

لجنة التعريف بالإسلام في الكويت:
إشهار إسلام ٤٨ ألفاً من جنسيات مختلفة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com



مؤذن الحرم المكي.. الشيخ
محمد معروف لـ «المجتمع»:

بدأت رفع الأذان
من فوق سطح منزلنا!

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1918) 4 - 17 September 2010 (Year 41)

العدد (١٩١٨) ٢٥ رمضان - ٩ شوال ١٤٣١ هـ / ١٧ سبتمبر ٢٠١٠ م (السنة ٤١)

ملف إسلامهن يتضخم بين فترة وأخرى..

زوجات الكهنة في مصر.. داخل سجون الكنيسة!!

كثير منها.. قاتل صامت.. سم يسري في الجسد.. هرمونات تسبب أخطر الأمراض

الوجبات السريعة
fast food



باحثة أمريكية:

تسبب خمول العقل وترهل الجسم

مجلة علمية دولية:

تحتوي على عناصر تضعف الذاكرة

دجاج معدل جينيا يحتوي هرمونات

تسبب أخطر الأمراض

المستشرق الفرنسي «إدوارد مونتيه»:

عقيدة الإسلام خالية من جميع التعقيدات الفلسفية..

وتتملك قوة عجيبة لاكتساب ضمائر الناس



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩١٨ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف



الوجبات
السريعة..
سم يسري
في الجسد

١٦

٦

الحركة الدستورية تعلن عن مبادرة تربوية بعد العيد

الكويت



٢٠

مصادرة ٣٥% من مساحة «القدس الشرقية»

قيس يوسف

٢٢

هل تنسف «الجهوية» أعمال مفضية الاستفتاء؟

السودان

٢٤

وفاة الأخضر بن طوبال.. آخر أعمدة الثورة

الجزائر

٢٦

زوجات الكهنة.. داخل سجون الكنيسة!!

مصر

٢٩

الديمقراطية.. بين مطرقة الجيش وسندان المدنيين

تركيا

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

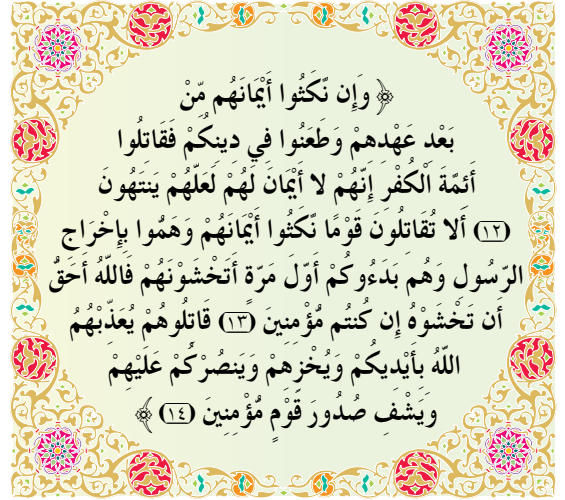
مفاوضات واشنطن المباشرة جداً!!

انطلاق المفاوضات المباشرة بين «عباس» و«نتنياهو» في واشنطن، بحضور الرئيس «أوباما» وكل من الرئيس المصري «مبارك» والعاقل الأردني الملك «عبدالله الثاني» يجري تسويقها من البعض، وكان القضية الفلسطينية قد وضعت على طريق الحل النهائي، والحقيقة أن تلك «المفاوضات المباشرة» ليست إلا حلقة من سلسلة طويلة من المفاوضات المباشرة وغير المباشرة التي تم إجراؤها على مدى سنوات ماضية بين عباس ورؤساء الحكومات الصهيونية المتعاقبة؛ ولكنها لم تسفر عن شيء سوى مزيد من كسب الوقت في سبيل التهام ما تبقى من الأراضي العربية، ولم تكن يوماً إلا كخطأ للجرائم الصهيونية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني. واليوم، وبعد توقف دام عدة شهور بسبب استمرار بناء المستوطنات؛ تعود - تلك المفاوضات - والموقف من بناء المستوطنات مازال متضارباً، فبينما يعلن عباس عبر تلفزيون السلطة عشية المفاوضات: «إن «إسرائيل» ستكون المسؤولة في حال فشل الجولة الجديدة من المحادثات إذا استمرت في الاستيطان..!!» وفي الوقت نفسه، طالب الرئيس المصري في مؤتمر صحفي في باريس يوم الإثنين الماضي (٣٠ أغسطس) «إسرائيل» بموقف شفاف من استمرار بناء المستوطنات، لكن «نتنياهو» قطع الشك باليقين عندما نفى تعهده بتمديد العمل بقرار تجميد الاستيطان، وجدد اشتراطه الاعتراف بيهودية «إسرائيل» في أي اتفاق محتمل مع الجانب الفلسطيني، وطالب قبل توجهه للمفاوضات بضمانات أمنية حقيقية على الأرض.

وزيادة في تصليب الموقف الصهيوني وصلفه، خرج الإحاحام المتطرف «عوفاديا يوسف» - الزعيم الروحي لحزب «شاس» الديني الذي يشارك في الائتلاف الحكومي - خرج بموقف أكثر تطرفاً، قائلاً مساء السبت الماضي (٢٨ أغسطس) خلال كلمة أذاع «راديو إسرائيل» مقتطفات منها: «فليبتل الرب أبو مازن، وهؤلاء الفلسطينيين الأشرار الكارهين لـ «إسرائيل» بوباء... وهو استمرار لموقفه الذي دعا فيه خلال الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠١م إلى إبادة العرب.

وهكذا يدخل «نتنياهو» تلك المفاوضات بموقف أشد تصليباً وتطرفاً حيال القضية الفلسطينية. ومن هنا، فإن المسألة تستحق من الرئيس «مبارك» والملك الأردني «عبدالله الثاني» - طالما قبلاً حضور تلك المفاوضات - موقفاً أشد صلابة وقوة، حتى لا يمثل حضورهما غطاءً جديداً للانتهاكات والجرائم الصهيونية، وإن المأمول من الرئيس المصري والعاقل الأردني التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمعروفة، ورفض أي مطالب أو شروط يضعها «نتنياهو» في تلك المفاوضات، ومطالبة الرئيس الأمريكي بضرورة تطبيق القانون الدولي على الكيان الصهيوني الذي تم انتهاكه ضد «أسطول الحرية»، والذي يتم انتهاكه على يد القوات الصهيونية يومياً في القدس وفي كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتذكير الرئيس «أوباما» بوعوده التي أطلقها في خطابه التاريخي الذي وجهه للعالم الإسلامي من جامعة القاهرة، والتي كان من بينها الرفض القاطع لاستمرار بناء المستوطنات.

لقد بلغ الصلف الصهيوني مداه وطالت الانتهاكات الصهيونية كل شيء، ولن يوقفها إلا موقف عربي قوي وموحد مع واشنطن قبل الصهاينة. إن حقوق الشعوب المستعمرة لا تُنال إلا بقوة الموقف ووحدة، وإن حقائق التاريخ تؤكد أن الصهاينة لا يسلمون حقاً إلا تحت ضغط القوة.. قوة الموقف وقوة المقاومة. ■



(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

٤٤

فتاوى المجتمع:

صيام الست من شوال مع القضاء

٤٦

د. محمد عمارة:

الغرب والإسلام.. افتراءات لها تاريخ

٤٨

المجتمع الثقافي:

د. جابر قمحية يكتب عن: الأدب القبطي

٥٢

المجتمع الصحي:

الصيام علاج بدني ونفسي

٦٠

المجتمع التربوي:

لا تنقض غزلك بعد رمضان

٦٦

الأخيرة: سالم الفلاحات

فتح مكة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البريد:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



أقامت غبقتها الرمضانية بحضور حاشد من المهنيين.. «حدس» تعلن عن مبادرة تربوية بعد العيد



كتب: محمد المسباح

أقامت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) جرياً على عاداتها السنوية الغبقة الرمضانية في ديوان النائب د. ناصر الصانع، وشهدت حضوراً كبيراً تصدره رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وعدد من الوزراء والشيوخ، واتسمت الغبقة بأجواء من التواصل والألفة والتفاعل الاجتماعي. وأعرب أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع عن تقديره لهذا التواصل بين أهل الكويت، ولهذه الأجواء الأخوية التي تعبر عن العادات الكويتية الأصيلة في شهر رمضان المبارك.

وقال: «في وسط هذه الأجواء الإيمانية، وما نراه في الغبقات أن الناس تنسى انتماءاتها السياسية وخلافاتها، وهو ما يعبر عن قيم رائعة من التواصل الاجتماعي، وإذا كانت الدول تستثمر أموالها فنحن نستثمر في علاقاتنا الاجتماعية».

وأعلن الصانع في تصريح للصحفيين أن الحركة الدستورية «ستتقدم بعد عيد الفطر المبارك بمبادرة تتعلق بإحدى قضايا التنمية»، مشيراً إلى أننا «على وشك بداية دور انعقاد جديد لمجلس الأمة، والناس تفاعلت عندما سمعت لغة التنمية ومصطلحاتها، وتفاعلت

على الجانب التربوي في البلد، وستعلن في حينها، وهي مرتبطة بالتنمية، وسيكون لنا خطاب تنموي يتابع الكثير من الملفات المطروحة على الساحة، وسنكون نحن مع إخواننا في الساحة السياسية سواء من تيارات أو كتل نيابية».

وأكد أننا بحاجة أن نغير موقع الكويت على خارطة التنافسية العالمية، وهي خارطة مهمة جداً ومحيدة يصدرها المنتدى الاقتصادي العالمي، حتى يصبح خلافتنا على مؤشرات صحية ومحيدة لا تختفي خلفها أجندة سياسية، مشيراً إلى أن الفترة المقبلة ستشهد عدداً من الأطروحات في هذا الجانب. ■

أيضاً عندما رأت أن الخلاف هو على تنفيذ التنمية وتمويلها، وهو بلا شك خلاف صحي وجميل أن يختلف البلد في مفاهيم راقية». وقال: «نحن في الحركة الدستورية الإسلامية طرحنا ضمن إستراتيجيتنا تحريك التنمية، ومحاولة تسليط الضوء على بعض ملفاتها وتقديم مبادرات للمساهمة في هذا الخصوص»، مشيراً إلى أن المبادرة التي ستقدمها حدس بعد العيد أعدها مكتب التنمية في الحركة الدستورية الإسلامية بمشاركة عدد من الخبراء وستقدم إلى الوزراء المعنيين. وعن أبرز ملامحها قال: إنها «مركز

في الذكرى الـ ٤١ لإحراق الأقصى.. جمعية الإصلاح تدعو لتبني المشروعات التنموية في القدس

رأسهم الشيخ راند صلاح وأحرار العالم في مواجهة المظالم الصهيونية التي تحللت من كل دين وشريعة إنسانية، بتناولها على المقدسات الإسلامية، وطردها للسكان، وهدمها للمنازل، وتجريفها للأراضي الزراعية، وعزلها لمواطني القدس بجدار الفصل العنصري، إنها تداعيات تكشف استباحتهم لكل القيم الأخلاقية والأعراف الدولية. واختتم الأمين العام تصريحه بالدعوة إلى تبني المشروعات التنموية داخل القدس لدى الجهات الخيرية، وبتكثيف برامج التوعية لتأسيس جيل من الأمة قادر على الإبقاء على حالة التصدي لمخططات الاحتلال وتهويده لبلادنا، كما أكد دعم غزة وصمودها ومواصلة مد المساعدات لها، وإخواننا في باكستان الذين تعرضوا لأسوأ فيضان أصابها هذا العام. ■

طالبت جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومات والشعوب العربية والإسلامية بمواصلة الدعم للقدس وغزة وفلسطين، وبالتحرك الضاغط على الكيان الغاصب لإيقافه عن التماذي في طغيانه. وأكد أمين سر الجمعية د. عبدالله سليمان العتيقي بمناسبة الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى أن سلسلة الاعتداءات الصهيونية لم تتوقف عند هذا الحدث، لكنها توالى في وتيرة متصلة بلغت ذروتها هذا العام، حيث جاوزت الأنفاق والحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى ٣٤ حفرة، وزاد حجم الاعتداءات بنسبة ٥٠٪ عن العام الذي قبله، في حالة استهداف وتهويد مبرمج لا يقابله مشروع تثبيت حقيقي من قبل الدول والحكومات العربية والإسلامية. وأشاد د. العتيقي بالتضحيات التي يبذلها أهل القدس وعلى

«التكافل» مستمرة في مشروع «فرحة رمضان»



الشيخ مساعد مندني

أعلن رئيس جمعية التكافل د.مساعد مندني عن استمرار الجمعية في استكمال مشروع فرحة رمضان التاسع، والذي جاء هذا العام تحت شعار «هم أهلنا» لمساعدة سجناء القضايا المالية من أجل لم شملهم مع أسرهم.

وأضاف مندني: إن «مشروع فرحة رمضان يسعى كذلك لمساعدة النساء اللائي عليهن ضبط وإحضار؛ من أجل رفع شبح السجن عنهن».

التركيز على الجانب الخدمي على رأس أولويات كتلة «التنمية والإصلاح» في المرحلة القادمة

بدأت كتلة التنمية والإصلاح الاستعداد لإعلان أولويات عملها مع بدء دور الانعقاد المقبل، بعد عقد سلسلة من الاجتماعات عقب إجازة عيد الفطر، فيما تتجه الكتلة مبدئياً إلى تبني اقتراحات بقانون أبرزها قانون الإخطار الذي يلزم الحكومة إبلاغ مجلس الأمة بالصفقات العسكرية قبل إبرامها.

وأشارت مصادر أن الكتلة بصدد تقديم اقتراحات بقوانين أيضاً تهدف إلى تقوية ديوان المحاسبة وإعطائه المزيد من الصلاحيات، التي من شأنها أن تعطيه دوراً أكثر تأثيراً في إحكام الرقابة على الأجهزة الحكومية كافة.

وذكرت المصادر أن هناك توجهاً عند أعضاء الكتلة لإيجاد التشريعات القانونية التي تضمن فرض الرقابة على المصروفات السرية من خلال آلية واضحة المعالم.

وتحدثت المصادر عن حزمة من الأولويات التي ستحدد اتجاهات العمل عند كتلة التنمية والإصلاح، لاسيما المتعلق منها بالجانب الخدمي وإقرار المزيد من الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة.

كيف تدير المعارضة أوراقها..؟



سامي العدواني

مخالب تمنع الإفساد، ولا هيبة تردع المتغولين على النفوذ والمصالح التي هي «الرحى» التي يتطاحن عليها السياسيون، متناسين أن السياسية ليست صراعاً تتآكل عليه الأطراف بقدر ما هي وسيلة للتلاقي والتشارك، وضمانة للعيش الآمن والسلم الضامن لتعبير كل فرد في

المجتمع عن عطاءاته وإبداعاته.

أعود فأقول: إن من أهم أدوات التجديد في ساحتنا السياسية هي قوى المجتمع الضاغطة التي تحدث أحياناً أثراً يفوق مدى تأثير السياسيين، ذلك أن السياسي يخضع لقائمة من الاعتبارات تشوّه موقفه أو تحرف مساره مرغماً أو رغباً لـ «حسبة» التوازنات التي تجرده غالباً من اتخاذ الموقف الذي يحظى بالقبول والرشد الكافي.

وعليه، فإن السعي لبث الحيوية اللازمة لإحياء المجتمع المدني هي الرهان السياسي الواجب، بل هي الأداة الفاعلة في تحصين المجتمع من غوائل الإفساد وتراكم المفسدين، وإن العمل لإيجاد جبهة «غضة» تتفاعل بحيوية مع متطلبات الإصلاح وترشيد المسار السياسي لا تلبث أن توجد جيلاً حصيناً يتوارث المعايير الواجبة لمجتمع ينعم بالأمن ويطمئن لسلامة دفتّه.

نعم.. لهجة «الإرعاب» مضى وقتها وأعلنت المرحلة تطويعها وتجاوزها، لكنها قابلة للاشتعال في أية لحظة، وبزعم هذا فهي محكومة بفترات عمرها القصيرة وتكلفتها العالية وعثراتها المتكررة واختراقاتها الأكيدة، إلا أن إحياء العمل المدني وتحريك القوى الضامرة بقليل من الجرعات سيعمد إلى إيجاد حائط صد عريض ممتد بين أطراف المجتمع قابل للحياة أطول فترة ممكنة ذي تأثير واسع وحضور غالب.. إذا اعتبرنا أن فريستنا هي الفساد بكل صوره وأشكاله فإن زفير الأسد لا يقتلها، لن نستفيد من وسع الدنيا إذا كنا نلبس حذاء ضيقاً!

اللهم ألهمنا رشداً وثبتنا على الحق. ■

من اللافت لأي متابع أو راصد أن المعيار الذي تقاس به الحساسية ضد الفساد بدأت مؤشرات تدق أجراس الإنذار، وتلامس أسقفاً غير مسبوقة، وياتت أحاديث الهمس تعلق أصواتها وتصدّم شريحة أوسع من المجتمع لفجاعتها، أو قل: لاستهتارها بالقيم والأعراف التي استقرت على مر الحياة التشريعية والسياسية بل والإدارية!

كلمات «الشرف» و«النزاهة» و«النظافة» هي على محك صعب اليوم في ظل حالة الاستقواء التي تبديها أطراف هنا وهناك، بعدما حققت مكاسب في معارك حاسمة خلال الفترة السابقة من أدائنا السياسي بلغت حد كسر العظم.

ما أتمنى أن نستفيد من دروس المرحلة أن التكتيكات السابقة التي تعاملت بها شخصيات المعارضة السياسية، وكتلها أو تياراتها ليست فاعلة بالقدر الذي توقف النزف الهادر في هيبة ردع الإفساد، تحتاج المعارضة السياسية إلى تبني مسارات جديدة تعيد ملاءة الردع حتى تساهم في الحد من لؤثة الإفساد التي هي اليوم في أوج انتفاشتها.

إن حالة الاكتفاء بأساليب «الصيحة» والإرعاب السياسي ساهمت مع الوقت في تفرغها سياسياً، ذلك أن الطفل الذي يرتاب من صراخ والده أو معلمه مع الوقت يتكيف مع هذا النمط، ويتجاوز بعد مدة هذه الحالة التعبيرية عن رفض الفعل المشين أو الدعوة للإقلاع عن الممارسة السيئة.

في حالتنا الماثلة لم تستوعب السلطة - المتمثلة في الحكومة وأدوات التأثير في قرارها - منهجية الإرعاب السياسي، لكنها بلغت مع تكرار مرارة هذا الأسلوب الذي واجهته بأقذى صوره وناجزته بأنكى صيغته، يرى بعض المصدومين من تعاطي السلطة مع المعارضة أنها جرّدت كل أسلحة المواجهة من إطارها الأخلاقي والقيمي بل والوطني!

فكانت النتيجة معارضة ليس لها



بعد مرور ٣٢ عاماً على إنشائها.. لجنة التعريف بالإسلام مسيرة عطاء حافلة

إشهار إسلام ٤٨ ألفاً من مختلف الجنسيات



الحيوي في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، كما يقوم بنشاط بارز في رعاية المهتدين الجدد.

كما تم افتتاح مركز «تايز للتواصل الحضاري»، والخاص بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام من الجاليات الغربية، وقد شهد المركز رغم حداثة العديد من حالات إشهار الإسلام، من الجاليات الغربية التي تتواجد في الكويت، وتقام به العديد من الندوات والمحاضرات واللقاءات، والتي تهدف إلى بناء جسور التواصل مع الجاليات الغربية المقيمة على أرض الكويت.

كما قامت اللجنة بافتتاح مشروع الفصول الدراسية لتعليم اللغة العربية، في كافة أفرع اللجنة المنتشرة في أرجاء الكويت بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، ويستهدف المشروع أبناء الجاليات غير العربية؛ وذلك بهدف دعوة غير المسلمين للإسلام بصورة غير مباشرة.

كما تقوم اللجنة برعاية المهتدين علمياً عن طريق دروس وحلقات العلم التي تقام باستمرار في شتى أفرعها، والمحاضرات الدعوية، ناهيك عن الدورات الشرعية، وكذلك تقوم اللجنة على رعايتهم ثقافياً عن طريق المحاضرات الجماهيرية الهادفة، والتي تستضيف فيها العلماء البارزين، كما تستضيف بعض المهتدين المتميزين الذين مكثوا ليالي وسنين يبحثون في الإسلام وفي نهاية المطاف وجدوا أنه الدين القويم، وكذلك الرحلات الترفيهية والدعوية التي تحرص عليها اللجنة باستمرار. ■

واضحاً بمختلف اللغات، وإقامة الأنشطة الترفيهية والترفيهية لغير المسلمين، وإقامة دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها في فروع اللجنة المختلفة، وطباعة وتوفير جميع الوسائل الدعوية من كتب وأشرطة ونشرات للمسلمين وغير المسلمين بمختلف اللغات.

بالإضافة إلى الدور الخارجي الذي تلعبه هذه اللجنة في دعم ومدد المراكز الخارجية الإسلامية بالدعم المادي والمعنوي، والخبرات الدعوية والتعاون في سبيل خدمة هذا الدين، كما أن اللجنة أصبحت أول مؤسسة خيرية لديها معهد للتدريب الأهلي، لتدريب العاملين والمتطوعين في العمل الخيري، وهو «معهد كامز للتدريب الأهلي» الذي يعمل تحت مظلة جمعية النجاة الخيرية.

عمل مؤسسي متميز

وتطبيقاً لإستراتيجية اللجنة الدعوية التي سارت عليها منذ نشأتها وتحليها بالمنهج الوسطي المعتدل، البعيد عن الغلو والتطرف؛ فقد سلكت اللجنة نهجاً جديداً في الدعوة، وهو «التخصص والتميز»؛ بمعنى أنها قامت بتخصيص مراكز دعوية تخص كل جالية على حدة، وذلك في ظل منظومة العمل المؤسسي التي ترسمها اللجنة، فقد قامت اللجنة بافتتاح المركز الفلبيني في ١٥ يونيو ٢٠٠٦م، والذي افتتح خصيصاً لدعوة الجالية الفلبينية إلى الإسلام، ووضعت اللجنة له رؤية مستقبلية في أن يكون المرجع الأول لدى الجالية الفلبينية المقيمة في الكويت، واختير له محافظة الفروانية، والمركز يقوم بدوره

أعلنت لجنة التعريف بالإسلام أن عدد المسلمين الجدد الذين أعلنوا إسلامهم من بداية شهر رمضان وحتى اليوم الثامن عشر من الشهر وصل إلى ٥٣٠ مهتدياً ومهتدية من مختلف الجنسيات.

ولجنة التعريف بالإسلام هي إحدى اللجان التابعة لجمعية النجاة الخيرية، وقد تأسست عام ١٩٧٨م، ففي هذا العام بدأت هذه اللجنة في غرفة صغيرة بفكرة من مجموعة من الشباب الغيور على دينه؛ حيث وجدوا أمامهم أرضاً خصبة للدعوة، وبدؤوا في تطبيق الفكرة بتعليم الوافدين بمختلف جنسياتهم، فبدؤوا بمشروع تعليم اللغة العربية، وكيفية النطق بها ومن ثم تعريفهم بمبادئ الإسلام وقيمه وأركانه.

وانطلقت اللجنة من هذه الفكرة، فبعد أن بدأت بغرفة صغيرة صارت شقة في الأوقاف وتطورت وتوسعت، إلى أن أصبح مقرها الرئيس بمسجد «الملا صالح» بشارع فهد السالم.

وقد أصبحت اللجنة الآن تمتلك ١٥ فرعاً في الكويت منتشرة في كل محافظات، ويعرفها القاضي والداني، وتؤدي دورها بفضل الله تعالى في الدعوة من خلال كفاءتها للدعاة الذين يتحدثون بمختلف لغات العالم، حتى وصل عددهم اليوم إلى أكثر من ٧٤ داعية.

وعندما ننظر لحجم الإنجاز الذي تحقق بفضل الله تعالى ثم بجهود هذه اللجنة المباركة ونحن في عام ٢٠١٠م، فقد وصل عدد الذين أسلموا منذ فجرها إلى اليوم إلى ٤٨ ألف مهتدٍ ومهتدية من مختلف الجنسيات العالم.

كما أن للجنة دوراً ريادياً بارزاً تقوم به تجاه المهتدين الجدد والجاليات وغير المسلمين على السواء، حيث تقدم الخدمات الاجتماعية العديدة، مثل: تثقيف الجاليات، وإقامة خطب الجمعة بمختلف اللغات، وتنظيم مشروع إفطار الصائمين سنوياً؛ وتقدم من خلاله أكثر من ١٢٠ ألف وجبة، وتقوم بنشر الوعي الإسلامي بين الجاليات والمهتدين بمختلف الجنسيات واللغات، وعقد محاضرات لغير المسلمين، وشرح الإسلام لهم شرحاً مبسطاً وسطياً



أنشطة دعوية وتربوية في رمضان وعيد الفطر المبارك..

«لجنة اقرأ الإسلامية» تحتضن ١٥ ألف مسلم سريلاانكي بالكويت



خلال شهر رمضان وعيد الفطر المبارك تزخر المساجد والمراكز الإسلامية الكويتية بالأنشطة والبرامج الدعوية والثقافية الموجهة إلى أبناء الجاليات الإسلامية المقيمة بالكويت؛ لتوعيتهم بأمور دينهم وحثهم على التحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن الرذائل.

كتب: أحمد هيكال

CD، DVD، وتنظم رحلات العمرة والحج ورحلات ترفيهية وتربوية، وإقامة مسابقات ثقافية، والقيام بزيارات ميدانية للمساكن والمستشفيات وأماكن تجمعات السريلاانكيين المسلمين بالكويت، وإقامة برامج توعوية خاصة بالنساء، وإقامة ناد صيفي للأطفال الجالية وغيرها من الأنشطة التربوية المفيدة، وللجنة قسم نسائي.

أنشطة متعددة

وفيما يتعلق بأنشطة اللجنة خلال شهر رمضان وفي عيد الفطر المبارك، قال مناس: إن إدارة الجالية الإسلامية السريلاانكية تنظم مجموعة من الأنشطة الرمضانية السنوية، ومنها إقامة ندوة رمضانية لاستقبال الشهر الفضيل، وتنظيم إفطار جماعي للأفراد والعائلات من أبناء الجالية، وخطب الجمعة وحلقات القرآن الأسبوعية، وتنظيم مسابقة في حفظ القرآن الكريم وبرنامج لقيام الليل في العشر الأواخر من رمضان مع توفير وجبات السحور، وتنظيم برنامج خاص لأشبال الجالية أثناء قيام الليل، وجمع وتوزيع زكاة الفطر.

وأضاف قائلاً: وبعد انتهاء شهر رمضان تقوم لجنة اقرأ الإسلامية بمجموعة من الأنشطة بين أبناء الجالية الإسلامية السريلاانكية بالكويت، ومنها: تنظيم صلاة عيد الفطر المبارك، وإقامة ملتقى عيد الفطر لأبناء الجالية وتنظيم رحلة ترفيهية بعد العيد، وتكريم المتطوعين المشاركين في الأنشطة الرمضانية. واختتم قائلاً: إن أنشطة الجاليات بالكويت تحتاج إلى دعم أكبر. ■

وعن قصة نشأة لجنة اقرأ الإسلامية، قال مناس: قبل الغزو الغاشم على الكويت، كانت هناك أنشطة توعوية غير منظمة لأبناء الجالية السريلاانكية الإسلامية، وكانت محصورة في بعض الدروس الدينية بأحد المساجد بمدينة الكويت وفي بعض تجمعات سكن العمال، وبعد التحرير في عام ١٩٩٢م، ناقشنا مشكلة عدم وجود جهة منظمة لتوعية الجاليات بصفة عامة والجالية السريلاانكية بصفة خاصة، وشجعنا مدير لجنة التعريف بالإسلام آن ذاك الشيخ الدكتور صلاح الراشد، للعمل تحت إشراف لجنته لتوعية المسلمين السريلاانكيين في الكويت.

وتابع مناس قائلاً: واحتاج عملنا بين أفراد الجالية السريلاانكية إلى مسمى جهة تعمل من خلالها، فتم تشكيل «لجنة اقرأ الإسلامية»، وتتولى اللجنة تمثيل الجالية الإسلامية السريلاانكية أمام الدوائر الرسمية والأهلية في الكويت.

توعية ودعوة

وعن أهداف اللجنة قال مناس: تقوم اللجنة بتوعية أبناء الجالية بأمور دينهم ودعوتهم إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، والبعد عن الرذائل والحفاظ على سمعة دينهم وبلدهم، وتذكيرهم بقيم وقوانين البلد التي يعيشون بها وهي الكويت، ومشاركة الجميع في أفراحهم وأحزانهم، وتنظيم برامج خطب الجمعة، وإقامة الدروس الشرعية والحلقات والمحاضرات والندوات واستقدام دعاة بارزين من الخارج، وإصدار وتوزيع نشرات توعوية وشرائط كاسيت وأقراص مدمجة

وتعد لجنة «اقرأ الإسلامية» المسؤولة عن شؤون الجالية الإسلامية السريلاانكية بالكويت من أنشط لجان الجاليات، واللجنة معتمدة لدى مكتب الجاليات والبحوث والمسلمين الجدد التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ومقره في المسجد الكبير، أشهر وأكبر المساجد الكويتية، وتقوم جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري الخيرية بدعم لجنة «اقرأ الإسلامية».

وعن أوضاع الجالية الإسلامية السريلاانكية بالكويت وعدد أفرادها، وقصة نشأة لجنة اقرأ الإسلامية، والأنشطة في رمضان وخلال أيام عيد الفطر المبارك، قال رئيس مجلس إدارة الجالية ولجنة اقرأ الإسلامية محمد رياض مناس للمجتمع: إن أفراد الجالية السريلاانكية من مسلمين وغير مسلمين بالكويت يبلغ عددهم نحو ١٠٠ ألف نسمة، منهم ١٥ ألف مسلم، وتمثل النساء ٦٥٪ من إجمالي السريلاانكيين المقيمين بالكويت.

محمد مناس

ولفت إلى أن المؤسسات الإسلامية التي توجه نشاطها

نحو المسلمين السريلاانكيين المقيمين بالكويت لتوعيتهم بأمور دينهم، هي: لجنة اقرأ الإسلامية المعتمدة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، وجماعة التبليغ، وجماعة التوحيد والجماعة الإسلامية، ورابطة الطلبة السريلاانكية وتضم جميع الطلبة والخريجين في المعهد الديني أو الهيئة العامة للتعليم التطبيقي أو الجامعة.

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مسلمو أمريكا يتخوفون من أعمال عداية ضدهم في عيد الفطر

وأوضحت أن هذا الأمر صدر بسبب وجود «جو متنام من العداة للإسلام» تصاعدت حدته في الأشهر الأخيرة، مشيرة إلى الاحتجاجات على بناء مركز إسلامي ومسجد في «مانهاتن» في موقع قريب من



البرجين اللذين دمرتهما هجمات ١١ سبتمبر. وقالت «ليكوفيتش»: «نلاحظ احتجاجات كثيرة أمام بعض المساجد تنظمها مجموعات معادية للإسلام». وأشارت إلى أن شهر رمضان وعيد الفطر يجريان بدون حوادث في الولايات المتحدة عادة، موضحة أن «المسلمين يحتفلون بهما بسلام».

طلبت جمعيات مسلمة في الولايات المتحدة من الشرطة الأمريكية تشديد تدابيرها الأمنية لتفادي أي أعمال عداية ضد المسلمين؛ بسبب تزامن عيد الفطر مع الذكرى السنوية التاسعة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

وقالت «إيدينا ليكوفيتش» المتحدثة باسم «المجلس الإسلامي للشؤون العامة»، ومقره في «لوس أنجلوس»: «إن قوات الأمن الأمريكية تلقت إرشادات تطالبها بالبقاء على أهبة الاستعداد على امتداد الأراضي الأمريكية تحسباً لأي أعمال عنف خلال عيد الفطر».

..ومليشيات مسيحية مسلحة لحماية حملة «حرق القرآن» في فلوريدا

عرض المنظمة، وسيقوم ما بين ٥٠٠ إلى ألفين من عناصر «المليشيات المدنية المسلحة» بحماية المقر، وأضاف في رسالة له: «إن هناك حاجة لهذه الحماية.. إنها ضرورية للغاية على ضوء التهديدات بالقتل والتهديدات التي تلقيناها».



تيري جونز

وكان مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) قد دعا إلى التصدي لهذا المشروع؛ من خلال تنظيم يوم يحمل عنوان «توزيع القرآن»، تقدم خلاله مائة ألف نسخة إلى الناس لحثهم على التعرف إلى الإسلام، وما جاء في تعاليمه.

أعلنت كنيسة «دوف التبشيرية» في ولاية «فلوريدا» الأمريكية أن «مليشيات مدنية مسلحة» ستقوم بحماية مقرها أثناء حملتها لحرق القرآن، المقررة في الذكرى التاسعة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر. وذكرت المنظمة أن «جناح اليمين المتطرف» - وهي منظمة نصرانية مسلحة - ستقوم بحماية الحملة، التي قالت: «إنها تستضيفها لإحياء ذكرى ضحايا الهجمات، واتخاذ موقف معاد للإسلام».

وقال قس الكنيسة «تيري جونز»: إنه قبل

النرويج تقاطع شركتي نفط صهيونيتين تدعمان «الاستيطان»

أعلنت وزارة المالية النرويجية أن «صندوق النفط القومي» قرر مقاطعة اثنتين من كبرى شركات النفط الصهيونية، وهما «أفريقيا - إسرائيل»، و«دانيا سيوبوس» اللتين يملكهما الملياردير الصهيوني «ليف ليفاييف»؛ بسبب دعمهما لأنشطة «الاستيطان» في الضفة الغربية. وأوضحت الوزارة أن «صندوق النفط» باع بالفعل جميع حيازته في تلك الشركات، وتصل ميزانيته إلى ٤٥٠ مليار دولار؛ حيث يتبع الصندوق الذي يديره البنك المركزي قواعد أخلاقية وضعتها الحكومة، ولا يستثمر في شركات تنتج أسلحة نووية أو ذخائر عنقودية أو تضر بالبيئة أو تنتهك حقوق العمال.

جمعيات يهودية تعزم تسير سفينة لكسر حصار غزة

أعلنت جمعيات يهودية في أوروبا والكيان الصهيوني عن استعداداتها لتسيير سفينة يهودية من أجل كسر الحصار عن قطاع غزة. وأطلقت جمعيات يهودية نشطة في ألمانيا وبريطانيا، بالتنسيق مع «كتلة السلام» في الكيان، المبادرة التي لن يعلن عن مكان انطلاقها ولا زمانه إلا قبل فترة قصيرة من ذلك؛ منعاً لأي تشويشات أو عراقيل قد تعيق إبحارها.

وجاء في بيان صادر عن تلك الجمعيات: إن حكومة «إسرائيل» التي تحمل الفكر الصهيوني ترى في ذاتها ممثلة لليهود في جميع أنحاء العالم، وإن هذا النشاط جاء ليؤكد أن هناك يهوداً في العالم يعارضون سياسة الاحتلال واضطهاد الشعب الفلسطيني.

تايوان: مؤسسة تجبر عاملات إندونيسيات على أكل لحم الخنزير!

بسبب اعترافات المرأة، إضافة إلى نيّتها دفع تعويضات للعاملات الثلاث، قررت المحكمة وقف تنفيذ الحكم مقابل غرامة قيمتها ٦٠ ألف دولار تايواني (١٨٧٥ دولاراً أمريكياً).

وفي وقت سابق، حاولت المرأة الدفاع عن نفسها؛ من خلال القول: إنها كانت تظن أن أكل لحم الخنزير سيمنح العاملات الطاقة، لكنها وافقت بعد ذلك على تعويض كل من العاملات بمبلغ ١٥٠ ألف دولار تايواني.

أصدر القضاء التايواني حكماً بالسجن ستة أشهر على مديرة مؤسسة؛ لإجبارها ثلاث عاملات مسلمات على أكل لحم الخنزير، إلا أنها تفادت العقوبة من خلال دفع غرامة. وأقرت «شانج وين لي» أمام محكمة في «باناشايو» بأنها أجبرت ثلاث عاملات إندونيسيات على أكل لحم الخنزير، وهو ما يناقض الشريعة الإسلامية. وقال متحدث باسم المحكمة: إنه

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



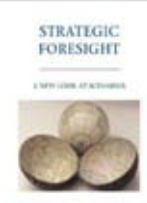
• قالت الأمم المتحدة، إن منظمة «يونيسيف» بحاجة ماسة لثمانين مليون دولار لتوفير مكملات غذائية طارئة لنحو ٧٢ ألفاً من أطفال منكوبي الفيضانات في باكستان المهددين بالموت بسبب المجاعة والأمراض، كما ناشدت المنظمة الدولية الجهات المانحة تنفيذ تعهداتها بدفع التبرعات الضرورية لتمويل إغاثة المنكوبين.

• قرّر السودان بناء أول مضاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية بحلول عام ٢٠٢٠م، فيما ذكرت مصادر حكومية أن وزارة الكهرباء والسدود بدأت فعلياً الإعداد لهذا المشروع بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية السودانية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

• أعلنت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» انضمام ثلاثين من مؤسسات المجتمع المدني في إيطاليا إلى «أسطول الحرية ٢» المتوقع إبحاره باتجاه قطاع غزة المحاصر قبل نهاية العام الجاري.

• بتشجيع من السلطات، أنشئ في العاصمة الألمانية «برلين» خطّ ساخن لمساعدة المسلمين الذين يُعانون من عدم الاندماج في المجتمع أو يواجهون مشكلات اجتماعية، وهي مبادرة فريدة من نوعها في ألمانيا، ويعمل هذا الخطّ الهاتفي يومياً من الظهر حتى منتصف الليل، ويقوم عليه اثنان وأربعون متطوعاً يعملون في مجالات مختلفة، ويجيدون اللغة الألمانية، وقد تلقوا ١٦٠ ساعة من التدريب.

• ذكر تقرير صادر عن مجموعة «ستراتيجيك فورسايت» (Strategic Foresight) أن منطقة «الشرق الأوسط» (المشرق العربي) احتلت المقدمة في المناطق الأكثر تسليحاً في العالم، وأن الخسائر الاقتصادية في المنطقة بسبب «تكلفة الصراع» بلغت ١٢ تريليون دولار بين عامي ١٩٩١ و٢٠١٠م. ويناقش التقرير (١٧٧ صفحة) التكلفة الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية للحروب، ويقارنها بكلفة إحلال السلام.



حركة النهضة التونسية تساند مطالب المواطنين في العيش الكريم

كتب: عبد الباقي خليفة



الشيخ راشد الغنوشي

وضاعف من شعورهم بالظلم، بعد ما تنهى إليهم - وأكدت السلطات الليبية - من أن غلق المعبر الحدودي كان بطلب من السلطات التونسية؛ إرضاءً لبعض العائلات المنتفذة والمستفيدة.

وأعلن البيان أن «حركة النهضة تتابع عن كثب الأحداث في الجنوب التونسي، وتساند مواطني «بن قردان» في تحركهم ومطالبهم المشروعة، وتدين بكل شدة ما تعرضوا له من اعتقال ومداهمات وسوء معاملة للعائلات، وتطالب بوضع حدٍّ لهذه الممارسات القمعية ومحاسبة مقترفيها».

أعربت حركة «النهضة الإسلامية التونسية» عن تضامنها مع المطالب الشعبية في الكرامة والحرية والعيش الكريم، وانتقدت إغلاق معبر «رأس جدير» في وجه السلع المتجهة إلى تونس.

وقال الشيخ «راشد الغنوشي» رئيس الحركة في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن ما شهدته مؤخراً مدينة «بن قردان» التونسية الحدودية من اضطرابات وحركة غضب شعبي واسع كان على إثر غلق معبر «رأس جدير» في وجه السلع المتجهة إلى تونس، وهو ما أثار غضب المواطنين

المسلمون التتاريحولون البيوت إلى مساجد في شبه جزيرة القرم



رمّم المسلمون التتار بعض بيوتهم، وحولوها إلى مساجد في إقليم «شبه جزيرة القرم» جنوبي أوكرانيا، وفي إقليم «الدونباس» شرقها. وقد بدأت ظاهرة

شرق آسيا وشمال روسيا عام ١٩٤٤م، وصادر ودّمر معظم بيوتهم وأراضيهم ومساجدهم ومؤسساتهم التعليمية والدينية.

ويجد المسلمون التتار في تحويل البيوت إلى مساجد ملاذاً أسرع وأرخص لتوفير أماكن للعبادة وممارسة تعاليم الدين، إذا ما قُورن مع كلفة شراء الأراضي والبناء عليها، والزمن اللازم لذلك، ويؤكدون أن مشروع «تحويل بيت إلى مسجد» يعدّ من أنجح مشاريع الإغاثة الإنسانية التي تستهدف إنقاذ هويتهم من الذوبان السلبي في المجتمع، وتعزيز ارتباطهم بدينهم كأقلية إسلامية.

التحويل هذه بالانتشار قبل عدّة سنوات، مع تزايد أعداد التتار القرميين العائدين من بلاد المهجر إلى وطنهم بعد الاستقلال، ومع محاولات استعادة الهوية الإسلامية بالنسبة لتتار «الدونباس» التي غيّبتها الحقبة السوفييتية. وكان النظام السوفييتي السابق قد هجر مئات الآلاف من تتار القرم قسراً إلى دول

..وهدم مسجد بـ«جرافة» البلدية بولاية «تيزي وزو» الجزائرية!

الجزائر: سمية سعادة

ولم يكتفِ هؤلاء الأشخاص، الذين لم يراعوا خصوصية شهر رمضان المبارك، بهدم المسجد فحسب؛ بل راحوا يرشقونه بزجاجات الخمر الفارغة والزجاجات الحارقة، مما أدى إلى احتراق بعض أجزائه!

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجريمة التي نُفّذت بحق هذا المسجد لم تكن الأولى من نوعها؛ إذ سبق أن تعرّض المسجد نفسه للتخريب من قبل بعض سكان المنطقة مرتين في ظرف عام واحد!

أقدمت مجموعة متطرّفة من البرلمانيين والسياسيين والشباب بمدينة «أغريب» بولاية «تيزي وزو» (١٠٥ كم شرق الجزائر العاصمة) على هدم مسجد بواسطة «جرافة» تابعة للبلدية، بدعوى أنه بناء غير مرخّص له قانونياً، إلا أن اللجنة الدينية للمسجد ومديرية الشؤون الدينية بالولاية أكدتا أن للمسجد رخصة بناء، وأنه مستوفٍ لجميع الشروط القانونية.

ارتكبتها أحد الكهنة الكاثوليك بحق ١٥ ضحية

أبرشية كندية تدفع ١٣ مليون دولار لضحايا الانتهاكات الجنسية!



بهؤلاء من قبل كهنة كنيسة الكاثوليك بدفع التعويضات للضحايا. جدير بالذكر أن الكاهن الذي اتهم بالاعتداء على قاصرين توفي في عام ٢٠٠٤م، بعد اكتشاف فضيخته الأخلاقية!

وافقت أبرشية «أنتيجونيش» بمقاطعة أسكتلندا الجديدة شرقي كندا على دفع مبلغ ١٣ مليون دولار كندي (١٥) من ضحايا الاعتداءات الجنسية التي اقترفتها أحد الكهنة، وقدم الأسقف «ريموند لاهاي» اعتذاراً باسم الأبرشية إلى الضحايا وعائلاتهم أمام كاميرا تلفزيون «سي بي سي».

وقال الأسقف الذي جرت تحت سمعه وبصره كل هذه الجرائم: «أريد أن أطلب رسمياً الصفح من كل ضحية من الضحايا ومن عائلاتهم على الاستغلال الجنسي الذي لحق

الدنمارك: إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول (ﷺ) في كتاب!

أعلن «فليمينج روز» - محرر الصفحات الثقافية في صحيفة «يولاندس بوستن» الدنماركية، الذي نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد ﷺ عام ٢٠٠٥م - أنه يستعد لإعادة نشر هذه الرسوم في كتاب يقع في ٥٠٠ صفحة. وسيصدر الكتاب الذي يحمل عنوان «طغيان الصمت» في ٣٠ سبتمبر في الذكرى الخامسة لنشر ١٢ رسماً كاريكاتورياً مسيئاً للرسول الكريم ﷺ، وهو ما أثار عاصفة من الاحتجاجات العنيفة ضد الدنمارك في العالم الإسلامي.

وأشار «روز» في عمود بصحيفة «بوليتيكن إنخ» إلى أنه سيروي فقط قصة الرسوم لوضعها في سياق عام، وقال: «إنني واثق بأن كثيرين لا يعرفون ما أفكر فيه بشأن الرسوم.. أرغب في توضيح ذلك الأمر، وليس لدي سوى الكلمات لأفعل ذلك».

عيدكم مبارك

نتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»

بخالص التهنية للمسلمين

كافة في أنحاء العالم

بمناسبة عيد الفطر المبارك

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة

عن الصدور يوم السبت المقبل

٣ شوال ١٤٣١هـ الموافق

٢٠١٠/٩/١١م، على أن تعاود الصدور

ياذن الله. يوم السبت ١٠ شوال

الموافق ٢٠١٠/٩/١٨م.

وكل عام وأنتم بخير

..ومطالب بإعدام مرتكبي جرائم الاغتصاب ضد الأطفال في ماليزيا

الديمقراطي المحامي «كريال سينج» بإنزال أشد العقوبات بحق مرتكبي هذه الجرائم، متراجعا عن مواقف سابقة له تدعو إلى إلغاء عقوبة الإعدام.



تصاعدت الدعوات المطالبة بتشديد العقوبة بحق مرتكبي جرائم الاغتصاب ضد الأطفال في ماليزيا، وذلك بعد الارتفاع الملحوظ في عدد هذا النوع من الجرائم، رغم عقوبة

السجن الطويلة المفروضة على مرتكبيها.

وقد فجر عدد من جرائم اغتصاب الأطفال التي ارتكبت مؤخراً موجة سخط عارمة في المجتمع، دفعت عدداً من نواب البرلمان والحقوقيين للمطالبة بإعادة النظر في القوانين الحالية لردع مرتكبي هذه الجرائم. وطالب رئيس حزب «الحركة الوطنية»

وقال النائب الإسلامي «مجاهد راوا»: «إن اقتراح تشديد العقوبة لو طرح على البرلمان فسيكون له مؤيدون كثيرون». وأضاف: «إن عقوبة الإعدام لا تزال تنفذ في ماليزيا بحق جرائم القتل والمخدرات، وبما أنها موجودة في قانون العقوبات فلا مانع من توسيعها لتشمل جرائم الاغتصاب ضد الأطفال».

ألمانيا: تبرئة شخصيات إسلامية من تهمة جنائية لعدم وجود أدلة

ألمانيا تضررت بعد مدهامة الشرطة في مارس ٢٠٠٩م للمركز الإسلامي، ومكاتب تابعة للتجمع الإسلامي في ألمانيا، ومنظمة «ملي جوروش» الإسلامية التركية بولايتي شمال الراين وبرلين.

وأوضحت الصحيفة أن «المحققين وجهوا إلى المشتبه بهم حينذاك سلسلة طويلة من الاتهامات، من بينها استخدام أموال التبرعات الخيرية في تمويل خلايا إسلامية، والحصول على مساعدات حكومية دون وجه حق».

تتجه النيابة العامة بمدينة «ميونيخ» الألمانية لإغلاق ملف اتهامات جنائية وجهتها العام الماضي ضد مسؤولين في المركز الإسلامي بالمدينة وفي مؤسسات إسلامية ألمانية أخرى، وحفظ التحقيقات التي أجرتها معهم؛ بسبب عدم وجود أدلة إثبات لهذه الاتهامات.

وأشارت صحيفة «ميركور» - الصادرة في «ميونيخ» عاصمة ولاية «بافاريا» - إلى أن هذه القضية التي أثارت انزعاج مسلمي



• حذر مفتي ماليزيا الشيخ «داتوك زكريا» المسلمين في أنحاء العالم من ارتداء قميص فريق نادي «مانشستر يونايتد»

البريطاني لكرة القدم، المطبوع عليها شعاره المتضمن صورة شيطان أحمر، وقال: «نحن لا نسمح في الإسلام بارتداء مثل هذه الأشياء.. إنه ترويج واضح للشيطان!»

• قال موقع «ديكا فايل» المقرب من أجهزة الاستخبارات الصهيونية: إن الكيان يحضر حالياً لخوض حرب ضد إيران في غضون ستة إلى ثمانية أشهر؛ وذلك بعد حصوله على شحنات الوقود العسكري الأمريكية التي وافقت عليها «واشنطن». وتم إخطار الكونجرس بها مطلع شهر أغسطس الماضي.

• دعا عدد من المفكرين الجزائريين المقيمين في الجزائر وأوروبا وأمريكا الشمالية السلطات إلى رفع الحظر المفروض على الكتب المصرية في معرض الكتاب الدولي المقرر عقده بالعاصمة الجزائرية في أكتوبر القادم، على خلفية الأحداث التي أعقبت مباراة لكرة القدم بين منتخبين البلدين في نوفمبر الماضي للتأهل إلى كأس العالم ٢٠١٠م.

• قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن «النخبة السياسية العراقية، التي استقوت بالغزو الأمريكي وأوكل إليها مستقبل البلاد، بدأت تتبادل سهام النقد اللاذع للمنتميين إليها، بما ينذر بعواقب وخيمة على الدولة المسكونة بهواجس من حدوث مزيد من الأزمات والصراعات وحتى الانقلابات بعد انسحاب الجيش الأمريكي منها».



• اعترفت الكنيسة الكاثوليكية في بلجيكا بأن رئيسها السابق الكاردينال «جودفريد دانيلز» طلب من أحد الضحايا إرجاء الإعلان عن تعرضه لانتهاك جنسي من قبل أحد الأساقفة، وأكدت الكنيسة صحة ما أوردته صحف بلجيكية عن لقاء بين «دانيلز» والرجل الذي تعرض للتحرش الجنسي والأسقف الذي ارتكب تلك الفضيحة الأخلاقية! ■

تركيا تسعى لبناء أكبر مسجد في «واشنطن» على مساحة ٦٣ ألف متر



تكتف تركيا من جهودها لبناء أكبر مسجد في العاصمة الأمريكية «واشنطن»، فيما لا تزال الجدل والنقاشات مستمرة بشأن بناء مسجد في المنطقة التي عرفت باسم «منطقة الصفر»، عقب انهيار برج التجارة في الولايات المتحدة خلال هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لكنها تنتظر الحصول على تراخيص البناء اللازمة عقب الانتهاء من الانتخابات المحلية الأمريكية في أكتوبر المقبل. وأطلق المسؤولون الأتراك في واشنطن حملة توعية تهدف إلى توضيح الغرض من بناء هذا المسجد الضخم، وذلك من خلال زيارة البيوت المجاورة في المنطقة، والكنائس، ومواطني الحي الذي سيقام فيه الجامع.

وسيحمل المسجد الضخم طابعاً معمارياً جمالياً، يجمع بين الطراز السلجوقي والعثماني، وسيتم في مجمله طراز مسجد السلطان أحمد بمدينة إسطنبول. ■

وكانت تركيا قد اشترت قبل عشر سنوات قطعة أرض تبلغ مساحتها ٦٣ ألف متر من أجل إقامة مسجد ضخم في واشنطن، وتبذل الخارجية ورئاسة الشؤون الدينية التركية الآن جهوداً مكثفة من أجل البدء في عملية البناء،

.. وألف اختراع إسلامي في معرض علمي بمدينة إسطنبول



إسطنبول: سعد عبد المجيد

تحت عنوان «١٠٠١ اختراع إسلامي»، يشهد ميدان السلطان أحمد بمدينة إسطنبول تدفقاً من الأتراك والأجانب لمشاهدة محتويات

وعدد من المؤسسات البريطانية المدنية الأهلية، وعدد من العلماء والجامعات والمعاهد البريطانية والتركية. وبحسب منظمي المعرض، الذي يستمر في استقبال زواره حتى الخامس من أكتوبر المقبل؛ فإن الهدف الأساسي له تعزيز التعايش بين المسلمين وغيرهم، خاصة في المجتمعات الغربية.

ويتوزع المعرض على خمسة أقسام، هي: الصور، والمجسمات المصغرة للاختراعات الإسلامية، وقسم لعرض الأفلام الوثائقية، وآخر لكتب التراث العلمي، وقسم لفض صناعة الحلي والمجوهرات. ■

معرض يحكي تاريخ الاختراعات والاكتشافات العلمية الإسلامية. وقد افتتح المعرض برعاية رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وسط حضور حاشد من المهتمين بتاريخ التراث العلمي الإسلامي، تجسيدا للتعاون بين وقف العلم والتكنولوجيا (لندن)، وبلدية حي فاتح (إسطنبول)، ووزارة الثقافة والسياحة التركية،

الهند: ترميم وصيانة ٤٦ موقعا أثريا إسلاميا في «نيودلهي»



أكدت دائرة الآثار الهندية أنها تعمل على مدار الساعة لإنجاز ترميم وصيانة ستة وأربعين موقعا أثريا في العاصمة «نيودلهي» وحدها، تعود معظمها للعهد الإسلامي خاصة الإمبراطورية المغولية (من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر الميلادي)، وذلك في إطار التحضيرات لاستضافة دورة ألعاب «الكومنولث» المقرر أن تبدأ في الثاني من أكتوبر المقبل.

وقد حددت الحكومة الهندية منتصف سبتمبر الجاري موعداً أقصى للانتهاء من أعمال الصيانة، ومن بين المواقع التي يتم العمل على ترميمها: مجمع الإمبراطور المغولي «همايون» الذي يضم عدة أبنية ومساجد.. و«مئذنة قطب» نسبة إلى السلطان المملوكي «قطب الدين أيبك» التي تعد ثاني أعلى مئذنة في العالم.. والقلة الحمراء التي كانت مجمع إدارة الحكم في العهد المغولي. ■

لا تندھش عندما تشتري - مستقبلاً - وجبة «هامبورجر» أو «بيتزا» أو علبه شعيرية «إندومي» وتجد مكتوباً عليها: «احترس.. تؤدي إلى الوفاة والغباء»، فهذا التحذير يقترب من الحقيقة، وخبراء التغذية ينصحون به بسبب حالة الهجوم الشرسة من مطاعم الوجبات السريعة على الأسر العربية، وتخصيص بند جديد في ميزانية الأسرة لهذه الوجبات، بعدما أصبح عزوف الأبناء عن تناول الطعام الصحي في المنازل عادة، والأسر منشغلة في تلبية طلبات الأبناء بهذه الوجبات المغرية بالمسابقات والجوائز!

كثير منها.. قاتل صامت.. سم يسري في الجسد.. وهرمونات تسبب أخطر الأمراض

الوجبات السريعة.. fast food

عصمت عمر

قطع الهامبورجر والدجاج مع البطاطس المفضلة بالدهون ومكسبات الطعم مع كوب المياه الغازية.. كلها أصبحت تصدر قائمة الاتهام التي أعلنها خبراء التغذية والصحة في مختلف دول العالم.. فهل تصل أخطار علب الوجبات الجاهزة إلى درجة أضرار علب السجائر ونجد يوماً على وجبة الطعام تحذير بخطر الموت؟!

ما حقيقتها؟

تُعرف الوجبة السريعة بأنها الوجبة التي تحتوي على أطعمة سريعة التحضير، مثل الهامبورجر وشطائر الشاورما والفلافل والفطائر والبيتزا وقطع الدجاج المقلية، مع مشروب غازي أو كأس من العصير وشرائح البطاطس المقلية.. وأهم ما يعيب هذه الوجبات السريعة أنها لا تحتوي على الفاكهة والسلطات، وأنها تؤكل على عجل بلا هضم جيد، ويؤثر شرب المواد الغازية على هضمها أصلاً.

ومن أخطر ما تحمله هذه الوجبات أنها: سريعة التحضير، وتحتوي على كميات كبيرة من الدهون، وبالتالي سمات حرارية

عالية، وفقيرة في العناصر الغذائية المفيدة، مثل: الفيتامينات والأملاح والمعادن الضرورية كالسيوم والحديد، وغنية بالصوديوم الموجود في ملح الطعام.

أخطارها

ولأنها وجبات لا تتمتع بأي مميزات غذائية، وعلى العكس تمتلئ بالمواد الضارة صحياً، فأخطارها عديدة مثل: كثرة استهلاك الدهون والسكريات والبروتينات ونقص الألياف والفيتامينات والمعادن المفيدة.. ولذلك فهي تؤدي إلى تراكم الدهون والسكريات في الجسم ومن ثم زيادة الوزن فضلاً عن زيادة الأمراض، مثل الكوليسترول في الدم وأمراض الضغط مستقبلاً. وتقوم مطاعم هذه الوجبات بالطهي السريع وتوصيل الطلبات، ويرتبط نمط عملها

بالأكل بسرعة دون مضغ جيد؛ مما يسبب عسراً في الهضم، وقد تعرض من يتناولها للتسمم الغذائي وخاصة في فصل الصيف.. أما من الناحية الاجتماعية بهذه المطاعم وهذه الوجبات السريعة التي يطلبها المراهقون في غير أوقات تناول الطعام المعتادة، فإنها تؤدي إلى فقدان الأسرة متعة الجلوس سوياً على مائدة الطعام وعدم التواصل الاجتماعي، فضلاً عن أنها ترهق ميزانية الأسرة وتضع بنداً جديداً في مصروفاتها هو بند الوجبات الجاهزة، التي أصبحت هي ونفقات الهاتف النقال (الموبايل) ترهق كاهل العديد من الأسر، التي كانت تخصص سابقاً بنوداً للطعام داخل المنزل فقط، والعلاج والمواصلات والتعليم، وأصبحت الآن تضع بنوداً استهلاكية ترفيهية ضارة.

باحثة

وقد أوضحت باحثة أمريكية أن تناول السكريات والأطعمة السريعة والدهون بكثرة يغيّر سلوك الأطفال، وأن الوجبات السريعة تدفع إلى خمول العقل وكسله وإلى ترهل الجسم! كما ذكرت مجلة «نيو ساينتست»

أطباء:

خطورة الوجبة الجاهزة تكمن في إدمان تناولها والاعتماد عليها وليس في تناولها مرة أو مرتين



**تحتوي على كميات كبيرة من
الدهون وغنية بالصوديوم
الموجود في ملح الطعام وفقيرة
في العناصر الغذائية المفيدة
تؤدي إلى تراكم الشحوم
والسكريات ومن ثم زيادة
الوزن.. فضلاً عن زيادة نسبة
الكوليسترول في الدم
ترتبط بالأكل السريع دون
مضغ جيد ما يسبب عسراً
في الهضم.. وقد يتعرض من
يتناولها للتسمم الغذائي**

هامبشاير» فيما يخص أكلات هذه المطاعم مما دفع الشركة إلى تغيير اسمها لأنه لم يعد باستطاعتها استخدام كلمة دجاج Chicken لماذا؟

السبب هو أن هذا الدجاج هو نتاج تجربة لجامعة عبّرية؛ من خلال تغيير الجينات الوراثية لها، ولكن هذه التجربة موجودة منذ زمن في أمريكا، والمستفيد من هذا الإنتاج غير الطبيعي هي شركات ومطاعم تقديم الوجبات الجاهزة المشهورة عالمياً، ولكن بتلاعب أشد، حيث قاموا بتعطيل جينات الريش والأجنحة وجين تكوين الشحم (تقليل الشحوم)، وجين اللحم (تعزيز كمية اللحم)، وتعطيل جين الأحشاء الداخلية، فكان ما أنتجوه مخلوقاً يشبه الدجاج، حياً يتنفس ولا يتحرك (حالة بين الموت والحياة)، بقلب صغير بالكاد يساعد هذا المخلوق على البقاء فترة وجيزة ليكبر حجمه بالتغذية المباشرة لأيام قليلة!! هذا الدجاج المشوّء بلا ريش، ولا أجنحة، قليل الشحوم، كثير اللحم، بدون أحشاء داخلية سوى القلب والرئتين، يسهّل

«الخلطة الأمريكية»، وعدد كبير من الناس يعتبرون تناول هذه الوجبة شيئاً مقدساً في الغرب دون أن يعلموا ما فيها أو حقيقة ما يتناولونه!

وقد تم التوصل إلى حقائق مؤسفة جداً من خلال أبحاث حديثة تمت في جامعة «نيو

(New Scientist) مؤخراً أن ما يحصل عليه الجسم من الدهون الموجودة بكثرة في الساندويتشات السريعة ووجبات الشوارع يسبب أضراراً بالغة بالمخ، ويؤذي قدرة الذاكرة؛ لأن هذا الغذاء يمنع وصول الجلوكوز إلى المخ بكمية كافية.

كما أن هناك علاقة قوية بين السمنة المبكرة والانتشار السريع لأمراض السكر وضغط الدم، وأمراض العمود الفقري، وارتفاع نسبة الكوليسترول، والربو، وبعض أنواع السرطان.

أسرار مجهولة!

برغم أن العديد من مطاعم الوجبات الجاهزة تجتذب زبائنهم بالحديث عن «أسرار» وجباتها الجاهزة مثل أسرار التوابل أو الطعم وغيره، فهذه الأسرار «المجهولة» تعتبر من الأخطار الأخرى لهذه الوجبات، إذ يجب علينا التعرف على المواد والكائنات التي تُصنع منها بعض هذه الأكلات لما تمثله من خطورة بالغة.

فمثلاً ظلت مطاعم معروفة بشهرتها الواسعة لسنوات طويلة تتحدث عن سر



**باحثة أمريكية؛
تدفع إلى خمول العقل وكسله
والى ترهل الجسم.. وتناولها بكثرة
يغير سلوك الأطفال!
مجلة علمية دولية؛
تحتوي على عناصر كثيرة تُضعف
الذاكرة حيث تمنع وصول الجلوكوز
إلى المخ بكمية كافية**

الرياضية المتوسطة، ثم تؤدي إلى «غباء فعلي» بدون مبالغة. كما تسبب أمراضاً عصبية تابعة لتلف خلايا المخ، مثل: الشلل الرعاش والزهايمر والصداع المزمن.. ومع الاستمرار في تناولها تؤدي للسرطانات مثل سرطان الثدي، وارتفاع الكوليسترول وضغط الدم والأزمات القلبية الحادة وغير ذلك الكثير، كما تسبب البدانة المرضية غير القابلة للعلاج حتى مع الرياضة أو الأدوية؛ لأنها تغير في تركيب الدهون في الجسم.

وتوضح حجم الكارثة مادة (msg) ويسمونها ومشتقاتها «القاتل الصامت».. وليس فقط «الإندومي» هو الذي يحتوي هذه المادة القاتلة، ولكن تستخدم مطاعم شهيرة هذه المادة بصورة مكثفة لتحسين طعم مأكولاتها وجذب زبائنهم، مثل: «بيتزا..»، و«M..»، و«B..»، و«K..»، و«TA..».

تؤدي إلى الإدمان

ويؤكد «د. محسن الأنفي» أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس في بحث له،

في خلايا المخ ويسبب سرطان الدماغ، وهذه المادة هي أحد مشتقات Monosodium Glutamate، وتعتبر أخطر مادة غذائية وجدت في العالم كمكسبات طعم، ويتم إخفاء اسم هذه المادة السامة في الأغذية تحت مسميات مختلفة مثل الجلوتامات، أسبرتام، الخميرة، المرق.. سواء مرق.. الدجاج أو اللحم، الكاسينات، البروتين المهدرج مثل الصويا المهدرجة.

فهـ «الإندومي» عبارة عن سم يسرى في الجسد وبالذات في المخ.. وتقول: «صُدمت بمعرفة الحقيقة المفجعة، أن الإندومي يحتوي على مادة (E٢١)، وهي مكتوبة على ظهر الكيس.. وقد ظهر بعد البحث أن هذه المادة تسبب تسمم المخ؛ لأنها أخطر محسنات الطعم على الإطلاق.

وأخطار هذه المادة على المخ كبيرة؛ لأنها تسبب تلفاً في خلايا المخ غير القابلة للتجدد، وتسبب تراجع الذاكرة وضعفها، وتدهور القدرات العقلية، وفقدان القدرة على التركيز، ومعالجة الأمور الحسابية أو

عمليات التنظيف ويقلل التكاليف، ويزيد الأرباح، ويغري الزبون المسكين بحجمه، وكثرة لحمه، وهو لا يدري ما يحويه بطنه وجسمه من الهرمونات المتسببة في أخطر الأمراض الموجودة في هذا العصر، بحسب ما يقول خبراء ونشطاء على شبكة الإنترنت. لذلك طلبت الحكومة من تلك المطاعم المشهورة أن تغير كل قوائم الطلبات في مطاعمها، بحيث لا يتم استخدام كلمة دجاج فيها أبداً، ولو أمعنت النظر في قوائم الطلبات جيداً للاحظت ذلك!!

أما شركة مطاعم «M..» فقد ألزمتها الحكومة الأمريكية بوضع لوحة تحذير على وجباتها؛ بسبب خلطها بالمواد لتحسين مظهر وطعم هذه الوجبات لإغراء الزبائن بشرائها، متناسين أضرارها الخطيرة على الصحة العامة، ووضع إرشادات بالسعرات الحرارية على المنتجات الغذائية والوجبات السريعة، وتوضيح المواد الضارة الموجودة في المأكولات المقدمة في أمريكا.

وقامت الشركة مجبرة بوضع لوحة في مطاعمها تحذر من وجباتها وأضرارها الصحية، مشيرة إلى أن الأطعمة التي تقدمها قد تحتوي على مواد كيميائية معروف عنها أنها تسبب السرطان أو تشوهات خلقية للمواليد أو أي أضرار وراثية.

أيضاً البطاطس المطبوخة المحمرة، مثل: أعواد البطاطس المقلية والقطع المحمرة والبطاطس المخبوزة تحتوي على مادة «الأكريلاميد»، وهي مادة كيميائية معروف عنها في ولاية كاليفورنيا أنها تسبب السرطان.

وقد أشارت الشركة في تحذيرها إلى أن «الأطعمة الأخرى التي تباع هنا»، مثل: الهامبورجر والبسكويت والقهوة أيضاً تحتوي على مادة «الأكريلاميد»، ولكن بشكل عام بتركيزات أقل من البطاطس المقلية.. وتبرر الشركة لزبائنهم قائلة: إننا لا نضيف مادة «الأكريلاميد» إلى أطعمتنا ولكنها تتكون عند تحمير البطاطس وبعض المأكولات.

سم قاتل!

وهناك نوع جديد من الشعرية منتشر في الأسواق يقوم المراهقون بتحضيره سريعاً في المنزل هو «الإندومي» وغيره، الذي تؤكد «أمل عبدالمجيد» الخبيرة في الطب الطبيعي أنه مثل السموم، فهذا الطعام يدخل فيه تركيبة الملح الصيني «أجني موتو»، الذي يسبب تلفاً

العدد القادم

«المجتمع» تفتح أخطر الملفات المسكوت عنها

مخطط إبادة البشر والعبث بمصير العالم كيف يجري التخطيط لإعادة هندسة الأرض؟

بأقلام كتاب متخصصين من الغرب

وسائل الإعلام، وتوضيح أنواع الأغذية وعدد الحصص التي ينبغي تناولها من كل نوع. - وضع ضوابط لتراخيص المطاعم تشمل إضافة الأغذية الطازجة والفواكه والسلطات، ومنع بيع المشروبات الغازية والعصائر المحلاة والمعبأة.

- منع دعايات الأغذية غير الصحية أو التي لا تطابق المواصفات الصحية.

- يفضل عند طلب «البيتزا» اختيار الأنواع التي تحوي كميات أكبر من الخضار وأقل من اللحوم والجبن، وأن تكون القاعدة رفيعة لتقليل من السعرات الحرارية.

- في حالة الأكل في مطاعم «البرجر»، يُفضل طلب الحجم الصغير، ويفضل المشوي بدلاً من المقلي، وتجنب البطاطس المقلية، واستبدال المشروبات الغازية بقطعة من الفاكهة وكأس من العصير الطازج غير المحلى.

- اختيار السلطات التي تحتوي الخضراوات الطازجة، والبعد عن الإضافات الدسمة مثل «المايونيز» والخبز المحمص والبقوليات.

- اختيار الحلويات التي تعتمد على الفاكهة الطازجة مثل سلطة الفواكه، أو اختيار الحلويات ذات الحجم الصغير لتقليل كمية السعرات الحرارية فيها. ■

fish fingers والدجاج المقلي؛ تدخل في دائرة المواد المسببة للإصابة بالسرطان.. ومن الممكن بعد التأكد من أضرار جميع هذه الوجبات أن يتم كتابة عبارة تحذيرية على علب الوجبات السريعة تفيد بأنها «تدمر الصحة وتسبب الوفاة».

وحول إمكانية طبع هذه العبارة على علب الوجبات الجاهزة في مجتمعاتنا العربية يقول الأطباء: إن المشكلة أن أكل وجبة جاهزة واحدة ربما لا يكون أمراً مضرًا؛ فالوجبة لا تضم سمومًا خالصة بطبيعة الحال كالتي تضمها السجائر، ولكن خطورة الوجبة تكمن في إدمان تناولها والاعتماد عليها؛ ولذلك فمن الصعوبة وصفها بأنها «تدمر الصحة وتسبب الوفاة» وصفاً مطلقاً، وهذا قد يحول الموضوع برمته إلى مشكلة قانونية.

.. وتسبب تسوس الأسنان!

وقد حذر خبير في معالجة وتقويم الأسنان من أن أطعمة الوجبات السريعة أصبحت من الأسباب الشائعة لتسوس الأسنان عموماً، ولا سيما أسنان الأطفال، وقال «د. بيونوز جورج»، من المركز الطبي في دبي: إن تلك الأطعمة والمشروبات الغازية التي يتم تناولها معها تؤدي إلى زيادة حموضة اللعاب؛ ما يؤدي إلى خلق ظروف مناسبة لتكاثر البكتيريا المسببة للتسوس.

وأضاف: «إن زيادة عدد الأسر التي يعمل فيها الأب والأم خارج المنزل لكسب الرزق، أدت إلى ارتفاع معدلات الاعتماد على الوجبات السريعة، ومما ساعد على ذلك أيضاً دخول خدمة التوصيل للمنازل على الخط، حيث أصبح الطفل يبادر من تلقاء نفسه بطلب وجبته المفضلة من أحد تلك المطاعم».

التقليل من مشكلاتها

الوجبات السريعة ليست شراً محضاً، ويمكن ببعض التغييرات جعلها أفضل وأكثر ملاءمة للصحة وبعداً عن الأضرار، ومن الوسائل المساعدة على إحداث هذه التغييرات ما يلي:

- التشجيع الصحي للأطفال والمراهقين في المدارس وفي

أن الدارسين قد توصلوا مؤخراً إلى أن تكرار تناول الأطفال للوجبات السريعة - بما تحتويه من كميات كبيرة من الدهون ومكسبات الطعم - يؤثر على كيمياء المخ ويسلبهم الإرادة؛ فيصبح قرار التوقف عن هذه الوجبات غاية في الصعوبة تماماً مثلما تفعل السجائر وعقاقير الإدمان!

حيث أظهرت الأبحاث أن الكثير من هذه الوجبات تعمل على تنشيط الجين الخاص بالسمنة بصورة كبيرة، وقد تنبتهت إلى هذا الخطر أكثر من ٢٠ ولاية أمريكية، ومنعت طلاب المدارس من تناول هذه الوجبات؛ لوجود علاقة بينها وبين الإصابة بالأنيميا وفقر الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول، ووجود علاقة بين مشروبات «الصودا» التي عادة ما تكون مصاحبة لهذه المأكولات والإصابة بهشاشة العظام، فضلاً عن أنها تسبب في عسر الهضم عند تناولها مع الطعام.

وعند إضافة الأطعمة المقلية كالبطاطس والأغذية التي تحتوي على المواد الحافظة والملح لكي نحصل على «وجبة كاملة» أو «كومبو» تكون المحصلة هي الحصول على «خطر كامل»، كما يوضح «د. مدحت المسيري» أستاذ الفيزياء الطبية بجامعة القاهرة في بحث له.

فأطعمة مثل الهامبورجر وأصابع السمك

دجاج معدل جينياً يغري المستهلك بكبر حجمه وكثرة لحمه.. ولا يدري ما يحويه من هرمونات تسبب أخطر الأمراض!

البطاطس المقلية والقطع المحمرة تحتوي على مادة «الأكريلاميد» التي تسبب السرطان وتشوهات الأجنة

شعرية «إندومي» تحتوي على مواد تسبب تلفاً في خلايا المخ غير القابلة للتجدد وتدهوراً بالقدرات العقلية!



بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخراً تنفيذ سلسلة من الإجراءات التي تستهدف تضييق مدينة القدس من سكانها الشرعيين.. وحول مخططات الاحتلال العدوانية والعنصرية التي تجري بوتيرة متسارعة بهدف تهويد القدس والسيطرة على المسجد الأقصى المبارك، التقت «المجتمع» قيس يوسف ناصر المحامي المتخصص بشؤون القدس، الذي يعمل أيضاً محاضراً لقانون التنظيم والبناء، ومستشاراً قضائياً لسلطات محلية ومؤسسات عربية داخل الخط الأخضر في قضايا التنظيم والبناء.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

المحامي المتخصص بشؤون القدس.. قيس يوسف ناصر لـ «المجتمع»:

مصادرة ٣٥% من مساحة «القدس الشرقية» لبناء أحياء صهيونية جديدة!

حوار: مراد عقل

● هل لك أن تشرح لنا ما تسعى إليه سلطات الاحتلال في مدينة القدس؟
- منذ عام ١٩٦٧م شرعت سلطات الاحتلال في بسط سيطرتها على القدس الشرقية، إلا أننا لا نتحدث عن قوة محتلة تسيطر على الأرض فقط دون تغيير الوضع القائم بها، بل نتحدث عن قوة احتلت الأرض وأخذت تغيرها حسب مصالحها السياسية والدينية والديموقراطية.. لهذا لم تتوقف «إسرائيل» يوماً عن المساس بالأوقاف الفلسطينية في القدس الشرقية والغربية، من خلال مخططات التهويد، وعمليات هدم البيوت التي تهدف بالأساس إلى تغيير المعادلة الديموقراطية بين الفلسطينيين واليهود، وهذا النهج يخالف تماماً القانون الدولي.

فمن حيث القدس الغربية؛ فإن القانون الدولي المتمثل بقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، لم يعترف بأن «إسرائيل» استولت عليها وعلى الممتلكات الفلسطينية فيها بشكل قانوني.. ومن حيث القدس الشرقية؛ فإن القانون الدولي يعتبرها أرضاً محتلة؛ ما

يحظر على «إسرائيل» تغيير الوضع القائم بها منذ احتلالها.

وكل مخططات التهويد تنافي معاهدة «جنيف» الرابعة، ومعاهدة «روما» التي تعتبر توطيئ سكان القوة المحتلة في الأرض المحتلة «خرقاً جدياً» للقانون الدولي، وجريمة تعاقب عليها المحكمة الجنائية الدولية.

● وما الأساليب التي تتبعها السلطات الصهيونية لتنفيذ مخططاتها؟

- فيما يتعلق بالاستيلاء على الأوقاف الفلسطينية في القدس الغربية، اعتبرت «إسرائيل» كل هذه الأوقاف بعد عام ١٩٤٨م أملاك غائبين؛ وذلك حسب قانون سنته خصيصاً لهذا الغرض أطلقت عليه «قانون أملاك الغائبين».. وحسب هذا القانون حولت

كل الأوقاف الفلسطينية في القدس الغربية إلى ما يُسمى بحارس أملاك الغائبين لينقلها الأخير إلى شركات صهيونية خاصة تتصرف بها الآن كملك خاص تماماً.
وهذا ما حصل مثلاً لمقبرة «مأم الله» في القدس الغربية، وهي مقبرة إسلامية قديمة جداً من مئات السنين، وقد بلغت مساحتها حتى عام ١٩٤٨م نحو ٢٤٠ دونماً.. وبعد ١٩٤٨م اعتبرت «إسرائيل» هذه المقبرة من ضمن «أملاك الغائبين»، ومن ثم حوّلها للملكية وتصرف بلدية الاحتلال الصهيونية وشركات صهيونية أخرى بنت عليها ما أرادت من المشاريع التجارية الخاصة، ليتبقى من المقبرة اليوم أقل من ٩ دونمات لا غير.
وقد كشفت قبل نحو ثلاثة أشهر بالمستندات والوثائق أن «إسرائيل» صادرت ١٣٣ دونماً من الأوقاف الفلسطينية داخل البلدة القديمة وباعتها إلى شركة خاصة تتبع الحكومة الصهيونية، تدعى «شركة تطوير الحي اليهودي» لتتصرف بهذه الأوقاف تصرف المالك.

أما من حيث سياسة التنظيم والبناء في القدس الشرقية، فإن «إسرائيل» صادرت لهذا الغرض نحو ٣٥% من مساحة القدس الشرقية لتبني عليها أحياء صهيونية.. كما

كل مخططات التهويد تنافي معاهدة جنيف الرابعة ومعاهدة روما التي تعتبر التوطين في الأرض المحتلة جريمة يعاقب عليها القانون الدولي

أن نحو ٣٠٪ من القدس الشرقية أرض غير مخططة، أي لا يمكن البناء فيها على الإطلاق، ونحو ٢٢٪ من القدس الشرقية أراض خضراء لا يُسمح بالبناء فيها.. أي لم يُتبق إلا نحو ١٣٪ من مساحة القدس الشرقية، وهي أقل من ١٠ دونمات، تصلح لبناء الفلسطينيين.

وهذه السياسة التي تتيح بناء المستوطنات الصهيونية وتمنع البناء الفلسطيني تهدف إلى قطع التواصل الجغرافي والديموجرافي الفلسطيني بالقدس الشرقية، وكذلك الحفاظ على أغلبية يهودية ساحقة في القدس.

وهناك قرار رسمي لبلدية الاحتلال يتحدث عن هدف الوصول إلى ٣٠٪ من العرب، و٧٠٪ من اليهود، إلا أن السلطات الصهيونية رأت أنها لن تستطيع الوصول إلى هذه المعادلة؛ فقامت بتغيير القرار لتصبح المعادلة ٤٠٪ من العرب، و٦٠٪ من اليهود.. وتمارس لتحقيق هذا الهدف أكثر من طريقة، مثل: سحب الهويات، وفرض ضرائب عالية جداً على الفلسطينيين، ومصادرة الأراضي، وهدم البيوت.

وعلى صعيد التخطيط، قررت حكومة الاحتلال مؤخراً إيداع مخطط هيكلي شامل لكل القدس هو مخطط (٢٠٢٠)، ويُعتبر الخطر الأكبر، لأنه يُعد الأراضي المحاذية للمستوطنات الصهيونية القائمة في القدس الشرقية للبناء والتوسع، ويمنع توسع الأحياء الفلسطينية من جهة أخرى.

وتعتمد بلدية الاحتلال ولجنة التنظيم اللوائية للتنظيم والبناء في القدس هذا المخطط كسياسة ملزمة في كل ما يتعلق بالتخطيط في القدس الشرقية.. وقد رفضت اللجنة اللوائية مخططات لبناء أحياء فلسطينية في القدس مثل مخطط قرية «الولجة» الفلسطينية قرب بيت لحم، وقبلت مخططات استيطانية في القدس الشرقية مثل مخطط توسيع مستوطنة «رمات شلومو» الأخير.

● وماذا بشأن البلدة القديمة؟

- منذ عام ١٩٦٧م اتخذت سلطات الاحتلال عدة إجراءات جذرية لتهويد البلدة القديمة، من بينها:

أولاً: هدم حي المغاربة وإخلاقه عام ١٩٦٧م لخلق ساحة الصلاة الحالية الملاصقة لساحة البراق.

ثانياً: الاستيلاء على عدة بيوت وأماكن

مخطط (٢٠٢٠) يُعد الخطر الأكبر لأنه يتيح توسيع المستوطنات الصهيونية بالقدس الشرقية ويمنع البناء في الأحياء الفلسطينية

حكومة الاحتلال دعمت «شركة تطوير الحي اليهودي في القدس» بنحو ٨٢ مليون دولار أمريكي حتى عام ٢٠٠٤م

من قِبَل المستوطنين اليهود، مثل «دير مار يوحنا» الذي تم اغتصابه بالقوة من الكنيسة الأرثوذكسية في القدس.

ثالثاً: مشروع حفريات كبيرة في أرجاء البلدة القديمة للكشف عن معالم تساعد الصهاينة على الوصول إلى دلائل تثبت قصة اليهود التاريخية في البلدة القديمة، وهذه الحفريات تهدد أحياء فلسطينية كاملة بالهدم في جزء من حي «سلوان»، وهو حي فلسطيني يخطط الصهاينة للكشف عما يسمونه «مدينة داود»، الأمر الذي يهدد أكثر من ٩٠ منزلاً عربياً في الحي بالهدم.. وجزء كبير أيضاً من هذه الحفريات نفذ في منطقة الحرم القدسي الشريف؛ لنشهد اليوم شبكة من الممرات والطرق والأنفاق في منطقة الحرم يزعم الصهاينة أنها الطرق المؤدية إلى الهيكل المزعوم.

رابعاً: إقامة المباني اليهودية بهدف تهويد البلدة وتغيير طابعها الفلسطيني بشكل جذري.. وفي إطار هذا المخطط، دشن الصهاينة مؤخراً كنيس «الخراب» الذي يبعد عن المسجد الأقصى نحو ٣٠٠ متر، كما

مقبرة «مأمن الله» الإسلامية الأثرية بالقدس الغربية تقلصت مساحتها من ٢٤٠ دونماً عام ١٩٤٨م إلى نحو ٩ دونمات فقط

يخططون لإقامة كنيس ضخم آخر يبعد عن الحرم القدسي الشريف أقل من مائتي متر، اسمه كنيس «فخر إسرائيل».

وحتى في ساحة البراق هناك مخططات صهيونية جديدة، منها إقامة مخطط «بيت شطراوس» الذي كشفت عنه المستندات والوثائق قبل ستة أشهر، وهو مخطط لإقامة مركز ديني يهودي ضخم في ساحة البراق، ويشمل تحويل «المحكمة التنكزية» التي استولى عليها الجيش الصهيوني عام ١٩٦٧م بعد أن صادرها من الأوقاف الإسلامية إلى كنيس يهودي كبير يلاصق الحرم القدسي.

خامساً: منع المسلمين والمسيحيين من إحياء شعائرتهم الدينية في القدس؛ الأمر الذي نلاحظه كل أسبوع بمنع آلاف المسلمين من أداء صلاة الجمعة في الحرم القدسي، ومنع آلاف المسيحيين من أداء شعائرتهم والاحتفال بأعيادهم في كنيسة القيامة وكنائس أخرى عريقة في القدس.. ويهدف هذا النهج إلى تهيمش وتغييب كل حضور إسلامي ومسيحي في القدس، وتغليب الطابع اليهودي على المدينة.

سادساً: تغيير معالم البلدة القديمة من خلال مخططات صهيونية مختلفة، كان أوضحها المخطط الصهيوني الذي كشفت عنه مؤخراً، الرامي لتنفيذ أعمال إنشائية وحفريات في نحو ٣٦٠ شارعاً وممرات في البلدة القديمة، على نحو يمس قدمها وعراقتها وطابعها الفلسطيني.

سابعاً: توجيه آلاف الصهاينة للتواجد الدائم في البلدة القديمة، واستثمار مئات ملايين الدولارات سنوياً بهدف تنفيذ مخططات صهيونية تؤمن استمرار الوجود الصهيوني في البلدة القديمة.

وفي هذا الشأن، أقامت السلطات الصهيونية عام ١٩٦٩م شركة اسمها «شركة تطوير الحي اليهودي في القدس» تهدف إلى تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة ليصبح - حسب أهداف الشركة - موقفاً «وطنياً» و«قومياً» للكيان الصهيوني.. وقد استطاعت هذه الشركة بناء ٥٠٠ وحدة سكنية في البلدة القديمة، ونحو ١٠٠ متجر، ليتواجد اليوم في الحي اليهودي في البلدة القديمة نحو ٦٠٠ عائلة، تضم نحو أربعة آلاف فرد.. وتظهر المستندات أن حكومة الاحتلال حولت لهذه الشركة منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠٤م نحو ٨٢ مليون دولار أمريكي. ■

خلافاً حادة شهدتها مفوضية الاستفتاء لجنوب السودان حول منصب الأمين العام للمفوضية؛ أدت إلى تفاقم الأزمة بين شريكي الحكم (المؤتمر الوطني والحركة الشعبية)، وكادت أن تلقي بظلال سلبية على عملية الاستفتاء على حق تقرير المصير الذي يواجه صعوبات جمة، خاصة وأن الخلافات لا تزال مستمرة حول إمكانية إجراء عملية الاستفتاء، رغم تأكيد القيادة السياسية للطرفين إجراء الاستفتاء في موعده المحدد في يناير ٢٠١٠م.

رئيس المفوضية: لم أهدد بالاستقالة ولم نطلب التأجيل هل تنسف «الجهوية» أعمال مفوضية الاستفتاء لجنوب السودان؟

تعيّنه على أداء هذه المهمة، وقام بإجراء اتصالات بالعديد من الجهات السياسية والتنفيذية والعدلية والقانونية والإدارية.. وبعد الاتصالات المكثفة وصل إلى شخصية لا يشك أحد في كفاءته ومقدرته، باعتباره رجل قانون ودبلوماسياً عمل طويلاً في الخارجية السودانية، وعشر سنوات في الصحراء الغربية مع الأمم المتحدة، إلا أن الأعضاء الجنوبيين الخمسة في المفوضية فاجؤوه بأنهم لن يقبلوا به لهذا المنصب، وأنه لا بد أن يكون المنصب للجنوبيين.

ويوضح قائلاً: عندما تساءلت: لماذا هذا الإصرار؟ كان الرد بأن رئيس المفوضية شمالي ونائبه جنوبي، فلا بد من أن يكون الأمين العام للمفوضية جنوبياً، ولأن مفوضية الانتخابات عندما تم تكوينها كان رئيسها جنوبياً ونائبه شمالياً، ومنصب الأمين العام كان يشغله شمالي، فإذا لا بد أن يكون الأمين العام للمفوضية الاستفتاء جنوبياً.

هذا الأمر أزعج «خليل»، وردّ بقوله: هذه نظرة ضيقة وغاية في السطحية، ونحن مقبلون على عملية مهمة وصعبة جداً، ولا بد من اختيار أحسن الكفاءات وأفضلها لإدارة هذه العملية، ويجب أن نتقدم بالشكر لله بأن وجدنا من الكفاءات ما يمكنها من إدارة هذه العملية، ويجب ألا ننظر لهذه العملية بمثل



من استخدام كوادرتسم بدرجة عالية من الكفاءة والتجرد والموضوعية وحسن الأخلاق والخبرة والمؤهلات العلمية التي تمكنها من القيام بهذه المهمة.

بداية الخلافات

ويذكر خليل البداية الحقيقية للخلافات، أنه عندما صدر قرار تعيينه من قبل رئاسة الجمهورية، وقبل الشروع في تعيين أعضاء المفوضية، ظل يقوم ببحث مستفيض لاختيار الكفاءات المؤهلة التي

الخرطوم: الساماني عوض الله

ولما تفاقمّت هذه الخلافات، في ظل عدم تكوين الأمانة العامة، برزت تصريحات من رئيس المفوضية البروفيسور «محمد إبراهيم خليل» بأنه سيتقدم باستقالته من المنصب، لكنه أكد أنه لم يهدد بالاستقالة، وتحدث عن الجوانب التي أدت إلى بروز هذه الخلافات داخل المفوضية وهي تخطو أولى خطواتها نحو إجراء هذه العملية.

بدأ البروفيسور خليل حديثه قائلاً: إن ما يحدث داخل المفوضية ليست خلافات، وإنما هناك اعتراض على اتجاه، فالأعضاء الجنوبيون الخمسة داخل المفوضية يتمسكون بمنصب الأمين العام للمفوضية، ويرفضون بشدة أن يشغل المنصب أي شمالي، ويتعاملون مع الموضوع من زاوية (شمال وجنوب) ومن زاوية استقطابية مرجعيتها ضيقة جداً.. وقد كان واضعو الدستور والقانون يتصورون أنهم سيفرغون من هذا الأمر في وقت وجيز، لأن قانون المفوضية وتكوينها كان ينبغي أن يتم في السنة الانتقالية، أي في يوليو أو أغسطس ٢٠٠٧م، ولكن هذا الأمر أخذ فترة طويلة لأن المهمة صعبة ومعقدة.

ويضيف خليل: إن عملية الاستفتاء على حق تقرير المصير عملية جديدة على السودان، وليس أي بلد يمكن أن يقرر المصير، وإنما يحدث ذلك في بلدان قليلة من العالم، ولذلك لا توجد خبرات كبيرة، وعملية تقرير المصير يكتنفها الكثير من العواطف؛ لذا لا بد من الحذر والإقبال عليها بحكمة ودراية، ولا بد

هذه النظرة الضيقة، فهناك مجالات كثيرة يمكن أن يشغلها الشماليون والجنوبيون، وليست هذه المهمة فقط.

نظرة ضيقة

ويقول خليل: إن الجنوبيين أصروا على موقفهم، ولكن رغم ما يحدث فقد تم تكوين مكتب المفوضية في جنوب السودان، حيث تقدم رئيس المكتب في الجنوب بقائمة كلها من الجنوبيين، وطلبنا منه أن تضم قائمة الأسماء اسماً شمالياً واحداً؛ حفاظاً على قومية هذه المهمة وخطورة هذه العملية على مستقبل السودان، لكنه رفض وأصر على أن يتكون مكتب مفوضية الجنوب من الجنوبيين فقط، وتم قبول المكتب وتشكيله من الجنوبيين احتراماً لاختيار رئيس المكتب.

وبعد ذلك، بدأت المفوضية في تكوين اللجان العليا في الولايات الجنوبية العشر.. وحسب القانون، تتكون لجان عليا في الولايات الجنوبية، تضم كل لجنة منها خمسة أعضاء، وتم تكوين هذه اللجان من ٥٠ عضواً كلهم جنوبيون ولم يكن من بينهم شمالي واحد، وبالتالي يصبح موظفو المفوضية ٦٣ موظفاً، ٥٩ منهم من الجنوب، وأربعة فقط من الشمال، ورغم أنهم يشكلون أغلبية إلا أنهم يصرون على أن يُعَيَّن جنوبي في منصب الأمين العام للمفوضية.

ويضيف خليل: إن الجنوبيين اتفقوا على العمل ككتلة واحدة، والنظر إلى الأمر من زاوية هذا شمالي وذاك جنوبي، وهي نظرة ضيقة، وبما أنهم يمثلون نسبة (٥ - ٤) فيمكنهم اتخاذ القرارات بالأغلبية، وبالتالي تصبح الأمور واضحة والقرارات معروفة، وبالتالي يصبح لزاماً على الشماليين أن يوافقوا على أي قرار في حال بروز خلاف في موضوع معين.

جهود مبذولة

وفيما يتعلق بالجهود التي بذلتها المفوضية لتجاوز هذه الخلافات، يقول خليل: إن المفوضية خاطبت الرئاسة السودانية وقدمت اقتراحات، من أبرزها أن يمضي العمل بطريقة مجردة وصحيحة لتجنب النظرات الضيقة.. ورغم ذلك فإن العمل كان يمضي بصورة جيدة؛ حيث تم تكوين مكتب الجنوب واللجان العليا العشر في الولايات الجنوبية بجانب أن العمل يمضي في مراجعة العقود مع الهيئات والمنظمات، والآن يتم مراجعة

الجنوبيون اتفقوا على العمل ككتلة واحدة والنظر إلى الأمر من زاوية هذا شمالي وذاك جنوبي.. وهي نظرة ضيقة

المفوضية خاطبت رئاسة الجمهورية.. وقدمت اقتراحات من أبرزها أن يمضي العمل بطريقة مجردة وصحيحة



عقد شركة اتصالات لربط المفوضية ببعضها بعضاً؛ بغية التعاقد معها، ولكن هناك من يتصيد الأخطاء ويقوم بسبب الآخرين ويقول: إن الجنوبيين إذا كانوا مصرين على موقفهم فعليهم أن يجتمعوا ويقرروا بالأغلبية اختيار الأمين العام للمفوضية.. ووفقاً للنصاب القانوني، فإنهم الأغلبية وعليهم تحمل أخطائهم في تعنتهم هذا.

ويشير رئيس المفوضية إلى أن هناك أعمالاً لا يمكن أن تتم بدون تكوين الأمانة العامة، مثل: إعداد الميزانية، وترشيح الموظفين للمفوضية، وتحديد مراكز التسجيل وموظفي هذه المراكز، وإصدار المطبوعات التوعوية، والشرح القانوني لعملية الاستفتاء في كتيبات ونشرات.

ويتهم خليل الجنوبيين بأنهم السبب في تأخير كافة هذه الإجراءات؛ بسبب تمسكهم

بمنصب الأمين العام للمفوضية، وسعيهم لاستبعاد الخبرات الشمالية والكفاءات بنظرة عنصرية وجهوية، باعتبار أن هذه الكفاءات غير جنوبية.

وفيما يتعلق بأنه هدد بالاستقالة في حال تعنت الجنوبيين في موقفهم، أوضح خليل أنه لم يهدد ولم يتقدم بالاستقالة، بل ذكر أن الوضع يجب ألا يستمر بهذه الحالة وبهذه الطريقة، وأنه لا بد من إيجاد الحلول والوسائل المناسبة لتسيير عمل المفوضية. وأشار إلى وجود مشاورات داخل الرئاسة السودانية، وبين قيادات المؤتمر الوطني والحركة الشعبية، لإيجاد تسوية سياسية لهذه المشكلة، مؤكداً استمراره في مهامه للقيام بهذا الدور الوطني المهم.

قرار خاص

وحول تهديد واتهام الأمين العام للحركة الشعبية «باقان أموم» للمفوضية بالفشل، وأن الحركة ستلجأ إلى برلمان الجنوب لإعلان الاستقلال من داخله، أوضح خليل أنه ليس له دخل بالعمل السياسي الذي يُطلق من هنا وهناك، ولا دخل له بما تنوي به الحركة الشعبية اتخاذه من قرارات سياسية.. لكنه يرى أن يتصل «باقان أموم» بالمفوضية كما فعل العديد من قيادات الحركة لمعرفة ما يحدث بدلاً من إطلاق الاتهامات جزافاً، وقال: إذا اتصل فسأشرح له الموقف، فقد اتصل آخرون من الحركة وكان حديثهم موضوعياً وبناءً، وأكدوا أنهم سيبحثون لإيجاد طريق أخرى لتجاوز الخلافات.. وإذا سلك «باقان أموم» ذات النهج لما أطلق كل هذه التصريحات، بل إنه السعي مع الآخرين لإيجاد مخرج، لكنه استند على تصريحات مغلوطة ولم يتأكد منها، وبدأ يكيل الاتهامات ويطلق التهديدات عديمة الجدوى.

وحول طلب المفوضية تأجيل الاستفتاء لعدم كفاية الوقت، قال خليل: لقد أرسلت المفوضية إلى رئاسة الجمهورية مذكرة شرحت الموقف الراهن، وطلبت من الرئاسة اتخاذ ما تراه مناسباً، ولم تطلب تأجيل عملية الاستفتاء، ولم تقدم اقتراحاً بهذا الشكل مطلقاً، وإن التأجيل قرار خاص برئاسة الجمهورية والقيادة السياسية للمؤتمر الوطني والحركة الشعبية وليس مفوضية الاستفتاء، وقد شرحنا الموقف فقط، ولم نطلب التأجيل. ■



عن عمر يناهز ٨٧ عاماً، تُوِّفِّي يوم السبت الحادي عشر من رمضان ١٤٣١هـ (٢١ أغسطس ٢٠١٠م) «لخضر بن طوبال»، الشهير بـ«سي عبدالله»؛ آخر أعمدة ثورة التحرير الجزائرية وعلبة أسرارها، بعد سنوات من كتابة مذكراته التي لم ترَ النور بسبب حرصه الشديد على عدم كشف الحجاب عنها إلا بعد وفاته.



بعد شهرين من هلاك مهندس التعذيب
الجنرال الفرنسي «مارسيل بيجار»

وفاة الأخضر بن طوبال.. آخر أعمدة ثورة التحرير الجزائرية ومستودع أسرارها

الشرطة الفرنسية، وهناك تعرّف على قياديين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من أمثال: «مصطفى بن بولعيد»، و«رايح بيطاط»، و«عمار بن عودة»، وغيرهم.. وكان عضواً في مجموعة (٢٢).

وعند اندلاع الثورة، أشرف على العمليات الأولى بنواحي «جيجل» و«الميلية»، كما كان من بين المؤطرين لهجمات ٢٠ أغسطس ١٩٥٥م؛ برفقة الشهيد «زيغود يوسف»، وشارك ضمن وفد المنطقة الثانية في مؤتمر «الصومام».

مسألة مثيرة للجدل

عُيِّن «بن طوبال» عضواً إضافياً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وخلف «زيغود يوسف» على رأس الولاية الثانية، ثم التحق بتونس عام ١٩٥٧م. وفي أغسطس ١٩٥٧م، تمّ تعيينه عضواً في لجنة التنسيق والتفويض، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عُيِّن وزيراً للداخلية، وحافظ على منصبه في التشكيلات الثلاث، كما شارك في المفاوضات مع السلطات الفرنسية في «لي روس» وفي «إيفيان».

في الحكومة طيلة الفترة التي أعقبت الاستقلال.

وكان أيضاً ضمن أبرز مؤسسي المخابرات الجزائرية خلال فترة ثورة التحرير، كما كان أقرب العقدة إلى قائد الجهاز آنذاك العقيد «عبد الحفيظ بوالصوف».

مجموعة (٢٢)

و«بن طوبال» من مواليد عام ١٩٢٣م بمدينة «ميلة» شرقي الجزائر، غير بعيد عن جبال «الأوراس» التي انفجرت منها ثورة التحرير، وانخرط في صفوف «حزب الشعب» أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم انضم إلى المنظمة الخاصة وأشرف على تنظيم الخلايا العسكرية بالشمال القسنطيني. وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، لجأ إلى جبال الأوراس بعيداً عن مطاردات

تم تعيينه عضواً بالمجلس الوطني للثورة.. وعند تأسيس الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير الداخلية واحتفظ به لثلاثة تشكيلات

الجزائر: غنية قمر اوي

وتشاء الأقدار أن يرحل «سي عبدالله» - أو «سليمان بن طوبال» اسمه الحقيقي - آخر قلعة لثورة نوفمبر ١٩٥٤م بعد شهرين فقط من هلاك السفّاح الذي أذاق الجزائريين كل فنون التعذيب إبان الاستعمار الفرنسي، الجنرال «مارسيل بيجار» في الـ (٩٤) من عمره.

الباءات الثلاث

وقد برز اسم المناضل العقيد «لخضر بن طوبال» باكراً بين أوائل مفجّري ثورة التحرير، وشكّل، إلى جانب الراحلين «كريم بلقاسم» و«عبد الحفيظ بوالصوف»، ثلاثياً عُرف بـ«الباءات الثلاث»؛ نسبةً إلى الحرف الأول من لقب كل منهم (بن طوبال، بلقاسم، بوالصوف).

ويغياب «بن طوبال» تغيب آخر «باء» من تلك المعادلة الصعبة التي حدّدت مصير الثورة في الكثير من مفاصلها ومنعرجاتها. وكان «بن طوبال» عضواً بارزاً في الحكومة المؤقتة، وشغل منذ البداية منصب وزير الداخلية قبل أن يتقلد مناصب أخرى



صور أرشيفية لعدد من عمليات ثورة التحرير الجزائرية

الفرنسي: إنه «كان من الأحرى بـ«بيجار» أن يتقدم بالاعتذار للشعب الجزائري، وأن يريح ضميره قبل وفاته»، مضيفة بأنها «حتى اللحظة الأخيرة، كنتُ أعتقد أنه سيعترف بأفعاله ويطلب الصفح من الجزائريين».

وأكدت المناضلة أن اسم «بيجار» في الجزائر هو «مرادف للموت والتعذيب، متمنية أن ينال العقاب الذي يستحقه».

قدر محتوم

وانتشرت أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر أساليب تعذيب متعددة استخدمتها أفواج من المظليين الفرنسيين بشكل خاص، بينها: الإغراق، واستخدام أسلوب الصدم الكهربائي عند الأعضاء التناسلية، واقتلاع الأظافر بالكماشة، والضرب المبرح، والتتويم فوق ألواح المسامير، وغيرها.. كما لم تسلم النساء من أساليب أخرى من التعذيب كيّفها المستعمر بحسب بنائهن الجسدي!

وحمل «بيجار»، والجنرال «جاك ماسو» الذي كان يقود فرقة المظليين العاشرة، مسؤولية هذه الأحداث التي انتقدها العديد من المثقفين الفرنسيين، ونادراً ما يتعرض لها العسكريون، ولا تزال تشكل إلى الآن وصمة العار في جبين فرنسا كلما فتح ملف التعذيب للنقاش.

وهكذا، يكون «بن طوبال» قد التقى «بيجار» في قدر محتوم، انتهى بموجبه أجل كل منهما بعد ٤٨ عاماً من انتهاء المعارك، وبعد أن ترصد كل منهما الآخر في أرض الوغى.. تحقق للأول بفضل الله ما سعى ومعه باقي الشعب، ونالت الجزائر استقلالها، وتحررت البلاد من أبغض استعمار على وجه الأرض، واندحر الثاني، وخسر السفاح أم المعارك، ومعها أعز مستعمرة على قلب فرنسا ■

كان «بيجار» يقود فوج المظليين الاستعماريين الثالث في حرب التحرير الجزائرية، وأشرف أثناءها على معركة الجزائر العاصمة عام ١٩٥٧م ضد مجاهدي جبهة وجيش التحرير الوطني.

وتم تكليفه في نهاية عام ١٩٥٦م بالقضاء على معركة الجزائر، وأشرف على قيادة الحرب النفسية ضد خلايا الفدائيين في العاصمة، إذ أدى دوراً كبيراً في ممارسة التعذيب ضد المناضلين والفدائيين في تلك المعركة؛ حيث استباح كل الممارسات القمعية والبوليسية لتحقيق أهدافه العسكرية، حتى اقترن ذكر اسمه بالممارسات الوحشية ومظاهر التعذيب أثناء الثورة التحريرية.

وفي عام ٢٠٠٠م، اتهمته المناضلة الجزائرية «لويغات إيجيل أحرز»، التي كافحت من أجل الاستقلال، بأنه أمر بتعذيبها لكنه نفى ذلك، معترفاً في الوقت نفسه بأن التعذيب «شر لا بد منه».

وقالت «أحرز» عقب إعلان وفاة الجنرال

من أوائل مفجّري ثورة التحرير

وأشرف على عملياتها الأولى..

وأحد أبرز مؤسسي جهاز المخابرات

خلال فترة الثورة

مطالب ملحة بكشف النقاب عن

مذكرات أبقاها طي الكتمان إلى

ما بعد رحيله.. لمعرفة المجهول من

تاريخ الثورة

ويُذكر أن المناضل «بن طوبال» بعد استتباب الحكم بعد الاستقلال انعزل بعيداً تماماً عن الحياة السياسية للبلاد، وظل بعيداً عن التغيرات والتأثرات، مع أن مسألة كبيرة ارتبطت باسمه في ثورة التحرير، وظلت النقطة الأبرز التي دار حولها الجدل في شخصيته، وهي دوره في تصفية المناضل «عبان رمضان» رفقة «عبدالحفيظ بوالصوف»، والتي ما زالت تثير الجدل إلى يومنا هذا، ولم تجد من يرد فيها بالجواب الشافي أو يحسم الجدل، وقد تكون المذكرات المكتوبة المنتظر نشرها مناسبة للكشف عن تفاصيل ذلك الاغتيال ومبرراته من منظور الثورة.

مذكرات شخصية

رحل «بن طوبال» وترك مذكراته، التي قد تتجّر قنبلة في موضوع الثورة، خاصة أنه عمد إلى تأجيل الجدل فيها إلى ما بعد وفاته، وطالبت الشخصيات التاريخية ووزارة المجاهدين الجزائرية - عند تقديم العزاء لأهله وذويه - بالإسراع في تحرير تلك المذكرات التي أصبحت ملكاً لأجيال بعد الاستقلال لمعرفة شيء من تاريخ الثورة، فقد حافظ الرجل - مثل كثير من صنّاع تاريخ الجزائر - على غموضه إلى آخر لحظة.

كان هذا أجل «لخضر بن طوبال»، أو آخر «الباءات الثلاث»، الذي صنع مع رفقاء السلاح ثورة حررت شعباً من نير استعمار استعبد العباد والبلاد على مدى قرن وأكثر من ربع قرن من الزمن.

وقبل رحيل «بن طوبال» بشهرين - في ١٨ يونيو ٢٠١٠م - كان موعد الجنرال «مارسيل بيجار» مع الموت، وهو أحد أبرز ضباط الجيش الفرنسي أثناء حرب الاستقلال في الجزائر.

بدأت تتكشف الحقيقة وراء اختفاء «كاميليا شحاتة زاهر» زوجة ثالث كاهن مصري تُسلم، والتي ضغطت الكنيسة لاستردادها بسلاح المظاهرات في الكنائس وتحريض أقباط المهجر، بعدما كشف شيوخ عاشوا محنتها عن تفاصيل مهمة، ونشروا صورة لها وهي ترتدي الحجاب والنقاب، مؤكدين أنها أبلغتهم علناً بأنها أسلمت وأنها تحفظ أربعة أجزاء من القرآن، وأنها توجهت معهم للأزهر لإشهار إسلامها، ولكنهم رفضوا وطالبوها بالعودة في يوم آخر، وفور خروجها اختطفها أجهزة الأمن وأعادتها إلى الكنيسة؛ ليختفي أثرها، على غرار زوجتي كاهنين آخرين أسلمتا عام ٢٠٠٤م ولم يظهر لهما أثر، وتوقع د. زغلول النجار أن تكون إحداهما قد قتلت!

ملف إسلامهن يتضخم بين فترة وأخرى..

زوجات الكهنة في مصر.. داخل سجون الكنيسة!!

وناشد أبو يحيى المنظمات الحقوقية ومنظمات المرأة أن تثبت مصداقيتها بالاهتمام بهذه القضية الخطيرة التي اختُطفت فيها امرأة، وسيقت ظلماً وبغياً إلى سجون الكنيسة؛ حيث ينتظرها المصير المجهول الذي لحق بعدد آخر من زوجات الكهنة أو الفتيات المسيحيات اللاتي أسلمن برضاؤهن، وأثارت الكنيسة أزمة وكهربت أجواء مصر بدعاوى الفتنة الطائفية لإعادة هؤلاء المسلمات لحظيرة الكنيسة؛ لسجنهن في الأديرة بالمخالفة للقانون والشريعة!

نجحت في الاختبار

أبو يحيى قال في الحوار المسجل بالفيديو والمليء بالمفاجآت، الذي اطلعت عليه «المجتمع»: إن ضباط أمن الدولة اتصلوا به لمعرفة مصير «كاميليا شحاتة» ولم يكن يعرف عنها شيئاً، وأن ضابط من جهاز أمن الدولة بالمنيا أبلغه قائلاً: «إن تحرياتنا أثبتت أن لديها ميولاً لاعتناق الإسلام، وهي مختفية، وغالباً ستتواصل معك لتوثيق إسلامها ولو حدث أبلغنا مباشرة!»

وأوضح أبو يحيى أنه فوجئ في مساء نفس اليوم (٢٥ يوليو ٢٠١٠م) باتصال من كاميليا للمرة الأولى تقول: السلام عليكم يا شيخ أبو يحيى، أنا كاميليا مسلمة منذ ١٨ شهراً، وأحتاج مساعدة في توثيق إسلامي بالطرق القانونية، وعندما التقاها لاحقاً كانت ترتدي الزي الشرعي، وكانت بصحة

ورقة تعلن فيها إسلامها وأودعتها عند أحد زملائها، وأن أجهزة الأمن قامت بالبحث عن هذه الورقة وأعدمتها! وأكد أبو يحيى تعرض كاميليا لسوء معاملة في مقر أمن الدولة بمدينة نصر بالقاهرة، حيث سمعها تصرخ وتقول: إنها مسلمة، وسمع أحد الضباط يقوم بسبها سباً فاحشاً عدة مرات!



«كاميليا شحاتة» زوجة كاهن
«دير مواس» تظهر بالنقاب..
وشاهد عيان يؤكد أن الأزهر رفض
إشهار إسلامها

الشيخ «أبو يحيى»: أخبرتني بأنها
مسلمة منذ ١٨ شهراً وتحفظ أربعة
أجزاء كاملة من القرآن الكريم

القاهرة: محمد جمال عرفة

فعقب تصاعد أزمة اختفاء «كاميليا»، وتظاهر نصارى في الكاتدرائية الكبرى بالقاهرة متهمين مسلمين بختطفها و«أسلمتها»، أعلنت جهات أمنية وكنسية أن المخفية عادت، وثبت أنها اختفت بإرادتها وسُلمت للكنيسة دون إعلان أي تفاصيل حول إسلامها أم لا!

بيد أن الشيخ «مفتاح محمد فاضل» - الشهير بـ«أبو يحيى» - والذي يحمل على عاتقه دور توصيل أية مسيحية ترغب في اعتناق الإسلام برغبتها إلى الأزهر لإشهار إسلامها؛ فجّر مفاجأة كبيرة عندما أدلى بحوار فيديو مصور لموقع «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»، كشف فيه عن تفاصيل رحلة الأخت «كاميليا» لتوثيق إسلامها وحتى إلقاء القبض عليها وتسليمها إلى الكنيسة!

«أبو يحيى» كشف - في هذا الحوار المصور الذي بثه المرصد - عن صور فوتوغرافية تم التقاطها أمام الجامع الأزهر أثناء توثيق إسلامها، وتظهر في الصورة الأخت «كاميليا» وهي ترتدي الحجاب الشرعي الإسلامي، وتكشف عن وجهها لالتقاط الصورة التي ستثبت في شهادة توثيق الإسلام، والتي صدرت تعليمات أمنية بعدم إكمالها.

وكشف أبو يحيى أيضاً أن كاميليا أقامت - كما أبلغته - حفلة خاصة لإشهار إسلامها بين زملائها في المدرسة منذ أربعة أشهر، وقامت فيها بتزويد الشهادة أمامهم، وكتبت



الطبيعي، وتقوم بالعمرة في رمضان. وحين سألها أبو يحيى عن سورة «الفاتحة» قالت كاميليا: إنها تحفظ أربعة أجزاء كاملة من القرآن، وتحفظ عدة أحاديث للرسول ﷺ، وقرأت عليه عدة آيات من سورة «ق» قراءة صحيحة مرتلة.

الأزهر يتلّكاً!

وأكد أبو يحيى أنه أصطحب كاميليا إلى الجامع الأزهر وقت صلاة الظهر بصحبة شاهد آخر معه لبدء رحلة توثيق إسلامها في الأزهر، وأن مسؤول الإشهار بالأزهر جلس معهم وأخرج الأوراق، وطلب تصوير بطاقات الشهود وصورتين لـ «كاميليا»، وبدأ في كتابة وثيقة الإشهار.

وعندما طلب أبو يحيى من «كاميليا» رفع

النقاب وكشف وجهها للشيخ حتى يقوم بالتثبت من بطاقتها وصورتها، وحين ذكر اسم «كاميليا» توقف موظف الأزهر عن ملء وثيقة الإشهار وسألها: هل أنت من المنيا ومدرسة علوم وسنك ٢٥ سنة؟



الخاصة ادخرتها على أمل زيارة بيت الله الحرام في رمضان وأداء العمرة التي كانت تتشوق لها بشدة.

وقال: إنه عرض على كاميليا التحول إلى ملة أخرى كبديل عن الإسلام إذا كان هدفها الهرب مما أشيع عن خلافتها مع زوجها؛ لأن الإسلام يشترط الإخلاص والصدق في اعتناقه، كما عرض عليها التصالح سرا مع زوجها إن كانت تريد الرجوع إليه، أو التدخل لدى كبار النصارى لحل الخلافات بينها وبين زوجها إذا كان هذا سبب تركها لبيتها، لكن كاميليا رفضت بشدة، وأكدت أنها لم تقرر ترك بيتها وابنها وعائلتها ومنزلتها بين النصارى إلا لتوثيق إسلامها بعد ١٨ شهراً من اعتناقه، حيث كانت تصلي وتصوم سرا وقطعت علاقتها الزوجية بزوجها منذ إسلامها، وقررت أن تعيش إسلامها في العلن وتمارس حقها

محافظ المنيا أقر بحقيقة إسلامها في حفل إفطار رمضاني أقامه «الابا شنودة» الذي التزم الصمت أمام هذا التصريح!

رجل مسنّ يساعدها اسمه «أبو محمد»، وكانت شديدة الحياء كثيرة الذكر والتسبيح ودخلت للوضوء والصلاة.

وأكد أبو يحيى أنه مع اطمئنانه لحقيقة إسلامها فإنه قام بامتحانها، تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حُلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠)، ولهذا واجه كاميليا بكل ما قاله النصارى عنها، وعن أسباب تركها لمنزلها ووجود خلافات مالية بينها وبين زوجها، ولكنها أكدت له أن زوجها مختلس لأموال الكنيسة؛ حيث إن راتبه لا يتجاوز الألف جنيه، لكنه يقوم بالسرقة من تبرعات الكنيسة، ويضع



هذه الأموال باسمها في دفتر توفير بمكتب البريد، وأنها تركت له هذه الأموال ولم تحمل معها سوى ألفي جنيه من أموالها

«دير مواس» التي تحتجزها الكنيسة بعدما أعلنت إسلامها.

وقال «طارق أبو بكر» رئيس الرابطة: إنه طبقاً لمواد القانون والدستور، لا يجوز للكنيسة احتجاز مسيحية لإعلان إسلامها، وأنه تم تقديم أكثر من بلاغ للنائب العام المستشار عبدالمجيد محمود ضد كل من شيخ الأزهر لرفضه إسلام كاميليا ووزير الداخلية لتسليمه إياها للكنيسة.

وأوضح رئيس الرابطة أن الهدف الذي أنشئت من أجله الرابطة هو المناداة بقانون موحد لدور العبادة، ورفض تحويل الكنائس والمساجد إلى قلاع ذات حصانة، وإخضاع الأديرة للرقابة الأمنية والصحية، فضلاً عن الإفراج الفوري عن المحتجزين بها.

بلاغ عاجل

أيضاً طالب عدد من النشطاء السياسيين المتضامنين بتفتيش جميع أديرة وكنائس مصر والإفراج عنها، ورفع المحامون شعارات: «فكوا أسر كاميليا شحاتة».. «هل مصير كاميليا القتل مثل مصير وفاء قسطنطين».. «أطلقوا سراح كاميليا».. «نطالب بتحرير الأخوات المسلمات في الأديرة والكنائس»، ونظم المحامون أيضاً وقفة احتجاجية أخرى أمام مقر النائب العام بعد وقفته أمام النقابة.

أيضاً تقدم «نزار غراب» المحامي ببلاغ عاجل إلى النائب العام، يطالب فيه بالتحقيق في الوثائق الأمنية الرسمية التي نشرتها إحدى الصحف العربية - نقلاً عن موقع «المرصد الإسلامي لمكافحة التنصير» - والتي أكدت فيها صحة جميع المعلومات التي نشرت عن إسلام «كاميليا»، وأنها أسلمت بالفعل قبل عام ونصف العام، وأنها احتفلت بإسلامها مع زملائها في المدرسة التي تعمل بها قبل حوالي عام، وأن «كاميليا» ذهبت بالفعل إلى الأزهر لإشهار إسلامها بصحبة رجل دين معروف ومعه محاميه، قبل أن يتم توقيفهم في أحد شوارع القاهرة.. وطالب المحامي «غراب» في بلاغه بفتح تحقيق مع المسؤولين في الأزهر حول امتناعهم عن أداء مهام وظيفتهم. ■

محامون يتظاهرون مطالبين الكنيسة بالإفراج عنها ويتهمونها باحتجازها بالمخالفة للقانون بلاغات رسمية للنائب العام ضد وزير الداخلية وشيخ الأزهر بسبب رفض إشهار إسلام زوجات الكهنة



لم تُسلم ولم تعرف شيئاً عن الإسلام!!)، رغم أنه هو أول من أعلن إسلام كاميليا أثناء مظاهرات النصارى في الكاندرائية، حين صرخ فيهم: «مرات (زوجة) أبوكم (القس) أسلمت بمزاجها (برغبتها) روحوا ياله (أي انصرفوا)»!

لكنه تراجع عن كلامه بعد تسليم الحكومة «كاميليا» للكنيسة، واختلاق قصة الخلافات العائلة لمنع وقوع فتنة!

وقفة احتجاجية

ولأن هذا الأمر تكرر وفق سيناريو معروف؛ يقوم على اختفاء ثم مظاهرات قبطية فظهور الضحية وإعلان رغبتها في إشهار إسلامها، وعراقيل في الأزهر لإشهار إسلامها، ثم تسليمها للكنيسة بالمخالفة لصحيح الإسلام، حيث تخفي في أحد الأديرة مدى الحياة، فقد احتج مسلمون هذه المرة على اختطاف مسلمات من قبل الكنيسة، وانتقدوا معاونة أجهزة الأمن للكنيسة على احتجاز هؤلاء المسلمات.

حيث نظمت رابطة «محامون ضد الفتنة الطائفية» وقفة احتجاجية على سلاسل النقابة العامة للمحامين؛ للمطالبة بالإفراج عن «كاميليا شحاتة» زوجة كاهن

قالت: نعم. فأخرج ورقة من درج المكتب ثم استأذن وخرج للحظات، وبعد دقائق عاد وهو مضطرب، وأخبرهم بأن الشيخ سعيد أخذ الختم معه، وأنه لن يستطيع أن ينهي الإجراءات اليوم وعليهم العودة غداً!! وقال: إنه عقب ذلك اتصل به ضابط أمن وطلب منه التوجه فوراً إلى الأزهر لإنهاء إجراءات إشهار إسلام كاميليا، فلاحظ العديد من الأشخاص يسألونه: «أنت قادم من المنيا ومعك حالة إشهار؟»،

فاضطر لإنكار ذلك، ولكن رجلاً آخر أبلغه بأن الأمن يبحث عنه، فخرج وركب السيارة مع كاميليا، وعند محطة مترو «دار الأوبرا» فوجئ بمجموعة أشخاص كانت تتبع السيارة تهجم عليه وتجذب كاميليا لسيارة وهو إلى سيارة أخرى.

كانت كاميليا تصرخ وتبكي وتردد قائلة: «أنا مسلمة حرام عليكم»،

ولكن أفراد الأمن قاموا بسبها سباً مقذعاً، ودفعوها إلى السيارة متوجهين إلى مديرية أمن «الجيزة»، ولم يشاهد كاميليا بعدها، لكنه سمعهم يسبونها سباً فاحشاً، وسمعها تصرخ مراراً: «أنا مسلمة»، كما سمع دعاءها عليهم أن يجمد الله الدم في عروقهم.

اعتراف رسمي

وقد أقر محافظ المنيا اللواء أحمد ضياء بحقيقة إسلام «كاميليا شحاتة»، في حفل الإفطار الذي أقامه «البابا شنودة» للحكومة، حين سئل المحافظ عن قضيتها فأجاب بقوله: «ليس من الحكمة النفخ في هذه القضية حتى لا تحدث فتنة، فما الذي سيكسبه الدين الإسلامي من إسلام سيدة أو عدم إسلامها؟ وما الذي سيكسبه الأقباط من دخول أي عدد من المسلمين في ديارنا؟».. ما يعني ضمناً حقيقة قصة إسلامها وتكذيب ما أشاعته الكنيسة والدولة عن قصة خلافاتها العائلية مع زوجها.

وقد التزم «البابا شنودة» الصمت أمام هذا التصريح؛ ما استدعي تدخل سريع من النائب المسيحي «عيد لبيب» - عضو مجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان) عن دائرة «دير مواس» - والذي أكد أن كاميليا

امتنعت قيادة الجيش التركي عن تنفيذ قرار القضاء بالقبض على عدد ١٠٢ ضابط من العاملين والمتقاعدين، بعد اتهامهم من قبل النيابة العامة بالسعي للانقلاب ضد حكومة حزب «العدالة والتنمية» المنتخبة شعبياً في الفترة ما بين سنوات ٢٠٠٣ و ٢٠٠٩م، بعقد اجتماعات بمقر قيادة الجيش الأول لبحث خطة تنفيذ الانقلاب.. بينما نجحت قوات الأمن في تكرار القبض على الفريق «شتين دوغان» قائد الجيش الأول بمطار مدينة «إزمير»، وهو الشخصية التي تأتي على رأس حركة الانقلاب العسكري المسماة بـ «المطرقة»، والمتهم فيها ١٩٦ ضابط جيش من العاملين والمتقاعدين.

الديمقراطية التركية بين مطرقة الجيش وسندان المدنيين



إسطنبول: سعد عبد المجيد

كان «حسين شليك» نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» ووزير التعليم السابق قد أكد يوم ٣٠ يوليو الماضي بمؤتمر صحفي أن القانون يساوي بين الجندي واللواء، وبين الوزير والخفير، وذلك في تعليقه على استمرار امتناع قيادة الجيش عن تسليم مجموعة من الضباط المتهمين - بينهم قادة أسلحة البحرية والجوية والبرية السابقون وقادة بالأسطول البحري التركي حالياً - بالسعي للانقلاب ضد الحكومة بالقوة والسلاح، وخلق اضطرابات عامة - من بينها تفجيرات بالجوامع، وإسقاط طائرة عسكرية تركية فوق بحر «إيجه» وتحميل اليونان المسؤولية، وتلفيق تهم لشخصيات بارزة بالجماعات الدينية، واغتيالات لشخصيات عامة متنوعة بينهم رؤساء الأقليات الدينية غير الإسلامية بتركيا - تسمح للجيش بقلب الحكومة والسيطرة على الحكم.. وحمل «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة المسؤولية لقيادة الجيش في معارضة قرار القضاء بالقبض على الضباط. وقال وزير الداخلية «د. بشير أطلاي»: إن تنفيذ قرار القبض على العسكريين من اختصاص الأمن العسكري وليس وزارة الداخلية، وذلك في رده على سؤال صحفي بخصوص سير الفريق «نجات باك» إلى جواره في جنازة رسمية أقيمت بمحافظة «أضنا» مؤخراً لبعض قتلى الشرطة، وهو من بين المطلوبين قضائياً.

لقاءات وانزعاجات

وقالت الصحافة التركية: إن الجنرال «إلكر باشبوغ» رئيس هيئة أركان الجيش التقى رئيس الحكومة «رجب طيب أردوغان» يوم الخميس ٢٩ يوليو لمدة تزيد على ساعتين، مشيرة إلى أن اللقاء الطويل سبق اجتماعات مجلس الشورى العسكري الأعلى في ٣ و ٤

وأضافت الصحيفة: إن «باشبوغ» نقل في اللقاء الأول الليلي انزعاج المؤسسة العسكرية من القرار، وأشارت الصحف أيضاً إلى أن وزير العدل «سعد الله أرجين» قطع زيارته لمحافظة «خطاي» في ذلك اليوم، وعاد ليلتي رئيس الحكومة في الثانية صباحاً بخصوص قرار القبض على قادة عسكريين كبار سبق القبض على بعضهم لأيام محددة ثم أخلي سبيلهم على ذمة الدعوى.

جدير بالذكر أن «جميل شيشك» نائب رئيس الوزراء وزير العدل الأسبق قال معلقاً على قرار القضاء: لا يلزم الجمع بين القضاء ومجلس الشورى العسكري من ناحية المبدأ، لأن القاضي ينظر في الدعوى من جوانبها القانونية فقط، ولكي تتجلى العدالة يحتاج القضاء لوقت كاف خصوصاً مع وجود آلاف الأوراق والوثائق الخاصة بالدعوى.

وأكد «شيشك» قناعته بعدم حرمان أحد من حقوقه، وهو الرأي الذي رآه البعض إشارة أو ربما قناعة حكومية وبتوافق مع رئاسة الأركان: للمطالبة بعدم نظر مجلس الشورى العسكري في موقف الضباط المتهمين بحرمانهم من الترقية دون قرار نهائي بالتهمة الموجهة إليهم. ■

أغسطس، التي يترأسها رئيس الحكومة بالتساوي مع رئيس الأركان للنظر في ترقية وعزل وتقاعد ضباط الجيش.

واللقاء المذكور يُعد الثاني خلال أسبوع بين رئيس الحكومة ورئيس الأركان؛ حيث كتبت صحيفة «ميليت» يوم ٢٦ يوليو تقول: إن لقاءً عُقد في منتصف الليل بين «باشبوغ» و«أردوغان»، تعلق بقرار القضاء بالقبض على مجموعة كبيرة من ضباط الجيش المتقاعدين والعاملين بالخدمة، في تهم محاولة انقلاب «المطرقة» التي تنظرها محكمة جنايات إسطنبول.

**قيادة الجيش امتنعت
عن تسليم ضباط متهمين
بالتخطيط لانقلاب ضد الحكومة
وإثارة اضطرابات عامة**

**وزير العدل الأسبق: القضاء يحتاج
لوقت كاف.. مع وجود آلاف الأوراق
والوثائق الخاصة بالدعوى**



من داخل أروقة المسجد الحرام، يصدح الشيخ محمد سراج معروف بصوته الجميل، فهو أحد عمالقة المؤذنين في الحرم المكي الشريف، وعمره الحالي يقارب ٥٩ عاماً. وقد تسلم راية الأذان عن عائلته بالوراثة، ورفع أول أذان له بالحرم المكي وهو لم يتجاوز اثني عشر ربيعاً عندما ألمت بوالده وعكة صحية وطلب منه رفع الأذان نيابة عنه.. وقد كان «المجتمع» هذا الحوار الخاص معه، فألى التفاصيل:

مؤذن الحرم المكي بالوراثة.. الشيخ محمد معروف لـ «المجتمع»:

بدأت رفع الأذان من فوق سطح منزلنا!



مكة: المسار برس

• حدثنا عن نشأتك، ومتى وكيف بدأت الأذان في الحرم؟

- نشأت في عائلة مكية، وورثت الأذان في الحرم المكي الشريف عن جدي الرابع عبدالرحمن (يرحمه الله)، ثم عن جدي الثالث عبدالله، ثم عن جدي الثاني عبدالرحمن، ثم عن جدي الأول عبدالرحمن ثم عن والدي سراج، حيث تسلمت راية الأذان عن عائلتي، وأعتبر الفرع الخامس من السلالة.

وتعود قصة دخولي لمهنة الأذان في الحرم المكي إلى موقف طريف، وهو أن الوالد كان في يوم من الأيام يستعد لأذان العصر بالحرم، وكنت في صحبته، ولدى صعودنا لسلم المنارة والتي كانت تُعرف في ذلك الوقت بالمنارة «الصماء»، لم يستطع الوالد أن يرفع الأذان لشعوره بضيق في التنفس نتيجة مرض كان قد ألم به، حينها طلب مني رفع الأذان وأنا ابن ١٢ ربيعاً، أي قبل ٤٧ عاماً من الآن، فرفعت أول أذان لي بالحرم، وفي تلك الفترة لم تكن مكبرات الصوت قد دخلت الخدمة.

وبعد خمس سنوات من أول يوم رفعت فيه الأذان في الحرم المكي، خرجت مع والدي مرة أخرى لرفع أذان صلاة المغرب في الحرم، وكان والدي مسرعاً لتأخره عن الموعد، ولدى وصولنا إلى منارة الملك عبدالعزيز التي انتقل إليها الوالد بعد إدخال مكبرات الصوت في الحرم، لم يستطع أن يرفع الأذان لمرضه، فقممت برفع الأذان للمرة الثانية بالحرم، وبعدما فرغت ذهبت أنا ووالدي لأداء الصلاة بجانب شيخ المؤذنين في تلك الفترة الشيخ يعقوب شاكر، وبعد أن

إلى أن تحول الوالد إلى منارة «باب العمرة» القديمة، والتي كانت تأخذ جزءاً من صحن الطواف قبل أن يتم إزالتها مؤخراً، وترجع «المكبرية» (مكان الأذان) إلى الوراثة قليلاً، وبات يرفع الأذان من «المكبرية» الموجودة في الوقت الحالي.

وعندما توفي والدي عام ١٤٠٢هـ، تم تعييني بشكل رسمي عام ١٤٠٣هـ، وقبل هذا التاريخ كنت أؤذن نيابة عن الوالد بشكل غير رسمي.

كما أن لدي أخوين مؤذنين: أخي «أحمد» الذي استطاع أن يؤذن في الحرم مرتين، ونبرته تشبه نبرة أهل المدينة، وأخي

انتهينا من أداء الصلاة سأل الشيخ يعقوب والدي عن الذي قام بالأذان، فلما علم أنه أنا، قال لوالدي: «إذا شعرت بالتعب والإجهاد مرة أخرى، فلا توكّل أحداً آخر غير محمد تحت أي ظروف من الظروف».

استمر وضعي على هذه الحال فترة طويلة

ورثت الأذان عن جدي الرابع

في فروع سلالة متواصلة..

ورفعت أول أذان لي في الحرم

المكي وأنا ابن ١٢ ربيعاً



بالحرم؟

- نعم، كنتُ أعمل في وزارة الصحة بمكة المكرمة، وأمضيتُ فيها أكثر من ٤٢ عاماً، قضيتُ منها ما يقارب ٢٤ عاماً في منصب أمين صندوق في الوزارة، إلى أن تم إحالتي للتقاعد.

• ماذا عن دراستك الأكاديمية؟

- وصلتُ في دراستي إلى المرحلة الجامعية، والتحقتُ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، وكان تخصصي «كتاب سنة» في بادئ الأمر، قبل أن أتحوّل إلى تخصص «التربية الإسلامية»، وذلك بسبب قيام الجامعة في تلك الفترة باستحداث كلية جديدة وهي «كلية الدعوة»، وفصلها عن كلية الشريعة، وكنت على وشك إنهاء دراستي أثناء عملي كأمين صندوق في مستشفى «أجياد»، ولكن عند انتقالي إلى مديرية الشؤون الصحية وبعد المسافة لم أستطع التوفيق بين عملي الجديد والدراسة، وهذا يرجع إلى طبيعة العمل في هذه المهنة، والتي تختلف عن أي عمل آخر، فكنت لا أستطيع مغادرة المكتب تحت أي ظرف من الظروف.

• سمعنا أنك أذنت في الحرم النبوي، فهل هذا صحيح؟

- نعم، أذنتُ في الحرم النبوي، وكنت إذا ذهبت إلى المدينة أسلم على شيخ المؤذنين الشيخ عبدالله رجب (يرحمه الله)، وكان يرحب بنا دائماً، ويحرص على تشجيع مؤذني الحرم المكي على الأذان في الحرم النبوي، وأنا شخصياً كنت أتقل بين منارات الحرم النبوي للأذان فيها، إضافة إلى أن مؤذني الحرم النبوي كانوا يبادلوننا الأدوار، بالأذان في الحرم المكي.. لكن مع الأسف انقطع هذا الأمر، وذلك بسبب قيام أحد زملائنا المؤذنين بالاستئذان من نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكان الرئيس العام موجوداً معه، فرفض ذلك وقال لنا: «دع مؤذني مكة لمكة، ودع مؤذني المدينة للمدينة».

• هل تفكر بأن يصبح أحد أبنائك مؤذنًا في الحرم؟

- أتمنى من الله سبحانه وتعالى ألا يحرم أبنائي من هذه النعمة التي ورثتها عن آبائي وأجدادي، حيث لدي خمسة أبناء، ثلاثة منهم يتمتعون بأصوات عذبة وندية، وابني الأكبر مؤذن في مسجد بجوار المنزل. ■

أكون في منتهى السعادة وأنا في رحاب المسجد الحرام.. وأشكر الله كثيراً على نعمته العظيمة التي أنعمها عليّ

فيه مقام «الحجازي اليماني»، ويُعرف الأذان في مكة بالأذان الحجازي، أما الأذان في المدينة فإنه يعرف بالأذان المدني.

• ما أفضل مقام بالنسبة لك في الأذان؟ وهل تستخدم أكثر من مقام؟

- منذ فترة بسيطة سُمح لنا باستخدام مقامات أخرى غير الحجازي، ولكن بشرط ألا يكون فيها زيادة في اللحن أو إطالة عن الحركات الشرعية، وأن يتم تأديتها بصورة شرعية وبمعرفة كافية، فهناك كثير من المؤذنين أصبحوا يرفعون الأذان المدني من الحرم المكي لكن بدون إطالة.

وهناك مقامات أخرى مثل «السيكا» و«الماليا» و«البنجكة»، وهذه غالباً ما تكون في إقامة الصلاة، وفي التبليغ عن الإمام أثناء الصلاة، بالذات في الصلاة الجهرية، أما عن نفسي فأنا ولله الحمد لدي القدرة على رفع الأذان بمقامات أخرى غير المقام الحجازي، مثل مقام العشاق، وهذا نستخدمه عندما تكون السماء غائمة، وعند هطول الأمطار الخفيفة في وقت أذان العصر، حيث يجعل هذا المقام الصلاة أكثر روحانية.

• ماذا عندما تسافر إلى دول أخرى، هل تؤذن بمقامات هذه الدول؟

- غالباً عندما نسافر نؤذن بالأذان المدني أو الحجازي فقط؛ لأن هذين الأذنين مميزان عن غيرهما، وذلك حتى يعرف الناس أنهما من مكة أو المدينة، فنحن نريد أن نسمع الآخرين أذاننا؛ لأن الناس في الخارج تواقون لأن نذكرهم بأجواء مكة والمدينة.

• هل تعمل بعمل آخر غير الأذان

ثلاثة من أبنائي يتمتعون بأصوات عذبة وابني الأكبر مؤذن في مسجد بجوار المنزل.. وأمنيتي أن يؤذن أحدهم في الحرم من بعدي

«أيمن» مؤذن مسجد الخيف في مشعر منى أثناء موسم الحج.

• كيف تعلمت الأذان؟

- كنت في طفولتي من شدة تعلقي بالأذان واشتياقي له، أترقب وقت الصلاة، وأصعد إلى سطح منزلنا لرفع الأذان، ونتيجة لذلك ولله الحمد استطعت إتقانه، إلى أن جاء الوقت الذي أرادته الله، ورفعت الأذان في جنبات الحرم المكي كما ذكرت آنفاً.

• صف لنا شعورك وأنت تؤذن في المسجد الحرام.

- أكون في منتهى السعادة وأنا في رحاب المسجد الحرام، فأنا دائم التفكير بهذه النعمة العظيمة التي أنعمها الله عليّ، والتي ورثتها عن آبائي وأجدادي، ثم إنني حريص على أن أنال رضا الله عز وجل ثم رضا المسؤولين.

• بصفتك مؤذنًا بالحرم، ولديك ارتباط كبير به منذ صباك، ما أكثر ما تأثرت به من لقائك بالحجاج والمعتمرين؟

- غالباً، بعد الفراغ من الأذان وأداء الصلاة، وعند النزول من «المكبرية»، ألتقي مع مجموعة من الحجاج وضيوف المسجد الحرام، وأجد أنظارهم معلقة بهذا الإنسان الذي يسمعون أذانه، وكثير منهم يرغب في مقابلتي ومصافحتي، وطلب الدعاء مني لكوني موجوداً باستمرار في هذه البقعة الطاهرة، وهذه لا شك نعمة عظيمة حباها الله بها، تولد لدي شعوراً غامراً بالسعادة.

• ألا ترى أن عدد المؤذنين الحالي قليل؟

- إذا صار انضباط حقيقي من قبل المؤذنين دون تأخير، فهذا العدد يفي بالغرض، فوجود ثلاثة مؤذنين في كل وقت كاف جداً.. أما في الماضي فكان العدد أكبر لتعدد المنارات في الحرم، وكان المؤذنون موزعين عليها، وكان المقام الشافعي الذي كان فوق «بئر زمزم» مخصصاً للمؤذنين الكبار، مثل الشيخ أسعد ريس (يرحمه الله)، وقد كان أول من يبدأ في رفع الأذان، ثم يعقبه شيخ المؤذنين في تلك الفترة الشيخ يعقوب شاعر، ثم الشيخ صالح فيده، والشيخ عبدالله بصنوي.

• كما تعلم الأذان مقامات، فما المقام الذي تستخدمه أنت؟

- المعروف أن الأذان في مكة يُستخدم



شهد الحرم المدني نشاطاً كبيراً خلال شهر رمضان، وكانت الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة قد استعدت لاستقبال الشهر الفضيل؛ لتوفير خدماتها للمعتمرين والزوار في ضوء التوجيهات الكريمة من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، والتي تقضي بتضافر الجهود في تقديم أكمل الرعاية وأفضل الخدمات لضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ؛ حتى يؤديوا مناسكهم وعباداتهم في راحة واطمئنان.

تظليل الساحات وتوفير ٩٧٠٠ سجادة و ٩٠٠٠ براد ماء من زمزم لخدمة زوار المسجد النبوي

المدينة المنورة: د. محمد السيد

واجتهدت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف بإداراتها المختلفة، وبتوجيه من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، في تسخير كل إمكاناتها وطاقاتها لتلبية الاحتياجات المطلوبة والمهمة لراحة زوار مسجد الرسول ﷺ، وخاصة في شهر رمضان المبارك؛ حيث تكثف الجهود، بمتابعة مستمرة وتوجيه ميداني من قبل نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله الفالح، فقامت بتعيين عدد من الموظفين المؤقتين والمؤقتات بعدد ٩٣٠ موظفاً إلى جانب الموظفين الرسميين العاملين بالمسجد النبوي؛ ليكون العدد ١٩٦٥ موظفاً وموظفة للقيام بأعمال التوجيه والإرشاد،

المراقبة وحراسة الأبواب، وفتح ممرات للمصلين داخل المسجد النبوي والساحات المحيطة به.

تظليل الساحات

وتم تنفيذ مشروع تظليل ساحات المسجد النبوي، الذي أمر به خادم الحرمين

الشريفين؛ مما مكن المصلين والصائمين من أداء عباداتهم وصلواتهم ووقايتهم من المطر وخطر الانزلاق وحرارة الشمس، وكذلك ظلل موائد الإفطار التي وضعت في الساحات، حيث وصل عدد الوجبات التي قدمت يومياً أكثر من سبعين ألف وجبة.

ومشروع الساحات

التي أمر خادم الحرمين الشريفين بإكمالها في الجهة الشرقية من المسجد يقع على مساحة (٣٠٥٠٠) ثلاثون ألفاً وخمسمائة متر مربع، وهي مثل الساحات الأخرى ساحة انتشار ومهيئة للصلاة عند الحاجة، وقد صلى فيها المسلمون في شهر رمضان المبارك، كما تم فرش جميع المواقع داخل المسجد النبوي والأسطح والساحات الشمالية والشرقية والغربية والجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية بعدد ٩٧٠٠ سجادة ومدة،





المصلين، وتوفير ما يحتاجه المسجد النبوي من المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

كما هيأت وكالة الرئاسة عدداً من المراقبات في التوجيه والإرشاد لمتابعة دخول المصليات إلى الروضة في الفترة الصباحية وفي فترة ما بعد صلاة الظهر وفي الفترة الليلية، ويكون دخولهن ضمن مسارات خاصة بالدخول ومسارات خاصة بالعودة إلى مصلاهن بقسم النساء بعد صلاتهن بالروضة الشريفة دون مضايقة الرجال لهن، ومنهن جامعات مؤهلات لأعمال النساء وزيارتهم، ولديهن القدرة على تقديم المساعدات المطلوبة للزائرات، وعلى المحافظة على أمنهن، يتعاون في ذلك مع المراقبات في الجهات الأمنية، ويقمن بالإبلاغ عن كل من تحاول الإساءة أو إيذاء المصليات ويسلمنها إلى الجهة المختصة بالمسجد النبوي، كما قامت عدد من المراقبات بالتأكد من توافر جميع المتطلبات والخدمات في أقسام مصلى النساء من المياه المبردة والفُرش ومتابعة نظافة المسجد ودورات المياه الخاصة بالنساء على مدار الساعة يومياً، وجمع المفقودات التي سلمت إلى أصحابها أو تم تسليمها إلى قسم المفقودات في حالة عدم العثور على أصحابها.

وأكد نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفالح، أن الوكالة قدمت أكمل الرعاية وأفضل الخدمات لضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ؛ حتى يؤدوا مناسكهم وعباداتهم في راحة واطمئنان، وذلك من خلال تهيئة المرافق والتأكد من جاهزيتها، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لزوار المسجد النبوي، والإسهام في تثقيفهم وتوعيتهم بأمور دينهم. ■



وتزويد جميع أجزاء الحرم بعدد (٩٠٠٠) ترمس من ماء زمزم المبرد، وعشرون خزاناً من الماء المبرد موزعة في بعض المواقع بالساحات، ويقوم بأعمال السقيا والفرش والنظافة والصيانة عمالة عددها ٢٢٠٠ عامل وعاملة، وجميع الأعمال تتم وفق خطط وبرامج معدة خصيصاً لموسم شهر رمضان تم اعتمادها من قبل نائب الرئيس العام

لشؤون المسجد النبوي، وتتولى الإدارات تنفيذ تلك الخطط المدروسة.

ومن جهتها، قامت إدارة التوجيه والإرشاد بوكالة الرئاسة لشؤون المسجد النبوي بالترتيب لعدد من العلماء والمدرسين لإلقاء الدروس اليومية، وإرشاد الزوار إلى أداء عباداتهم بالطرق الشرعية السليمة وفق هدي المصطفى ﷺ، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، وذلك في أماكن متفرقة من المسجد وفي أوقات ثابتة معلومة، كما أن مكتبة المسجد النبوي قامت باستقبال روادها، وسهلت وصول الكتب إليهم، وإحضار ما يطلبونه، ووزعت كتيبات مجانية تشتمل على الأدعية الشرعية وآداب الزيارة، ومثل ذلك

الشيخ عبدالعزيز الفالح: نحرص على الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لزوار المسجد النبوي ونعمل على تثقيفهم وتوعيتهم بأمور دينهم



أنا.. وهي.. ورمضان (أخيرة)

حالات زوجية

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية
رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليُفصح كل منا عن
مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين
المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر
رمضان قدره ويزيد أثره.

بين زكاة وزكاة..

أنا..

حين أخرج زكاة الفطر أتذكر زوجتي،
فإنني أخرج الزكاة عنها وعن كل من
أعول، وكل نسمة مخلوقة في الأسرة
(لذا تسمى زكاة الفطرة بمعنى الخلقة)
أيضاً، وتسمى زكاة الرؤوس؛ حيث تخرج
عن كل رأس من البشر، وهي كما في
حديث الرسول ﷺ: «طهرة للصائم من
اللغو والرفث، وطعمة للمساكين».

انظر إلى هذه الكتلة الأسرية
الواحدة التي ينوب عنها راعي الأسرة
ليخرج مالاً من جيبه، ليتطهر الجميع
من اللغو والرفث.. عجيب تلك العلاقة
الوطيدة بيني وبين زوجي.. حرص من
الشرع أن تتم المشاركة المالية والمعنوية،
فأنا أدفع لتتطهر هي! رغم أن لديها
مالها الخاص، ولكن كوني العائل الذي
ينفق على الأسرة، رغم غنى الزوجة، فأنا
المسؤول عن إخراج زكاة الفطر عليها.. ما
أجمل ذلك.. المال أو الطعام المنفق رمز
لوقاية الأهل والنفس من النار! وهنا في
هذا الموقف.. طريق لقبول الصيام دون
نقص أو شائبة.

سبحان الله.. ما أجمله من تعاون
وانسجام!

كما يظهر لي نياية الأب لإطعام
المساكين.. مقارنة لحال اليتامي والأرامل

د. أحمد عيسى..

إيمان مغازي الشرقاوي

للتخفيف على مشارب كثيرة في المجتمع
كما في مصارف الزكاة الثمانية.

ولا أجد صورة تعكس الإسلام حينما
يتحكم الرجل في مال زوجته الخاص،
أو أن تنفق المرأة مالها الخاص فيما لا
يجدي، أو تمتنع عن مساعدته في أوقات
الأزمات، أو يخفي أحدهما عن الآخر
مركزه المالي.

ومن ومضات الفقه الإسلامي المنيرة
صحة دفع المرأة زكاتها لزوجها إذا كان
زوجها فقيراً أو مديناً، بشرط أن تضمن
عدم عودة هذه الأموال أو عودة شيء
منها عليها على شكل طعام أو كساء؛ لأن
من صحة الزكاة ألا تعود على المزكي من
ورائها منفعة دنيوية؛ لأنها قريبة خالصة
لله.. يحدث بها التطهير والزكاة.

وفي شهر رمضان الفرصة ليعبر كل
منهما عن حبه للآخر بالتوسعة من طرف
والرضا من الطرف الآخر، التوسعة
(خاصة في العيد) التي تجلب الفرحه ولا
تصيب النفس بالإسراف، والرضا الذي
يخلق القناعة ولا يصيب القلب بالغفلة.

الذين فقدوا العائل، فأوجد الله لهم البديل،
وفيه لبقية الأسرة حث على شكر النعم
الذي أنعم عليهم بعائل يحفظهم من غوائل
العوز والحاجة والفقر، وكأني حين أخرج
زكاة الفطر عن الجميع، بدلا من أن تخرج
الزوجة أو غيرها عن أنفسهم أخرجها
باسم الأسرة، ليتجلى التكافل الأسري في
المجتمع الكبير.

قارن ذلك بزكاة المال.. التي يجب على
الزوجة إخراجها من مالها الخاص إذا بلغ
النصاب، حيث تتمتع الزوجة في الإسلام
 باستقلالها المالي، فلها أن تحتفظ بمالها
الخاص، راتبها في العمل وميراثها، حيث
إن زوجها هو المسؤول في الإنفاق عليها من
ماله.

وحينما يختلط القلبان بحب عميق، قد
يختلط المال عن طيب خاطر، دون من أو
أذى.

المال في يد الزوجين أداة للخير على
أنواعه، وفي زكاة المال فرصة سانحة

ليلة القدر

لأهمية ليلة القدر التي تكون في أواخر شهر رمضان يفرد القرآن لهذه الليلة سورة كاملة لعظمتها، والتي تشرفت بنزول أعظم كتاب من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وبدأ القرآن ينزل على رسول الله لمدة ٢٣ سنة، وفي سورة القدر يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر)، ألا ما أعظمها من ليلة تعدل عبادة ٨٣ سنة و٣ أشهر، فهنيئاً لمن حافظ على اغتنام هذه الليلة لينال هذا الفضل.

ومما يعين على إدراكها الاعتكاف بالمسجد في العشر الأواخر أسوة برسولنا العظيم محمد عليه الصلاة والسلام، فاحرص على الدعاء الماثور: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، وعلمه أولادك وزوجتك ودل غيرك عليه.

وهناك استفادة مهمة في السورة أن أهل اللغة العربية يقولون: إن الفعل المضارع «تنزل» يفيد الاستمرار، فالملائكة وجبريل عليهم السلام تنزل بليلة القدر من كل أمر بالأجل والأرزاق للعباد، فلا تظلم نفسك يا أخي وتمنعها من هذا الخير في العشر الأواخر من رمضان ولياليه، واجعل أكثر وقتك بالليل بالمسجد خاصة الثلث الأخير من الليل فهي فرصة العمر.

ومن الفوائد أن الصحابي الجليل أبي بن كعب أقسم أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ رمضان، وأيضاً كلمة «ليلة القدر» تكررت في سورة القدر ٣ مرات، وعدد حروفها ٩ حروف، وبعملية حسابية (٣ × ٩ = ٢٧)؛ مما يجعلنا لا نغفل عن ليلة السابع والعشرين تحريماً لها أن تكون ليلة القدر، مع الاهتمام ببقية الليالي والله الموفق إلى كل خير. ■

محمد عبد الله الباردة

إرثها ولا يعترف لها بأدنى ذمة مالية!؟ فما بالها اليوم تحتفظ بمالها كله لا تنفق منه على نفسها ولا غيرها إلا ما جادت به تطوعاً، ويؤمر زوجها بإخراج زكاة الفطر عنها، يمحو بها لغوها، إذ يسعى لتطهيرها من أي خطأ أو تقصير وقع منها في رمضان.

إذا نظر الزوجان أحدهما أو كلاهما إلى تلك المعادلة العجيبة الخارقة للعادة، إذ العادة تقضي بأن كل فرد دنس نفسه وأوقعها في أحوال الغفلة والنسيان فخاض مع الخائضين لاغياً لاهياً ولو لعدة لحظات، هو بلا شك مطالب بتطهير نفسه لتتقى، لكن الأمر هنا بالمعكوس، فالزوجة يقع منها اللغو والزوج هو الذي يقوم بالتطهير عنها وإزالة ما علق بها من آثاره.

ألا ترى أن في ذلك صورة جميلة ورائعة لانصهار الزوجين معاً في بوتقة واحدة، وكأنهما جسد واحد؟ كما أن فيه تقوية لعلائق المودة والصلة بينهما، فالزوجة التي ترى زوجها مسؤولاً عن إخراج زكاة الفطر عنها يتأكد لها أنه القيم عليها رعاية وعناية وحماية ونصحاً وتوجيهاً، فتقبل ذلك منه، وتراه لا يقلل من قيمتها شيئاً إن لم يرفع منها، وهي بلا شك ستبادل له نفس الشعور والمشاركة من مالها الخاص إن أصابته حاجة أو مرَّ به عوز.

كما أظن أنها رسالة لكل الأزواج والأولياء أن زكوا أنفسكم وزكوا من تحت أيديكم ورعايتكم.. بسعي حثيث منكم دائماً للتطهير بالبدل والعطاء والتضحية والإيثار والحب والرحمة والنصح والإرشاد.. تطهير بلا قليل من أو يسير أذى.. تطهير لا تشوبه شائبة غلظة ولا تكدره فظاظة أو قسوة.. بل يكون برضا واحتساب.. حينها يشعر الزوج كما تشعر الزوجة أن كلا منهما جزء من الآخر؛ يكمل نقصه ويجبر كسره ويظهر جسده ويستتر عيبه ويؤثره على نفسه. ■

أنا: المال أو الطعام المنفق في زكاة الفطر رمز لوقاية الأهل والنفس من النار وطريق لقبول الصيام دون نقص أو شائبة

هي: الزوجة يقع منها اللغو والزوج يقوم بالتطهير عنها.. وفي ذلك صورة رائعة لانصهار الزوجين معاً كأنهما جسد واحد

هي..

حين ينقضي شهر رمضان بأيامه الطيبات ولياليه المباركات يترك لنا العديد من جوائزه التي لن يفوز بها إلا من كان رمضان حقاً في بيته قائماً، وفي قلبه حاضراً، ومن هنا، فإنني أرى هذه المعاني وأتذوق ثمراتها حين أجد زوجي يخرج من ماله زكاة الفطر عنه وعن كل من يعولهم وتلزمه نفقتهم ومنهم أنا، تلك الزكاة التي جعلها الله طهرة للصائم من اللغو والرفث، ومن منا لا يחדش صيامه أو يجرح، فنحن جميعاً خطاؤون في كل وقت، ومقصرون حتى في رمضان، ونحتاج جميعاً للتطهير الذي يكون في إخراج تلك الزكاة المباركة المطهرة، كما قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

وها هو الزوج لا يغفل عن أدائها ولا ينسى وقتها، وإنما يخرجها عني سعيداً راضياً النفس مستبشراً، فأعجب من ذلك وأعجب به، وأشعر فيه تكريماً لجنس المرأة بوجه عام، ألم تكن هي هي من تحرّم من التملك ويؤكل



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كيف نعيد إلى بيوتنا البركات في شهر الخيرات؟ (٣)

هذه هي المقالة الثالثة عن كيفية تحصيل البركة في بيوتنا في شهر رمضان الكريم، وفي المقالين السابقين (الأول والثاني) تناولت تسعا من وسائل إحلال البركة في بيوتنا، وفي هذه المقالة أضيف بعض الوسائل الأخرى فيما يلي:

عاشرا: الإكثار من الصدقات

قول الله عز وجل: ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ الرَّبَا وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة). وهذا يؤكد أن في الصدقة بركة عظيمة.

جلست مع صديق ذات يوم، فبت لي بعض آلامه وهمومه، وكان من أشدها كدرا تلك الديون التي أغرقته في دوامة من الهم والغم، والمذلة، وحجبت عن عينيه النوم، وطلب مني النصح، فقلت له: تصدق، فرد قائلا: أتهدأ بي؟ قلت: معاذ الله، جرب، ثم جاءني زائرا بعد ثلاثة أشهر، وقال: سبحان الله!! منذ ثلاث سنوات وأنا أحاول أن أوفر من راتبي كل شهر جزءا لجدولة ديوني وتسديدها، فلم أستطع، فلما تصدقت تغيرت حالي، حيث عرضت علي فرصة عمل راتبها ضعيف ما كنت أتقاضاه، فصرت أوفر الزيادة وأكثر، وسددت بعض ديوني، وتنفست الصعداء، فصرت أحسن حالا خلال ثلاثة أشهر فقط!!

وفي الصدقة إذن بركة، لأنها تغير حياتك إلى الأفضل، وهي برهان على صحة الإيمان، لقوله ﷺ: «والصدقة برهان» (رواه مسلم). وهي سبب في شفاء الأمراض، قال ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة» (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

وهي تظل صاحبها يوم القيامة، وفي ذلك يقول المصطفى ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس» (رواه أحمد)، والصدقة تطفي غضب الرب، لقوله ﷺ: «صدقة السر تطفي غضب الرب» (أخرجه الطبراني).

والصدقة من أحب الأعمال إلى الله تعالى، لقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً...» (رواه ابن أبي الدنيا وحسنه الألباني).

فهنيئاً لمن أنفق وأعطى بسخاء ابتغاء

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وجه ربه الأعلى، فقد نال جماع الخير وهو البر، قال تعالى: ﴿لَنْ تَأْلَوْا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران).

وبركة الصدقة ممتدة مستمرة، لا تنتهي بنهاية حياة المتصدق، وإنما تتجاوز ذلك، فتنتفع به بعد مماته، لقوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

والصدقة تقي مصارع السوء، لقوله ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» (رواه الحاكم وصححه الألباني).

ومن بركة الصدقة أيضاً أنها تجبر القصور إذا حدث نقص في الزكاة الواجبة، وهي - أيضاً - تطفي الخطايا، وتكفر الذنوب، لقوله ﷺ: «والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار» (رواه الترمذي)، كما أنها تطهر النفوس، حيث تطهر نفس الفقير من الحقد والحسد، وتطهر نفوس الأغنياء من الشح والبخل، يقول عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة).

ويظن البخلاء أن الصدقة تنقص المال، وهذا اعتقاد غير صحيح، لقوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال» (رواه مسلم).

والصدقة تقي المتصدق شر جهنم، قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» (متفق عليه).

حادي عشر: إحسان التوكل على الله

فمن أهم مفاتيح البركة في الحياة التوكل على الله، لذلك أكد النبي ﷺ هذا المعنى في قوله: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً» (رواه الترمذي).

والتوكل الصادق هو الذي يأخذ العبد فيه بالأسباب، ويسعى لتحصيل رزقه، وهو على ثقة ويقين بأن الله رازقه، وهو أمر مرتبط

ارتباطاً وثيقاً بالعمق، ومن صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال).

إن هذا المعنى للتوكل يذكرنا بالحوار الذي دار بين الإمام أحمد بن حنبل حينما سألته سائل عن حديث: «لو أنكم تتوكلون...»، فقال له: يا إمام، لم العمل؟ فالذي يرزق الطير يرزقني، فرد عليه قائلا: يا هذا، إنك لم تفهم الحديث، فرسول الله ﷺ يقول: «تغدو خماصاً وتروح بطاناً»، يعني أنها تأخذ بالأسباب وتتحرك.

وفي قصة مريم حينما جاءها المخاض في ابنها عيسى عليه السلام قال تعالى: ﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) (مريم).

فأله تعالى قادر على أن يسقط عليها رطباً جنياً، ولكنه درس هنا في الأخذ بالأسباب، وفي حقيقة التوكل.

وحسبنا أن تندبر قول الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» (٣) (الطلاق).

ثاني عشر: صلة الأرحام

إن صلة الرحم من الإيمان، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (رواه البخاري).

ولقد أخبر الرسول الكريم ﷺ أن صلة الرحم سبب في بسط الرزق، وتحقيق البركة في العمر، حيث يقول: «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي عَمَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (متفق عليه).

ومن هديه ﷺ في بركة صلة الرحم قوله: «صلة الرحم وحسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار» (رواه أحمد)، والمعنى



أنه بصلة الرحم وحسن الخلق يبارك الله للمسلم في الأرزاق والأموال والمساكن. وصلة الرحم أيضاً سبب لنيل البركة العظمى الكبرى وهي الجنة، يقول ﷺ: «... وصلوا الأرحام تدخلوا الجنة بسلام» (رواه الترمذي وابن ماجه).

وصلة الأرحام سبب من أسباب غفران الذنوب، فلقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله، أصبت ذنباً عظيماً فهل لي توبة؟ قال: «هل لك من أم؟» قال: لا. قال: «هل لك من خالة؟» قال: نعم. قال: «فبرها» (رواه الترمذي وابن حبان والحاكم).

واستدل العلماء من هذا الحديث على أن صلة الرحم بر، والبر سبب من أسباب محو الذنوب.

كما روي عنه ﷺ - أيضاً - أنه قال: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم. فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرات في المال، منسأة في العمر» (رواه أحمد وصححه الحاكم)، وكلمة مثرات من الثراء.

وفي المقابل.. فإن قطيعة الرحم سبب في اللعنة، وهي الطرد من رحمة الله، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ (محمد).

وجاء في الحديث القدسي، أن الله عز وجل لما خلق الله الرحم خاطبها قائلاً: «أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك» (متفق عليه).

وقد فرضت طبيعة العصر بعض المعوقات لصلة الرحم، وذلك بسبب كثرة السفر وطول مدته، وضيق الوقت، وكثرة الأعمال، وثقل ضغوط الحياة، ولكن من فضل الله ونعمه أن أعطانا مندوحات وبدائل كثيرة للزيارات المباشرة، فلا شك أن زيارة الأرحام من أعظم وسائل الصلة، لكنها ليست الصلة الوحيدة، فإن عجز الإنسان عنها، أو حيل بينه وبينها بسبب السفر أو مانع فوق طاقته، فإنه يستعيز عن ذلك بمساعدة الفقراء من ذوي الأرحام، وبإعطائهم حقوقهم: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (الإسراء: ٢٦)﴾، وتقديم الهدايا لهم، ومشاركتهم الأفراح والأفراح، والاتصال بهم عبر الهاتف أو غير ذلك من وسائل الاتصالات المتاحة والممكنة، ويفضل - قدر الإمكان - زيارتهم واصطحاب الزوجة والأولاد عند ذلك.

ومن المهم - في هذا السياق - أن نهتم اهتماماً خاصاً بذوي الأرحام من كبار السن والمرضى الذين يشعرون بالعزلة، كما يجب أن نهتم بذوي الأرحام العامة الذين تربطهم بنا علاقة الدين، مهما بعدت الأوطان والأرض،

كثير، ولكن هذا المال ليس فيه بركة، فربما يضيعه السفهاء من أولاده، فيحاسب عليه في الدنيا والآخرة، ويستمتع به غيره... وربما ينفقه عند الأطباء فلا يستمتع به، وتلك صورة أخرى من ضياع بركة المال ومحقه، إنه بدلاً من أن يسعد بحلال كسبه يشقى بحرام كسبه، فإن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً يبارك له في رزقه، وكتب له الخير فيما أولاه من النعم والبركة في الأموال والأولاد وسائر شؤون الحياة، وصدق ربنا المنعم المتفضل المتعال إذ يقول: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)﴾ (فاطر).

فإنه عز وجل يبارك في القليل الحلال، فيصير حال العبد إلى فضل ونعمة، وزيادة وخير.

فالعبرة كل العبرة بالبركة، فكم من قليل كثره الله، وكم من صغير كبره الله، ولن تضيق أرض الله بعبد يتقي الله، ولن يضيق العيش والرزق على من خشى الله واتقاه، ولله در من قال:

عليك بتقوى الله إن كنت جاهلاً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فالكسب الحلال ينير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة، والسكينة، ويغرس في نفس المسلم خشية الله، ويعين الجوارح على العبادات والطاعات، وهو من أسباب قبول الأعمال الصالحات، ومن متطلبات إجابة الله لدعاء عباده، فقد قال ﷺ: «سيدنا سعد: يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» (رواه الطبراني)، أي احرص على أن تأكل من حلال، وفي ذلك كله بركة.

أما الكسب الخبيث، فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، يقسي القلب، ويطفئ نور الإيمان، ويحل غضب المنتقم الجبار، ويمنع إجابة الدعاء، فهو محقوق البركة، وإن صرفه صاحبه في بر لم يؤجر، وإن بذله في نفع لم يشكر، ثم هو حامل لوزره ومعاقب عليه، قال أحد الحكماء: «شر المال ما لزمك إثم مكسبه، وحرمت أجر إنفاقه».

وقد يعرض بعض الناس عن الكسب وجمع المال حتى إن كان حلالاً، ويظن أن ذلك من الإيمان، والإسلام، ولكن الحقيقة التي أقرها الشرع وحث عليها أن يسعى المسلم إلى الكسب الحلال وينشط، ولا من أين يكون الإسلام قويا؟ ومن أين تدفع الزكاة؟ رحم الله الصحابي الجليل التاجر الماهر عبد الرحمن بن عوف ؓ إذ يقول: «يا حبيذا المال! أصون به عرضي وأرضي به ربي».

وخاصة الحاضرين منهم والمحتاجين، من أمثال أهلنا في غزة وفلسطين وبقاع أرض الله.

ثالث عشر: تحري الكسب الحلال

ومن وسائل ذلك إتقان العمل، وحرص المسلم على أن يكون رزقه حلالاً، فلا يصح أن يطلب الربح من تجارة المخدرات مثلاً، أو من الربا، قال تعالى: ﴿يَحْتَ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ (البقرة: ٢٧٦)﴾.

قد تكون لدى الإنسان طموحات فوق إمكانياته، فيصيبه الجشع، وبحسب أنه لا سبيل لسعادته إلا بتحصيل المال الكثير، ويظن أن كثرة المال، تغنيه وتحصنه من نواب الدهر وأزمات الحياة، ولكن هيهات لهذا الإنسان الذي لم يحسن الثقة برأيه.

حرى بهذا الإنسان أن يوقن بأن الله خلق الخلق فأحصاهم عدداً، وقسم أرزاقهم وأقواتهم فلم ينس منهم أحداً، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦)﴾ (هود).

جدير بالإنسان أن ينطق منبهراً متعجباً مسبحاً، فيقول:

- سبحان من رزق الطير في الهواء!!
- سبحان من رزق السمك في ظلماء الماء!!
- سبحان من رزق الحية في العراء!!
- سبحان من رزق الدود في الصخرة الصماء!!

فاذا كان الله عز وجل قد كتب رزقك؛ فلماذا لا تحسن الثقة بربك؟ لماذا يلجأ الإنسان إلى الكسب غير المشروع.. قد يختلس الإنسان، وقد يسرق، وقد يستولي على مال عام أو خاص



في الوقت الذي يحاول فيه البعض النيل من الإسلام وتوجيهه الإساءة إلى نبيه الكريم، تارة بالكلمة وتارة أخرى بالرسم وتارة ثالثة بالترهيب وفرض الإملاءات على الأنظمة، نجد في هذه الفترة العصبية تراجعاً لدور الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء في القديم وعلى مر العصور فضلاً عن تقلص دور مجمع البحوث واقتصار عضويته على قلة من علماء مصر دون العلماء العرب والمسلمين.. الأمر الذي أدى بدوره إلى ضعف الخطاب الديني، ومن ثم ضعف المجتمعات، واختلاف آراء الأمة في مواجهة هذه الأخطار المحدقة بها.

عن هذه الجوانب المهمة وغيرها دار حوارنا مع فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق.

وكيل الأزهر الأسبق في حوار صريح مع «المجتمع»:

الشيخ محمود عاشور: استعادة دور الأزهر المفقود مسؤولية الجميع

– مما لا شك فيه أن وراء ضعف مستوى خريج جامعة الأزهر في الفترة الأخيرة أسباباً عديدة، منها: الاهتمام بالكم دون الكيف.. فالقائمون على التعليم الأزهري أنشؤوا معاهد دينية كثيرة دون وجود خطة أو منهج يمكن من إعداد عالم أو داعية متمكن، ومن ثمَّ فالآلاف التي تتخرج من تلك المعاهد سنوياً يتم ضخها إلى كليات جامعة الأزهر.

ومع ضعف مستوى الطلاب الديني، هناك فراغ فكري وثقافي لدى الكثيرين حاول البعض أن يتسلل من خلاله للتأثير في ولاء بعض الطلاب الذين يعدون – أو هكذا يفترض – لمقاومة تيارات دخيلة على الفكر الإسلامي المعتدل.

• هل نعرّو ذلك القصور إلى المناهج التي تدرس حالياً في مؤسسات الأزهر

والتفسير، وغيرها من العلوم الشرعية التي تعد من ضرورات إعداد الدعاة والأئمة والخطباء.. وهذا الضعف انعكس بدوره على الأداء، وأدى إلى ضجة من الشكوى والانتقاد لكثير من الخطباء ورجال الدين المتصدين لهذه المسؤولية وتلك الأمانة.

• وما السبب في ضعف مستوى خريجي جامعة الأزهر؟

الأزهر طوال تاريخه يقود ولا يقاد باعتباره منارة الوسطية الإسلامية والاعتدال الديني على مر العصور

أجرى الحوار: محسن عبد الفتاح

• ما السبب في تراجع دور «الأزهر»، كصرح إسلامي من صروح الدعوة والعلم في العالم الإسلامي؟

– لا يخفى على أحد أن الأزهر طوال تاريخه كان يقود ولا يقاد، ولم يكن فيه أحد ينتمي إلى جماعات خارجة أو فئات معينة، وإنما كان الجميع ينتمون إلى الأزهر فقط باعتباره رائد الوسطية الإسلامية في العالم الإسلامي، كما أنه واجه الاعتدال الديني أمام العالم أجمع.

أما اليوم فقد تقلص دور الأزهر - للأسف - فالمناهج التعليمية به لم تعد قادرة على تخريج عالم دين متمكن؛ لأن الخريج لم يدرس إلا قشوراً في علوم الفقه والحديث



مجمع البحوث هو روح الأزهر وعموده الفقري وهناك مهام خطيرة تنتظره .. وليس معقولاً أن يعقد المجمع مؤتمراً واحداً على مدى عشرين عاماً مضت!

خريجي الدراسات الإسلامية وهو الأمر الذي يعد منافياً لدور جامعة الأزهر في الوجه القبلي الذي يعاني بشكل عام ندرة الكليات الأزهرية، فهل مثل هذا الأمر وغيره يعد تنفيذاً لسياسة هدفها القضاء على التعليم الديني بمصر وسلب الأزهر رسالته في نشر الوعي الإسلامي في مصر والعالم الإسلامي كله؟

إن الأزهر - جامعة وجامعاً - يعاني حالياً مشكلات خطيرة نتيجة عشوائية إنشاء بعض كلياته، فضلاً عن تراجع مستوى خريجه وتدني ثقافته الدينية، وهذا الأمر لا يمكن قبوله أو التهاون فيه.. فالأزهر هو حصن الإسلام وقلبه النابض الذي يخفق بالوسطية والاعتدال منذ إنشائه.. فهل من منقذ له اليوم؟

• وماذا عن «مجمع البحوث

العلمية؟

- من الخطأ النظر إلى الأزهر ومؤسساته باعتبارها مؤسسات دينية مصرية؛ بل هي مؤسسات عالمية ذات رسالة وقيادة؛ فقد كان شيخ الأزهر في وقت من الأوقات «تونسيا مسلماً»، هو الشيخ «الخضر حسين».. كما أن مجمع البحوث الإسلامية (أحد المؤسسات التابعة للأزهر) يفترض فيه أن يضم ١٠٪ من نسبة أعضائه من علماء العالم الإسلامي.

من هنا، فمن الضروري العودة إلى المناهج الإسلامية القديمة، بل إلى جامعة الأزهر القديمة التي كانت تضم كليات الشريعة والقانون، واللغة العربية، وأصول الدين، مع ضم كليتي الدعوة والدراسات الإسلامية إليها لتخريج داعية قادر على تبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وفقاً لسماحة الإسلام واعتداله ووسطيته.. أما الكليات العلمية الحديثة فلا مانع من تجميعها في كيان واحد تحت إشراف الأزهر الشريف. إن الأزهر قديماً وعلى مر العصور كان رمزاً للاعتدال والوسطية، وكان الجميع يرجعون إليه في كل أمورهم الدينية والدنيوية، ولكنه في الوقت الحاضر لم يعد له هذه المكانة.. وهذا يدعونا جميعاً - علماء ومثقي علم - إلى وقفة جادة لاستعادة تلك المكانة وذلك الدور المفقود.

ولنتذكر جميعاً حقيقة أنه في ظل المناهج القديمة لم يعرف الأزهر، في مدراسه ومعاهده وجامعته، أي متطرف.

• يتساءل كثير من المتخصصين عن انحسار دور الأزهر في المجتمع المصري؛ بالرغم من إنشاء المزيد من الكليات في شتى أنحاء البلاد، وزيادة أعداد الدارسين عاماً بعد عام.

- رغم التوسع الكبير في السنوات السابقة بالعمل على إنشاء فروع للكليات بالكثير من المحافظات، فقد نتج عن ذلك العديد من السلبيات بسبب عدم الالتزام بالضوابط المتعلقة بإنشاء هذه الفروع، وهو ما أثر بالسلب على كفاءة العمل بها ومن ثم على مستوى خريجها.. وهذا بلا شك شكل خطورة على المجتمع الذي يمكن أن يقبل أحياناً الحد الأدنى من الكفاءة في بعض التخصصات؛ إلا أنه ليس مقبولاً بأي

شكل من الأشكال عدم توافر حد معين من الكفاءة في مستوى الأئمة والدعاة.. كذلك غياب العدالة في إنشاء الكليات الأزهرية والتوزيع الجغرافي المتوازن والحاجة الفعلية لإنشائها.. فمؤخراً صدر قرار بإلغاء كلية الدراسات الإسلامية بمدينة المنيا الجديدة، وتحويل المبنى الكلية للحاسبات الآلية بحجة أن سوق العمل بالمحافظة لا يحتاج إلى



الإسلامية» الذي يفترض أنه يضم خيرة علماء الأمة، ومناطق وضع الحلول الشرعية لشتى المشكلات التي تواجه المسلمين في أي بقعة من بقاع الأرض؟

- إن مجمع البحوث الإسلامية أنشئ ليحل محل «هيئة كبار العلماء» التي كانت يوماً ما المرجعية الدينية الأولى للمسلمين في جميع أنحاء العالم، حيث كان الجميع يلجأ إليها طلباً لمعرفة الأحكام الدينية، والحلول الشرعية الناجعة لمختلف المشكلات التي تواجه العالم الإسلامي، لقد كانت هيئة كبار العلماء تجمع الأمة الإسلامية من حولها، وتحكم فكرها وتشر بينها الرأي الإسلامي السمع المعتدل.

وقد كان المسلمون يحتمون لهيئة كبار العلماء في جميع مشكلات الأمة الإسلامية، والتاريخ خير شاهد على أن كلمتها كانت مسموعة ومكانتها مرموقة وهيبته مصونة على امتداد العالم الإسلامي كله.. لقد كانت هيئة عالمية بما تحمله هذه الكلمة من معان، وما تستند إليه من حقائق وأدوار قامت بها الهيئة في أنحاء العالم الإسلامي.

إن قانون إنشاء مجمع البحوث الإسلامية لا يزال ينص على أن يضم في عضويته ٢٠ عضواً من كبار علماء العالم الإسلامي محتلين نسبة ١٠٪ من مجموع أعضاء علماء المجمع، وأذكر هنا أن المجمع كان يضم بين أعضائه عدداً من علماء المسلمين منهم الشيخ «الحبيب بلخوجة» الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهو تونسي الجنسية أيضاً، وكان من أعضائه الشيخ عبدالعزيز الخياط، وزير الأوقاف الأردني الأسبق، والشيخ «صالح فرفور» مفتي سورية الأسبق، وآخرون كثيرون.

• هل يقتصر دور العلماء بالمجمع على فحص الكتب، وإبداء الرأي فيها؟
- لا شك أن وجود مثل هؤلاء العلماء

الكبار بالمجمع كان يضمن له مكانة الريادة في العالم الإسلامي، حيث إن الجميع كانوا يلجؤون ويرجعون إليه في كل ما يعن لهم من قضايا.. أما الآن فلا يوجد أعضاء من العالم الإسلامي بالمجمع.. كما أن دوره تحول من العالمية إلى المحلية، من هنا فمن الضروري العمل على إعادة المجمع لمكانته العالمية، واستعادة دوره المفقود، وتبوء الصدارة في حياة الأمة الإسلامية، ذلك أن المجمع هو روح الأزهر وعموده الفقري، ولا ينبغي أن يتوقف دوره عند مهمة فحص الكتب وبيان الرأي فيها.. فتلك جزئية صغيرة جداً من بين مهماته الجسام التي تشمل ضمن ما تشمل متابعة مناهج الدراسات الإسلامية بمعاهد الأزهر وجامعته، والعمل على استمرار

ولا بد كذلك من إعادة النظر في تشكيل المجمع ليضم بين صفوفه من داخل مصر ومن خارجها - حسب قانون تطوير الأزهر - العلماء الكبار القادرين على النهوض بدوره وإعادته كمرجعية عالمية للمسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

• وما دور الشباب في تحقيق ما تصبو إليه الأمة الإسلامية؟

- كتيبة الجهاد الأولى وطلّاع المدافعين عن الدين هم الشباب المسلم المتمسك بالقيم والمعتمدين بكتاب الله أمام هؤلاء الأعداء الذين يحاربون دين الإسلام علانية، ويحاولون بين الفينة والأخرى الإساءة لبنينا محمد ﷺ.

إن تحمل الشباب عبء الدفاع عن الإسلام ورسوله، والتصدي للتهجمات التي توجه لشخصه الكريم يتطلب منا جميعاً أن يكون ﷺ قدوتنا ومرشدنا وهادينا إلى كل خير، لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وأن نقضي آثاره الشريفة بتحقيق التقوى والتحلي بالصبر وتحمل المكاره، امتثالاً



قانون مجمع البحوث الإسلامية ينص
على ضم عشرين عضواً من علماء العالم
الإسلامي ضمن أعضائه
«هيئة كبار العلماء» (سابقاً) كانت المرجعية
الأولى للمسلمين في جميع أنحاء العالم
لمعرفة الأحكام الدينية

لمواقفه في الدعوة لدين الله؛ رغم ما لاقاه من عنت وجحود وإنكار.. لكنه ﷺ ظل رابط الجأش مثابراً حتى رأت دعوته النور.. ومن ثم لقد وقف العالم كله مشدوهاً وهو يرقب بزوغ فجر الحضارة الإسلامية العظيمة التي وضع أسسها الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام، الذين لم يألوا جهداً في سبيل رفع راية الإسلام.

إن كل عمل يُبغى به خير هذه الأمة هو العبادة الحقيقية وهو العمل الحق الذي يدفع بهذه الأمة إلى المقدمة؛ فلا تحتاج لغيرها أن يقدم لها طعماً أو شرباً أو منتجاً صناعياً، وهذا لن يتحقق إلا بسواعد شباب هذه الأمة، وحين تسود القيم الدينية الإسلامية العظيمة والتي بها انتصرنا على الفرس والروم، ويتحقق قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

تطويرها لضمان تخريج أجيال جديدة من الدعاة تحسن فهم الإسلام وتقدمه للناس في صورته الحقيقية السمحة المعتدلة.

• وكيف يواجه المجمع تلك الحملة الشرسة التي يقودها الغرب للإساءة للإسلام، وإلى النبي محمد ﷺ؟

- من أهم مهمات المجمع في وقتنا الحالي - متابعة ما ينشر عن الإسلام في كل مكان، خاصة الإساءة المتكررة للدين ورسوله الكريم ﷺ في الغرب والرد على كل ذلك وتفنيد دحضه وإسقاطه.

كذلك لابد من عقد مؤتمر سنوي للمجمع يناقش فيه الأعضاء أحوال الأمة والعالم الإسلامي، والمستجدات الطارئة في حياتنا واقتراح الحلول الناجعة لها، فلا يعقل أن يعقد المجمع مؤتمراً واحداً على مدى عشرين سنة مضت!



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المسلمون.. ولعبة الأيام

العرب الأسلوب الديمقراطي الغربي، أي أسلوب الانتخابات؛ فإن التيار الديني والمتطرف منه سوف يكسب السلطة، كما حصل في الانتخابات الجزائرية في نهاية الثمانينيات، وحاليا في فلسطين بعد فوز «حماس» وبعض البلاد العربية الأخرى مثل مصر؛ حيث إن الإخوان المسلمون يشكلون قوة مهمة في السياسة المصرية؛ مما يقلق مضجع البلاد الغربية من الخطر والصراع المرتقب، والذي سوف يحدثه هذا الأسلوب الديمقراطي بفوز الإسلاميين، ومن ثم أصبح الكتاب والمحللون السياسيون الغربيون ينادون وينصحون بترك العرب يعيشون على الدكتاتورية ومساعدة هذه الأنظمة من أجل الحد من الهجرة، واستيعاب أو استهلاك المصنوعات الغربية في هذه البلاد عن طريق فتح تجارة تعتمد على منهج الاستهلاك والتبذير.

ولهذا، يرى الغرب أيضاً بأن الأنظمة الدكتاتورية العربية سوف تبقى على ارتباط وثيق مع الغرب؛ للحفاظ على السلطة، ومن ثم سيكون أيضاً تعاملها الاقتصادي مع شرق آسيا في مجال الطاقة، والتي هي في حاجة ماسة إليها سيكون وفقاً لما تسمح به الإدارة الأمريكية والدول الغربية ووفقاً لتعليماتها، حيث عمدت الإدارة الأمريكية أخيراً إلى إنشاء هيئة مراقبة منفصلة؛ لمراقبة سير منظمة الدول المصدرة للنفط، بل إنها - أخيراً - قامت بالتحقيق في ارتفاع الأسعار ومسؤولية منظمة الدول المصدرة للنفط عنه.

ورغم ذلك، فإن دولنا المهيبة لا تعرف صديقاً من عدوها، ولا تبدي حراكاً لتتبع ذلك الزحف الأسود عن المسلمين، ولا هذا الاضطهاد الظالم على هويتهم، أو مقدساتهم وديارهم ومستقبلهم، وقد بلغ الحمق الغربي حداً لا يمكن تحمله أو تجاوزه، فضلاً عن مصادقة أصحابه ومصاحبتهم وهم مقيمون عليه، رغم مخالفتهم لكل معقول وواجب.

هذا، وما لم يعرفه الغرب والأعداء أن هذه الأمة تتعرض للضف ثم لا تلبث أن تنهض ولا تنحى، وستظل طائفة منها على الحق لتعيد للأمة شرفها وعزها وهويتها إن شاء الله تعالى.

آية ولغير الله لا نحتي الجباة
آية وارتضيناها شعارا للحياة
إن تسلع عنا فإننا لا نبالي بالطفلة
نحن جند الله دربنا درب الآبوة

الأسرة لازالة عبارات كراهية كتبت بداخل المنزل، لكنه لم يعد بعد ذلك؛ حيث عثر على الإمام ميتاً داخل المنزل إثر حريق نشب فيه، وكانت العبارات التي كتبت داخل المنزل قبيل اندلاع الحريق تقول: «اللجنة عليك أيها العربي.. عد إلى ديارك أيها العربي»، وحملت توقيع جماعة «كو كلوكس كلان»، وهي حركة بيضاء عنصرية، ويجوار التصريحات العنصرية تم رسم العلم الأمريكي والصليب النازي المعقوف.

وفي جريمة جديدة تكشف مسلسل الكراهية للمسلمين هنا وهناك، استشهد ما لا يقل عن ١٢٩ مسلماً، وأصيب المئات خلال قمع السلطات الشيوعية الصينية تظاهرات احتجاجية في «تركستان الشرقية» في أعمال وحشية ضد أقلية «الأويغور» المسلمة التي تعيش غرب الصين، ومن المعروف أن «الأويغور» هي إحدى الأقليات الإسلامية وموطنهم الأصلي هو إقليم تركستان الشرقية المسلم الغني بالبترو، والذي يقع شمال غربي الصين، والذي حصل على الاستقلال الذاتي سوريا عام ١٩٥٥م.

وتفرض الصين على أقلية الأويغور المسلمة في الغرب الأقصى من البلاد حالة من العزلة، كما تقيد ممارستهم للشعائر الدينية.

وبعد، فإن المسلمين - رغم ذلك - أصحاب تسامح ودينهم يدعو للعفو والعشرة الطيبة والإحسان إلى بني البشر؛ لأنه يحمل الهداية والنور والسلام، إلا أنه يلعب بهم لنومهم وضعفهم، ولو نهضوا لكان لهم شأن آخر، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: «لا، بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت» (رواه أحمد بسند حسن).

ومن هنا يعتمد إلى زرع الدكتاتورية في الوطن الإسلامي لتعطيل مسيرة الإصلاح، وإبعادهم عن هويتهم التي هي مصدر قوتهم. ولهذا، فإن أغلب الدراسات التي قامت بها الدول الغربية حديثاً عن طبيعة مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي عن طريق جامعاتها ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية بها؛ تؤكد بأنه في حال ما انتهج

في هذا الوقت والأوان يتخذ الأوروبيون المسلمين غرضاً ليلصقوا بهم كل جريمة تقع في العالم، وكل حادثة تظهر في أي أرض وقطر، وإذا أعجزهم من ذلك شيء اخترعوه وجوفوه وحرضوا عليه، وما مسميات الإرهاب، والعنف، وفتح السجون والمعتقلات للمتهمين الأبرياء من أمثال «جوانتانامو» الشهير إلا دلالة على سوء النية المبينة ضد المسلمين، والتي يراد منها التحريض عليهم، وحض المجتمعات على كراهيتهم، وفعلاً نجد جملة من الأقطار الغربية تظهر العداء ضد المسلمين.

ويبدو أن ظاهرة اضطهاد الغرب للإسلام عامة والمحجبات على وجه الخصوص تزداد يوماً بعد يوم، فبعد الأحداث التي شهدتها ألمانيا أواخر السنة الماضية بمقتل مسلمة محجبة (مروة الشرييني) في ساحة إحدى دور القضاء ببرلين، تشهد ولاية جورجيا الأمريكية قضية «اضطهاد» أخرى تعرضت لها طالبة دراسات عليا، من أصل مصري وتدعى «سلمى شلباية»، والتي تقول: إنه تم الاستغناء عنها كمدرس زائر بمعهد دراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأمريكية، بعد تعرضها لهائانات من جانب إحدى المدرسات بالمعهد، متهمه إياها بالسخرية من زوجها وبالتمييز ضدها، بسبب ارتدائها الحجاب.. وكانت تصفها بأنها شبيهة «بالسجاب البري»، وسألته في أكثر من مرة عما إذا كانت تخفي قنابل تحت غطاء رأسها؛ مما دفعها إلى التقدم بشكوى لإدارة الجامعة في نوفمبر الماضي.

ورغم تجاوب الإدارة مع شكواها، واعتذار المدرسة عبر رسالة إلكترونية، إلا أنه سرعان ما توالى المشكلات، بحيث تم إعفاء «شلباية» من عملها بالجامعة، بحجة أنها لا تستطيع أن تكون طالبة دكتوراه، وأن تشغل هذا المنصب في الوقت ذاته، علماً بأنه لا يوجد قانون مكتوب ينص على هذا الأمر، بحسب ما ذكرت.

والى ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وفي وجه آخر لاضهاد المسلمين، لقي إمام مسجد مصرعه في ظروف غامضة، في حادث دفع عدداً من المسلمين الأمريكيين إلى المطالبة بالتحقيق فيه باعتباره جريمة كراهية.

وقالت أسرة الإمام «علي محمد»، إمام مسجد بلدة يرمو بولاية كاليفورنيا؛ إن الإمام ذهب عصر السبت إلى منزل قديم كانت تقطنه



تفسير د. عمر الانتقر للقرآن الكريم



أخبرنا ربنا - تبارك وتعالى - في مطلع هذه السورة العظيمة، أن هذا الكتاب لا ريب فيه على وجه الحقيقة، فهو منزل من عند الله يقيناً، والمنزل من عند الله لا باطل فيه بحال، والريب إنما هو في قلوب المرتابين من الكفرة والمنافقين، وخاطب الله في آيات هذا النص هؤلاء المرتابين المتشككين مدلاً على صدق هذا الكتاب، طالباً منهم أن يأتوا بمثل سورة من سور هذا الكتاب إن كانوا صادقين فيما يزعمونه من بطلانه، فإن لم يستطيعوا فعل ذلك، فعليهم الإيمان بالله ومخافته واطقائه ناراً.

سورة «البقرة» ٨ النص القرآني الخامس

القرآن العظيم آية عظيمة دالة على صدق نفسه

التحدي لسارعوا إلى الرد عليه، ليثبتوا بذلك ريبهم وشكهم.

وإذ كانوا عن المتحدى به عاجزين، فعليهم أن يبادروا إلى الإيمان، اتقاء لغضب الرحمن، وناره التي وقودها الناس والحجارة، والوقود هو المادة التي تشعل بها النار كالحطب ونحوها من المواد القابلة للاشتعال، وقد أخبرنا الحق أن وقود النار الناس والحجارة، ومن هؤلاء الناس الذين يعبدون من دون الله آلهة أخرى، ومعبوداتهم من دون الله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٩٨) (الأنبياء).

مراحل التحدي بالقرآن

تحدى القرآن الكفار بالإتيان بمثل القرآن كله في قوله: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (٨٨) (الإسراء).

ثم نزل التحدي إلى عشر سور من مثل هذا القرآن، لا فرق بين الطويل منها والقصير: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مِنْ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٣) (هود).

وأخيراً تحداهم في هذه الآية ونظيراتها بالإتيان بمثل سورة واحدة منه، ﴿قُلْ فَأْتُوا

التحدي عاماً مطلقاً، وإن عجزوا عن ذلك فيكون حقاً وصدقاً، وأذن لهم في مجال التحدي أن يستعينوا بمن يريدون من الأعوان والأنصار ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٣).

ومعنى «شهداءكم» كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أعوانكم»، وقال مجاهد: الذين يشهدون لكم، وقال بعض أهل العلم: معناه من يعتد بحضوره (عمدة الحفاظ: ٣٤٤/٢)، وهذه معان بعضها قريب من بعض.

ولم ينتظر محاولتهم الإتيان بما تحداهم به، بل سارع إلى الإعلان عن أنهم عاجزون عن ذلك في الحاضر والمستقبل، كما عجزوا عنه في الماضي ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢٤)، والحكم عليهم بالعجز فيه استشارة لحفيظتهم، إذ لو كان فيهم قدرة على تحقيق

تحدي القرآن الكريم موجه

إلى الجن والإنس على مر

الأزمان ومع كثرة خصوم

الإسلام لم يستطع أحد أن يأتي

بمثل سورة من سورة

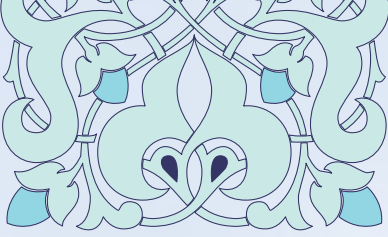


آيات هذا النص من القرآن الكريم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٣) ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢٤) ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٥) (البقرة).

المعاني الحسان في تفسير هذه الآيات
١- القرآن هو الآية العظيمة الدالة على صدق نفسه:

نادى رب العزة الناس في آية سابقة، أمراً بإيهاهم بعبادته وحده لا شريك له، ثم نهاهم عن أن يتخذوا له الأنداد، ثم خاطب الله المرتابين في آيات هذا النص متحدياً إيهاهم بالإتيان بسورة من مثله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

يقول لهم: إن كنتم متشككين فيما أنزلناه على رسولنا من هذا القرآن، فأتوا بسورة من مثله، وهذا يقضي بأن يكون القرآن كذباً مفترى إن جاؤوا بمثل سورة واحدة قصيرة، لأنه لم يفرق بين القصير والطويل، بل جاء



سُورَةٌ مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ (يونس).

وها هو التحدي قائم إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة، وهو موجه للجن والإنس على مرّ الأزمان، ومع كثرة خصوم الإسلام في القديم والحديث لم يستطع أحد أن يأتي بمثل سورة من سور هذا القرآن، وعلى المسلم أن يواجهه من يدعوهم بهذه الحجة، فإن أبى الناس الإيمان بعد إقامة هذا البرهان عليهم؛ فهم معاندون مستكبرون يستحقون النار وغضب الجبار.

٢- تبشير المؤمنين الذين آمنوا بالقرآن وعملوا به بجنت تجري من تحتها الأنهار:

بعد أن أذن الله الكفرة بما أنذرهم به، أمر رسوله ﷺ أن يبشر المؤمنين بقوله: ﴿وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

والبشارة الإخبار بما يسرُّ، كما أنَّ الإنذار والتخويف مما يخاف منه ويضرُّ، وقد بشر الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات، وهي الطاعات من الواجبات والمستحبات بجنت تجري من تحتها الأنهار، والجنة في الأصل البستان ذو الشجر السائر بأشجاره الأرض، وقد يطلق على الأشجار نفسها جنة، سمي بذلك لستره الأرض ومن يدخل فيها (عمدة الحفاظ: ٤٠٠/١).

وقد حدثنا - تبارك وتعالى - أن أنهار الجنة ليست قصراً على الماء ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ (محمد: ١٥).

والمراد بجريان الأنهار من تحتهم، أي من تحت قصورهم وحدائقهم وأشجارهم كما قال فرعون: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ (الزخرف: ٥١)، أي من تحت قصوره وبساتينه.

٣- ثمار الجنة متشابهة في المنظر مختلفة في الطعم والمخبر:

يساق إلى أهل الجنة من ثمار الجنة رزق متصل، متشابه في المنظر، مختلف في الطعم

والمخير: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾.

أي أن الثمار اللاحقة تشبه الثمار السابقة في الشكل والمنظر، ولذلك قال: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾، أي يشبه بعضه بعضاً في منظره، ولكن الطعوم مختلفة متنوعة.

٤- لأهل الجنة في الجنة أزواج من الحور العين المطهرات:

من نعيم الجنة الذي بشر الله به الذين آمنوا وعملوا الصالحات قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾. وقد أطلال الكتاب والسنة في وصف أزواج المؤمنين في جنات النعيم: ﴿مُتَكَبِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَرُزُقَانَهُمْ يَحُورُ عَيْنٌ ﴿٢٠﴾﴾ (الطور). ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ ﴿٢٦﴾﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ (الواقعة). ووصف نساء أهل الجنة هنا بالطهارة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾.

أي مطهرات من النجاسات الحسية والمعنوية، وليس هذا قصراً عليهن، بل كل أهل الجنة كذلك، فهم فيها لا يتبولون، ولا يتغوطون، ولا يتقلون، ولا يبصقون، وليس في نساء أهل الجنة حسد، ولا كذب، ولا سباب، ولا شتائم، ومع أن أهل الجنة يأكلون ويشربون إلا أن طعامهم لا يبقى منه بول ولا غائط، بل جشاء ورشح كرشح المسك، وقد حدثنا الرسول ﷺ عن أهل الجنة وأزواجهم وطعامهم وشرابهم، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يتمخضون، ولا يتغوطون، أنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا» (البخاري: ٣٢٤٥)، وأنظره في مسلم: ٢٨٣٤، وورد في رواية أخرى عند

على الدعاة إلى الله

استعمال الأسلوب

القرآني في الإنذار والتبشير والترغيب والترهيب



البخاري أنهم لا يسقمون.

وفي صحيح مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتقلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخضون»، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس» (مسلم: ٢٨٣٥).

رابعاً: ما تهدي إليه هذه الآيات من علم وعمل

بتدبر آيات هذا النص نجد ما تهدينا إلى ما يأتي من علم وعمل:

١- القرآن آية تدل على صدق الرسالة والرسول ﷺ. فقد تحدى الله به الجن والإنس فعجزوا، وهذا التحدي باق ومستمر إلى يوم الدين.

٢- من أنباء الغيب التي أعلمنا الله بها أن البشر لن يستطيعوا أن يأتوا بمثل القرآن، ولا بمثل سورة من سوره.

٣- الكفار الذين تحداهم القرآن فلم يؤمنوا مكابرون معاندون، ولذلك يستحقون النار وغضب الجبار.

٤- على الدعاة إلى الله استعمال الأسلوب القرآني في الإنذار والتبشير، والترغيب والترهيب، والكتاب والسنة يفيضان بهذا النوع في مخاطبة الناس، وليحذر الداعية الإكثار من الترهيب وحده، فإنه ييأس الناس من رحمة الله، كما عليه أن يحذر من التبشير وحده، فإنه يطمعهم في المعاصي اعتماداً على رحمة الله وعفوه، ويجعلهم يتوكلون ويتكاسلون.

٥- الجنات التي بشر بها رب العالمين المؤمنين جنات حقيقية، وما فيها من أشجار وأنهار وثمار كله حقيقة، وهم فيها يأكلون ويشربون وينكحون حقيقة، لا كما يقول أهل الضلال: إن كل ذلك تمثيل وتخيل وأمثلة المقصود منها إصلاح الناس وتوجيههم لما يصلح أخلاقهم وأعمالهم، ولكن لا يوجد جنة ولا نار على الحقيقة، وأقوالهم هذه كذب وافتراء وبهتان، وتكذيب للرحمن، وطعن في القرآن.

٦- قوة النار وشدتها، فإنها تشتعل في الناس كما تشتعل في الحجارة على حد سواء، وقد صح في بعض الأحاديث أن نارنا هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، نعوذ بالله منها ■



تزئين النساء في العيد

• نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس ملفتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه ويضعن الروائح.. فهل هذا جائز؟ وما حدود الجواز؟

- لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للباس المرأة، فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، ساترة ما عدا الوجه والكفين، ولا تتطيل بما تفوح رائحته وتمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة.

والذي ينبغي أن تفعله الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الزينة التي يرغبنها، وسترها بعد ذلك بالعباءة بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء وتزنعها عند زياراتها لأهلها أو صديقاتها، أما الروائح وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها وصديقاتها ومحارمها، أو في المكان الذي تزوره إذا أمنت أن يشم ذلك منها الرجال.

حكم العيد مع الجمعة

• إذا اجتمع العيد مع الجمعة؟ هل نصلي العيد فقط، أم نصلي العيد والجمعة؟

- إذا اجتمع العيد ويوم الجمعة فيجوز لمن صلى العيد مع الإمام أن يترك صلاة الجمعة؛ لما روى إياس بن أبي رملة الشامي قال: شهدت معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتماعاً في يوم واحد؟ قال نعم، فكيف صنع؟

قال: صلى العيد ثم رخص في الجمعة فقال: «من شاء أن يصلي فليصل». (أخرجه أحمد والطيالسي والبيهقي والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ورواه الأربعة إلا الترمذي) (الدين الخالص ٤/ ٢٩٣).

ويؤيد ذلك فعل عثمان رضي الله عنه أيضاً بمحض من الصحابة ولم ينكروا عليه فكان إجماعاً.

هذا الفهم من الأحاديث الواردة. وقد اختلفت المذاهب في هذا، فذهب

الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الحنابلة إلى القول بسقوط الجمعة عمن حضر العيد مع الإمام، أما الإمام فلا تسقط عنه الجمعة.

وقال الشافعية تجب الجمعة على أهل البلد، واختلفوا في سقوطها بالعيد عن أهل القرى الذين يسمعون نداء الجمعة، ويرى الشيخ السبكي أن الذي تفيده الأدلة أن الجمعة إذا وافقت يوم عيد تسقط عن أهل القرى الذين يسمعون النداء من بلد الجمعة

إذا صلوا فيها العيد، وتستحب الجمعة لأهل البلد لقوله ﷺ: «إنا مجمعون».

صيام الست من شوال مع القضاء

• هل يجوز أن أجمع صيام شوال وأيام القضاء بنيّة واحدة، أي أن أصوم الستة أيام من شوال وكذلك الدين الذي علي؟

- المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة: هو كراهة أن تصوم تطوعاً قبل قضاء الفرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيرهما وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام، وعليه فإن صمت بنيّة القضاء وستة من شوال فمقبول إن شاء الله. ■

من فتاوى اللجنة الدائمة

الذهاب للمصايف في العيد

• هل يجوز الذهاب إلى المصايف التي يوجد بها عري؟

- قالت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «لا يجوز للمسلم أن يذهب إليها، سواء كان رجلاً أم امرأة، وسواء كان مع النساء محرم لهن أم لم يكن، وسواء نزلن البحر أم لم ينزلن، لأنها موضع فتنة، وتتفشى فيها المنكرات، ويغلب على من ينزل بها أن يرى ما يخالف شرع الله من عورات مكشوفة، واختلاط نساء بغير محارمهن، وفضائح يندى له الجبين، والتردد على هذه المصايف يُميتُ الغيرة في النفوس، ويُغريها بارتكاب المنكر، وفي البعد عنها السلامة، والمحافظة على العفاف والكرامة». ■

الإجابة للشيخ علي حسن الحلبي

• كيف تكون التهنة يوم

العيد؟

- جاء في الفتح (٤٤٦/٢): بإسناد حسن عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم.

وفي الحاوي للسيوطي (٨٢/١) قال: وأخرج ابن حبان في الثقات عن علي بن ثابت قال: سألت مالكا عن قول الناس في العيد: تقبل الله منا ومنكم، فقال: مازال الأمر عندنا كذلك. اهـ. ■

الإجابة للشيخ الإسلام ابن تيمية

التهنة بالعيد

• هل التهنة في العيد هو ما يجري على ألسنة الناس: عيدك مبارك، وما أشبهه؟ وهل له أصل في الشريعة أم لا؟ وإذا لم يكن له أصل فما الذي يقال؟

- التهنة يوم العيد أن يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم، وأحاله الله عليك.. ونحو ذلك، فهذا قد روي عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه، ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره، لكن قال أحمد: أنا لا ابتدئ أحداً، فإن ابتدئني أحد أجبته، وذلك؛ لأن جواب التحية واجب، وأما الإبتداء بالتهنة فليس سنة مأمور بها، ولا هو أيضاً مما نهى عنه، فمن فعله فله قدوة، ومن تركه فله قدوة. ■



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز رحمه
الله

حكم صلاة العيد

• هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد بدون عذر، وهل يجوز منع المرأة من أدائها مع الناس؟

- صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركتها لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة، فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب.

ويسن للنساء حضورها مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى، وفي بعض ألفاظه: فقالت إحداهن: يا رسول الله، لا تجد إحدانا جلباباً تخرج فيه فقال ﷺ: «لتلبسها أختها من جلبابها».

ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

تقديم صيام ست من شوال على الكفارة

• رجل عليه كفارة شهرين متتابعين وأحب أن يصوم ستاً من شوال، فهل يجوز له ذلك؟

- الواجب أن يبادر بصوم الكفارة فلا يجوز تقديم الست عليها؛ لأنها نفل والكفارة فرض، وهي واجبة على الفور، فوجب تقديمها على صوم الست وغيرها من صوم النافلة. ■



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

يكبر، فكلما جعل للعيد مصلى أحاطته الأبنية من كل جانب، فلم يصدق عليه أنه في الصحراء، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

- السنة في صلاة العيد أن تكون في الصحراء كما فعل النبي ﷺ، فإذا كبر البلد، فإنه ينبغي أن ينقل المصلى إلى الصحراء، وإذا لم ينقل فلا حرج، لأن كونها في الصحراء ليس على سبيل الوجوب بل هو على سبيل الاستحباب.

مخالفة الطريق

• ما الحكمة من مخالفة الطريق يوم العيد؟

- الحكمة بالنسبة لنا:

أولاً: الاقتداء بالنبي ﷺ، فإن هذا من السنة.

ثانياً: إظهار شعيرة صلاة العيد في جميع أسواق البلد.

ثالثاً: أن فيه تفقداً لأهل الأسواق من الفقراء وغيرهم.

رابعاً: قالوا: ومن الحكم أيضاً أن الطريقين تشهدان له يوم القيامة. ■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

قضاء صلاة العيد

• صلاة عيد الأضحى - كعيد الفطر - وقتها محدود بما بعد الشروق بقليل - عند بعض الأئمة - إلى الزوال، أي وقت الظهر، فتكون صلاتها في هذه الفترة أداء، ولو فاتته هل يقضيها أو لا؟

- قال الأحناف: الجماعة شرط لصحة صلاة العيدين. فمن فاتته مع الإمام فليس مُطالباً بقضائها، لا في الوقت ولا بعده. والمالكية قالوا: الجماعة شرط لكونها سنة، فمن فاتته مع الإمام ندب له فعلها إلى الزوال، ولا تقضى بعد الزوال. والشافعية قالوا: الجماعة فيها سنة لغير الحاج، ويُسن لمن فاتته مع الإمام أن يصليها أي وقت قبل الزوال وتكون أداء، أما بعد الزوال فيُسن صلاتها وتكون قضاء؛ لأن قضاء النوافل سنة عندهم إذا كان لها وقت. ■



أ. د. محمد عمارة (*)

ذكرنا في العدد الماضي ثلاثاً من خَمْسِ شهادات على أن الانتشار الإسلامي التدريجي إنما تم «بالسلم والعقلانية».. وهي شهادات كتبها عدد من أعلام الثقافة الغربية اللاهوتية والفلسفية، نقدّمها للذين يزعمون أن «الفتوحات الإسلامية قد محت المسيحية من الوجود في بلادها الأصلية»، وأن «السيف كان سبيل انتصار الإسلام»!!.. وقد أشرنا أن تكون كل تلك الحقائق والشهادات غريبة؛ عملاً بمنهاج «وشهد شاهد من أهلها».

أخيرة

الغرب والإسلام.. اقتراءات لها تاريخ

خطأ منهجي.. ونظرة أحادية!

شعور من اليأس، بل زعزع أصول العقيدة الدينية ذاتها.

فلما أهلت آخر الأمر أنباء الوحي الجديد فجأة من الصحراء، لم تعد المسيحية الشرقية التي اختلطت بالغش والزيف، وغرقت بفعل الانقسامات الداخلية، وتزعزعت قواعدها الأساسية واستولى على رجالها اليأس والقنوط من مثل هذه الريب.. لم تعد المسيحية بعد ذلك قادرة على مقاومة إغراء هذا الدين الجديد، الذي بدد بضربة من ضرباته كل الشكوك التافهة، وقدم مزايا مادية جليلة إلى جانب مبادئه الواضحة البسيطة التي لا تقبل الجدل، وحينئذ ترك الشرق المسيحية.

وقائع تاريخية

إن بعض الكتاب حين يكتبون عن الديانات والحضارات الأخرى، وعن تواريخ هذه الديانات والحضارات ينطلقون أحياناً من «نموذجهم الحضاري الخاص»، وليس من النموذج الآخر المتميز الذي يكتبون عنه، فيسقطون على «الآخر» سمات النموذج الذي عرفوه وتشبعوا به وتشربوا مميزات، والذي إليه ينتسبون.. الأمر الذي يجعلهم يرون «الآخر» بعيونهم هم، وليس كما هو في واقع الحال!

ويبدو - والله أعلم - أن هذا البعض قد نظر إلى انتشار الإسلام وإلى علاقته بالآخر بنفس المنظار الذي انتشرت به المسيحية في البلاد الغربية.. ولما كانت قد انتشرت بالسيف والعنف، ومحت الآخر الديني، فقد ذهب هذا البعض إلى أن هذا هو السبيل الذي انتشر به الإسلام، وذلك خطأ خارج في مناهج التفكير، ووقع فيه كل الذين

هي تبعاً لذلك في تناول الشخص العادي، من المتوقع أن تمتلك - وإنها لتمتلك فعلاً - قوة عجيبة لاكتساب طريقها إلى ضمائر الناس!!

شكوك تافهة

أما الشهادة الخامسة على حقيقة انتشار الإسلام «بالسلم والعقلانية»، فهي للمستشرق الإيطالي الخبير في الإسلام والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي «كانتاني ليون» (١٨٦٩ - ١٩٢١م) والتي يقول فيها:

«إن انتشار الإسلام بين نصارى الكنائس الشرقية، إنما كان نتيجة شعور باستياء من السفسطة المذهبية التي جلبتها الروح الصليبية إلى اللاهوت المسيحي.

أما الشرق الذي عُرف بحبه للأفكار الواضحة البسيطة، فقد كانت الثقافة الصينية وبالأعلى عليه من الوجهة الدينية، لأنها أحالت تعاليم المسيح البسيطة السابقة إلى عقيدة محفوفة بمذاهب عويصة، مليئة بالشكوك والشبهات، فأدى ذلك إلى خلق

ورابع هذه الشهادات هي للمستشرق الفرنسي «إدوارد مونتييه» (١٨٥٦ - ١٩٢٧م)، ويقول فيها:

«إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية، وإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقيّم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق.

إن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل.. إن الإيمان بالله والآخر - في الإسلام - يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لها على وجه التحقيق من أظهر القوى الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرأ عليه تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة، وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعثره التحول.. ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا، وفي هذا تكمن الأسباب الكثيرة التي تفسر لنا نجاح الدعاة المسلمين.

وإن عقيدة محددة كل التحديد، خالية كل الخلو من جميع التعقيدات الفلسفية، ثم



من الله الواحد الأحد - زمرة من الملائكة والشهداء والقديسين».

- لهذا، وبهذا كان انتشار الإسلام.. وليس بالسيف الذي انتشرت به المسيحية الغربية، تلك التي لا تزال تحتمي «بمدفع الاستعمار للتبشير بالإنجيل»!!

فرية وشبهة

إذن.. هي افتراءات واتهامات وشبهات، يواجه بها الخصوم والمعادون دين الإسلام، ورسول الإسلام، يتساقط بعضها ليتجدد البعض الآخر، اللهم إلا فرية وشبهة استمرت منذ العصر الصليبي والحملات الصليبية وحتى هذه اللحظات، وهي فرية وشبهة ارتباط للإسلام بالعنف القتالي، وانتشاره «بالنار ويحد السيف البتار»!

وفي هذه الفرية والشبهة تتم التسوية بين الجهاد الإسلامي والحرب الدينية المقدسة التي عرفتها أوروبا المسيحية تارة، وبين هذا الجهاد و«الإرهاب» الذي يقتل الأبرياء ويروع الأمنين تارة أخرى!

كما يتساوى في توجيه هذه الفرية إلى الإسلام العقل الجمعي الغربي - للعامة والذهماء - الذي يتغذى من مخزون ثقافة الكراهية السوداء ذات الجذور الصليبية، وقطاعات كبيرة من النخبة السياسية والفكرية والدينية وصناع القرار!

ولقد غذت هذه التهم والافتراءات والشبهات - في عصرنا الراهن - «الأيديولوجية» التي تغلف مطاعم الإمبريالية الصليبية والصهيونية العنصرية في الغزو لعالم الإسلام، لاحتلال أرضه ونهب ما فيه من ثروات.

ولتبيد هذه الأوهام، ولتنفيذ هذه الافتراءات، ولكشف حقيقة موقف الإسلام من الحرب الدينية، وحقيقة الجهاد والقتال و«الإرهاب» في الموازين الإسلامية.. كان اهتمامنا في مشروعنا الفكري - وعلى مدى سنوات عديدة - بهذه القضايا، لسد الثغرات أمام خصوم الإسلام. ■

الهامش

(١) سير توماس أرنولد، «الدعوة إلى الإسلام»، ترجمة: د. حسين إبراهيم حسن، د. عبدالمجيد عابدين إسماعيل النحراري، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

المستشرق الإيطالي «كانتاني ليون»: الإسلام انتشر بين نصارى الكنائس الشرقية نتيجة السفسطة المذهبية التي جلبتها الروح الصليبية إلى اللاهوت المسيحي

المستشرق الفرنسي «إدوارد مونتييه»: عقيدة الإسلام خالية من جميع التعقيدات الفلسفية.. وتمتلك قوة عجيبة لاكتساب طريقها إلى ضمائر الناس

ونيوزيلندا؛ فهي أشهر من أن تحتاج إلى حديث.

فهل نظر هؤلاء المفترون على الإسلام إلى انتشاره وعلاقته بالآخر بالعيون الغربية التي تعودت على رؤية العنف والإبادة سبيلاً لانتشار الدين؟!

ربما كان هذا الخطأ المنهجي في النظرة الأحادية، والتمركز حول الذات الثقافية والحضارية هو الذي وقف وراء الحكم بانتشار الإسلام بالسيف، ودعوى إبادته المسيحية الشرقية، وهي دعاوى لا سند لها من منطق عقل وحقائق التاريخ.

دين الفطرة

هكذا شهد شهود عدول من أهل المسيحية الغربية والحضارة الغربية على أن انتشار الإسلام وظهوره على النصرانية الشرقية؛ إنما كان بالسلم والمنطق والعقل، وهي الخصائص التي جعلته دين الفطرة: «الذي نبذ الفضائل الكاذبة، والدجل الديني، والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة، وسفسطة المنازعين في الدين. وأحل الشجاعة محل الرهينة، ومنح العبيد رجاء، والإنسانية إزاء، وهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البصرية.

والذي جاء بتوحيد الله، وعظمته، ورحمته، وعدله.. فبدد بضربة منه واقع الشرك الذي كان الناس يعبدون فيه - بدلا

ادعوا انتشار الإسلام بالسيف، فنظروا إلى تاريخ الإسلام بعيون غربية جعلتهم يغفلون عن الوقائع المتميزة، والتاريخ المتميز لانتشار الإسلام.

إن وقائع تاريخ انتشار المسيحية في أوروبا كما شهد عليها العلامة الإنجليزي «سير توماس أرنولد» تقول:

- إن «شارلمان» ملك الفرنجة (٧٤٢ - ٨١٢م) قد فرض التعميدات المسيحية على السكسونيين الوثنيين بحد السيف.
- في الدنمارك استأصل الملك «كنوت» Cnut (٩٩٥ - ١٠٣٥م) الوثنية من ممتلكاته بالقوة.

- وجماعة إخوان السيف Brothers of the sword وغيرهم من الصليبيين، قد أدوا رسالتهم بالسيف والنار في تنصير البروسيين الوثنيين.

- وفي سنة ١٦٩٩م، وجه «فالتين» Valentyn إلى رجوات Rajas جزيرة «أمبويونا» Amboyna مرسوماً يأمرهم فيه بإعداد طائفة معينة من الوثنيين لتعميدهم إذا طاف بهم راعي الكنيسة.. وربما حل الاضطهاد والتنصير الإجباري محل الدعوة الهادئة إلى «كلمة الله».

- وفي «فيكن» Viken (القسم الجنوبي من النرويج) كان الملك «أولاف ترايجنسون» Olaf Trygvesson (٩٣٣ - ١٠٠٠م) يقوم بذبح هؤلاء الذين أبوا الدخول في المسيحية أو بتقطيع أيديهم وأرجلهم أو بنفيهم وتشريدهم، وبهذه الوسائل نشر الدين في «فيكن» بأسرها.

- وفي المجر أرغم الملك «شارل روبرت» جميع رعاياه الذين لم يكونوا مسيحيين على اعتناق المسيحية أو مغادرة البلاد.

- وفي الجبل الأسود سنة ١٧٠٣م، خير الأسقف الحاكم «دانيال بيتروفتش» القبائل بين اعتناق المسيحية وبين القتل.. وقتل المسلمين الذين لم يتنصروا في ليلة عيد الميلاد!

- وفي روسيا سنة ٩٨٨م أصدر الملك «فلاديمير» مرسوماً بوجوب اعتناق المسيحية على كل الرعية، فور اعتناقه لهذا الدين.. ولم تعرف روسيا التدين إلا سنة ١٩٠٥م^(١).

أما الإبادة التي تمت على يد المسيحيين لشعوب أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا



أهم ملامحه: إن من مبدعي هذا الأدب كتاباً وشعراء ورجال دين، ويظهر تميزه في الشعر بخاصة، فمن ناحية الشكل نجد شعراء الأقباط قد التزموا بالشكل الخلي للقصيدة مع الحرص على أصالة الكلمة العربية، والتزام الصحة اللغوية والقاعدية، وغير هذه السمة المهمة نرى غير قليل من ملامح التميز الموضوعي والفني، ومن أهم هذه الملامح:

١- الاعتزاز بالفرعونية: حتى أنهم اتخذوا من اسم «رمسيس» شعاراً لهم، ولقبوا أنفسهم بأحفاد رمسيس، وأنشؤوا نادياً لهم باسم «رمسيس»، وظهرت لهم مجلة باسم «رمسيس»، وظلوا يلحون على نقل تمثال رمسيس من «البدرشين» إلى «ميدان باب الحديد» بالقاهرة، إلى أن تحقق ذلك عام ١٩٥٥م، وكان بعضهم يسمي أبناءه بأسماء فرعونية.

وفي الشعر، كان للقومية الفرعونية والفراعة الحظ الأوفى إلى درجة الإغراق في المدح والتقدير، وخصوصاً عند أمير شعراء الأقباط «نصر لوزا الأسيوطي» (١٨٨٧ - ١٩٦٤م) ففي مطولة له من خمسة وأربعين بيتاً بعنوان «على سفح الأهرام» يقول عن الفراعة: (١)

إذا ذكروا يوماً أشارت يد العلا
إليهم وخرت في الوجود لمام
وإن ذكروا يوماً فإن بمثلهم
بطون نساء العالمين عقام
وإن ذكروا يوماً فإن لذكرهم
سجود جميع السامعين لزام
وإن ذكروا يوماً فإن قلوبنا
تحن إليهم، والحنين هيام
وإن ذكروا يوماً فإن مديحهم
بكل لسان مبدأ.. وختام
وإن ذكروا يوماً فمن فرط مجدهم
وهيبتهم صلى الأنام وصاموا

كأن ثرى الأهرام ترب مقدس
حواليه من كل الشعوب زحام
يؤمونه من كل فج، وجوههم
عليهن من فرط الحياء لثام
يججون أرضاً أصبحت بك كعبة
كأنك بيت للحجيج حرام
وربما كان من العوامل التي أجبت



بقلم: أ.د. جابر قميحة



إسلامية الأديب شرطاً لإسلامية الأدب (٤)

نشأ أدب عربي قبطي في مصر بعد أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد سنة ٨٥هـ (٧٠٥م) بقرار نقل الدواوين من اللغة القبطية إلى اللغة العربية، فأخذ الأقباط يهتمون بالتدريج دراسة اللغتين اليونانية والقبطية، ويقبلون على تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها.

الأدب القبطي

حكومة الأيوبيين، ومنهم بعد ذلك «بطرس أبو شاكر» المعروف بابن الراهب، وابن كبر شمس الرياسة أبو البركات (ت ٧٢٥هـ). وفي العصر الحديث، نهض الأدب القبطي، وأصبح ذا ملامح وسمات مميزة، وانفتح كثير من أدباء الأقباط على الثقافات الأجنبية والعربية والإسلامية، بل إن بعضهم درس في الأزهر مثل: «ميخائيل عبدالسيد»، و«جندي إبراهيم» صاحب صحيفة «الوطن» الذي التحق بالأزهر تحت اسم «الشيخ إبراهيم الجندي»، وكذلك الشاعر «تادرس وهبي»، ولم يعرف بين أدباء القبط من تأثر بالثقافة الإسلامية مثله، فقد حفظ القرآن، وفهمه فهماً جيداً، وكان يكثر في شعره من الاقتباس من الآيات القرآنية، والإشارة إلى الأحاديث النبوية.

ومنهم «فرنسيس العتر»

الذي كان يحضر دروس الشيخ محمد عبده مساء كل يوم، وقد رحب به الشيخ، وأدنى مجلسه.

ويطول بنا المسار لو رحنا نستعرض مراحل تطور هذا الأدب، فيكفيها إلقاء الأضواء عليه خصوصاً لأهم ملامحه وأبعاده المتميزة.

وابتداء من القرن الثالث الهجري، بدأ الأقباط يؤلفون الكتب العربية، ولعل الرائد في هذا المجال «سعيد بن بطريق المتطبيب» (٢٦١ - ٣٢٨هـ) بكتابه «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق».

وعلى مدار العصور ظهر أدباء نصارى كثيرون، منهم في العصر الفاطمي «زكريا بن أبي المليح مماتي»، وفي عصر الدولة الأيوبية ظهر من أدبائهم «أبناء العسال» من عائلة رجل نصراني اسمه «أبو البشر يوحنا الكاتب المصري»، ومنهم «الصفى بن العسال» صاحب كتاب «المجموع الصفي»، والشاعر الأسعد ابن العسال.

ومنهم «جرجس بن العميد» المعروف «بابن المكين» كاتب الجيوش المنصورة في





حزن عالية النبرة تنبئ عن شعور حاد بغربة روحية، وقلق عظيم، وإحساس قوي بفداحة الخسارة وخصوصاً عند رثاء عظمائهم؛ «لأن الأقباط أقلية، وتعويض خسارتهم في هذا العظيم قد يكون متعذراً».

الترانيم الكنسية

ومن الأدب المسيحي الذي لا يختلف على مسيحيته، ما يُسمى «بالترانيم الكنسية» التي تنشأ في الكنائس شعراً عربياً يحمل معاني وقيماً مسيحية وروحية، منها المسيحي الخاص بمفهومه العقدي الحاد، ومنها الروحاني بالمفهوم العام، فمن النوع الأول^(٣):

يا سيدي الفادي إليك حنيني
ولرؤيتي إياك كل أنيني
قد ساقني لحماك حسن يقيني
في حبك الوافي جميع ديوني
بدم جرى فوق الصليب ثمين
إن السعادة حظ سيح السما
يا حسن يوم وصولهم ذاك الحمى
يأتيهم جند السماء مرنماً
ويسوع مسروراً بهم متبسماً
ويقول:

أهلاً بالآلي تبعوني
حملوا الصليب وما استجوابي في البشر
بل ما ابتغوا حظاً سوى اسمي المحترق
فليجلسوا حولي على عرش الظفر
وليلبسوا إكليل مجد قد بهر
وليشبعوا من نعمة بيميني
ومن النوع الثاني الذي يحمل من المضامين الروحية ما لا تختلف فيه الأديان ما جاء في إحدى الترنيمات^(٤):

لنا في كلام الإله الصمد
أساس لإيماننا كالجبل
وليس مزيد على ما وعد
لمن يلجؤون إلى المتكل
يقول: اطمئن فياني معك
وإنني إلهك والعون بي
وإنني أقويك كي أرفعك
وأرثي لضعفك مثل الأب
إذا خضت لج المياه العميق
فلا تقدرن عليك اللجج
أنا لك في الضيق نعم الرفيق
وضيقك أبدله بالفرج
إذا ما دهاك البلا والخطر
فيكفيك من نعمتي ما انسكب

نشأ أدب عربي قبطي في مصر بعد أن أصبحت العربية هي اللغة الرسمية في البلاد سنة ٨٥٥هـ (٧٠٥م)

بعض أدباء الأقباط درس في الأزهر.. وكان الشاعر «تادرس وهبي» كثير الاقتباس من آيات القرآن والأحاديث النبوية .. و«فرنسيس العتر» كان يحضر دروس الإمام محمد عبدده مساء كل يوم وقد رُحِبَ به الشيخ وأدنى مجلسه

الأغراض الغنائية كالمديح والشكوى والرثاء، كما نرى في الأبيات التالية من قصيدة طويلة له نصر لوزا الأسيوطي «يرثي فيها زوجته:

لاقيت مريم أخت مريم فانعمي
بأجل خالدة وخير تلاق
أنفقت في الإيمان عمرك والتقى
فربحت تاج الخلد بالإنفاق
بغرى الصراحة والهدى استمسكت

في زمن بغى مفعم ونفاق
٤- ومقابل هذه السمة، نجد قليلاً من شعراء الأقباط يوظف في شعره غير قليل من الألفاظ والقوالب والمعاني والصور القرآنية، كما نرى في قصيدة الشاعر القبطي «تادرس وهبي» التي نظمها بمناسبة مرور عام على مصرع «بطرس غالي»، وفيها يقول^(٥):

رب كن لي فيما أحاول وحلل
حين أرثيه عقدة من لساني
يا خليلي لا تلوما محباً
مع فرط الأسى الذي تكتمان
واذكرا فضله وإن جل شأننا
ودعاني أشكو الزمان وشاني
ليس يغني السلوان عني شيئاً
قضي الأمر فيه تستفتيان

٥- ومن أهم السمات الفنية النفسية في الشعر القبطي تدفق كثير من القصائد برنة

هذه العاطفة الفرعونية علو صوت المسلمين بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية والالتفاف حول لواء الخلافة، وترويج دعوى أنهم «نسل الفراعنة» لم تختلط دماؤهم بدماء أجنبية عربية أو تركية أو غيرها، وقد صرحوا بما يبين عن هذه النزعة في كثير من قصائدهم كتلك التي نرى الشاعر «تادرس وهبي» يهنئ بها الزعيم القبطي «بطرس غالي» بمناسبة توليه رئاسة الوزارة المصرية عام ١٩٠٨م، وفي مطلعها يقول:

فيا سلاله «ميناً»
والشيء بالشيء يذكر
لقد رآك الخديو
على الرياسة أقدر
فكنت خير وزير
حاز الفخار المؤزر
٢- الدعوة إلى المحبة والاتحاد والتلاحم بين عنصرى الأمة من مسلمين وأقباط، وخصوصاً بعد أن اشتعلت «فتنة أدبية» بسبب مقتل «بطرس غالي» رئيس الوزراء على يد شاب مسلم هو «إبراهيم الورداني».

ولكن كان هناك تيار آخر يغذيه أمثال «أخنوخ فانوس»، منشئ جمعية «مجتمع الإصلاح القبطي»، تحت ستار الدعوة إلى إنصاف الأقباط وحمايتهم ودفع الظلم الواقع عليهم من المسلمين، واستجاب بعض الشعراء الأقباط لهذه الدعوة.

٣- ظهور بصمات الديانة المسيحية في الأفكار والصور والألفاظ والتراكيب والإشارات التاريخية، كما نرى في قصيدة «روفايل نخله» بمناسبة «عيد الفصح»، وفيها يقول:

في يوم عيد الفصح تزهو القاهرة
من فيض أنوار الربيع الباهرة
بقيامه «الفادي» تكامل سعادها
وبدت بشارات السرور النادرة

كل القلوب اليوم تخفق بهجة
بألوف دور بني المسيح العامرة
ومئات أجراس الكنائس كلها
غنت أغاني الحبور الجاهرة
قام «المسيح إلهنّا» من مدفن
ألقته فيه ذنوبنا المتكاثرة
فأرى النصرارى كلهم في شخصه
إن الصليب ينيل مجد الآخرة
وتظهر هذه البصمات كذلك في أغلب



ولا توقع النار فيك الضرر
فإني أنقيك مثل الذهب

المزامير

ونغض النظر عن شروح الكتاب المقدس
(كتب العهد القديم والعهد الجديد)، وهي من
أدبيات المسيحية الملتزمة، ونقف أمام عمل
آخر أدخل في باب الأدب يتعلق بالمزامير^(٥)،
فقد جاءت المزامير في الكتاب المقدس
مسطورة مطبوعة بنظام النثر، كما نرى في
المزمور التاسع والعشرين لداود: «صوت الرب
على المياه. إله المجد أرعد. الرب فوق المياه
الكثيرة. صوت الرب بالقوة. صوت الرب
بالجلال. صوت الله مكسر الأرز... إلخ».
وبداية أن المزامير - في الأصل العبري
- عبارة عن قصائد شعرية، صدرت المزامير
حديثاً في طبعة مستقلة في صورة شعرية
مشطرة، مع الالتزام الحرفي للنص الأصلي
دون تغيير.. وهو عمل يذكرنا بقصيدة النثر،
وقد جاء المزمور السابق على النسق الآتي:

صوت الرب على المياه
إله المجد أرعد

الرب فوق المياه الكثيرة

صوت الرب بالقوة

صوت الرب بالجلال

صوت الرب مكسر الأرز

ويكسر الرب أرز لبنان

ويهرحها مثل عجل

لبنان وسريون مثل فريز البقر الوحشي

صوت الرب يقدح لهب النار

صوت الرب

يزلزل الرب برية قادش

صوت الرب يولد الإيل

ويكشف الوعر

وفي هيكله الكل قائل مجد

الرب بالطوفان جلس

ويجلس الرب ملكاً إلى الأبد

الرب يعطي عزاً لشعبه

الرب يبارك شعبه بالسلام

ولا نرى لهذا العمل قيمة أدبية تشد
النظر، وإن بقيت له قيمة «تنظيمية» تذكرنا
- كما ألمحت - بقصيدة النثر أو النثيرة. وقد
يقلل من قيمة «التنظيمية» في هذا العمل أن
هذه العبارات التي استقلت كل منها بسطر
جاءت في الترتيب الأصلي بالكتاب المقدس،
وقد فصلت كل منها عن الأخرى بنقطة، وإن

جاءت في سطور كاملة متتابعة.

أدب الأطفال الديني

ولكن مادة «المزامير» اتخذت موضوعات
لعمل شعري متكامل يمكن أن يندرج تحت
«أدب الأطفال»^(٦)، ففي موضوع المزمور التاسع
والعشرين الذي عرضناه جاءت المنظومة
الآتية^(٧):

صوت الرب ما أقواه

صوت الرب ما أحلاه

صوت الرب فوق الماء

شق البر ما أبهاه

صوت الرب في الأردن

رجع النهر في مجراه

صوت الرب أعطى ناراً

أكلت ثور إيلياه

صوت الرب أعطى المن

في الصحراء ما أغناه

أربعين من الأعوام

أكل الشعب خبز الله

ثوبه لم يبُل عليه

والسحاب قيد حماه

صار شعبه معتزلاً

في حماه ما أوفاه

في هيكله أعطوا مجداً

واعبدوه لا سواه

وإذا صفحنا عن الكسور العروضية،

وعن ركاقة بعض الجمل، يُحسب للشاعر أنه

لم يلتزم حرفية المضمون، وإن سبغ في جو

النص، ولم يبتعد كثيراً عن أرضيته الأصلية،

فهو نوع لا بأس به من أدب الأطفال الديني.

وكانت وقائع العهد القديم، كما كانت

الترم شعراء الأقباط بالشكل

الخليلي للقصيدة وحرصوا على

أصالة الكلمة العربية والصحة

اللغوية والقاعدية

ظهرت بصمات الديانة المسيحية

واضحة في الأفكار والصور

والألفاظ والتراكيب والإشارات

التاريخية

حياة المسيح - عليه السلام - مجالاً واسعاً
لأعمال درامية في الأدب المسيحي، ومن
أحدثها صدوراً مسرحية شعرية طويلة عنوانها
«ملحمة آلام المسيح» للدكتور عزت زكي.

وهذا العمل الشعري الطويل يمثل
«مسرحية شعرية» مع أنه حمل اسم «ملحمة»،
وهو عمل يساير ما «اتجهت إليه الكنيسة منذ
فترة طويلة من الالتجاء للتمثيلات الدينية،
فقد يبقى أثرها في النفس، ويرسخ في الذهن
بعض الأحيان مدة أطول من أثر عظة تُسمع،
أو مقال يُقرأ»^(٨).

ونرى الشاعر «خليل جرجس خليل» (من
أشهر شعراء الأقباط حالياً) يفضل إطلاق
هذا الشعر الديني على غيره، «فخليق بالشعر
الديني - على حد قوله - أن يتفوق لأنه يعالج
موضوعات إنسانية، ويتمسك بأهداب الأخلاق
والمثل العليا، وهي مقاصد سامية تتناسب مع
سمو الشعر ورسالته».

وموضوع المسرحية - كما هو ظاهر من
العنوان - يعرض حياة المسيح ابتداء من
إرهاصات الميلاد، مع إبراز المظالم والآلام التي
تعرض لها المسيح وأتباعه.. والمؤلف - كما
تشى المسرحية - متأثر من الناحية الشكلية
على الأقل بأحمد شوقي، وذلك في قدرته
على «تصريف القول في الحوادث والحوار،
والانتقال من قافية إلى قافية تمشياً مع فنية
الحوار واختلاف المواقف والأشخاص، ومثل
الأوزان الموسيقية التي تستريح لها الأذن، ومثل
التكرار في بعض المواقف التمثيلية الساخرة أو
المرحة».

ولعل أهم مظاهر تأثر الشاعر بأحمد
شوقي الإكثار من الغنائيات، وإطالة القطعة
الواحدة إلى عشرات الأبيات بحيث يمكن أن
تُحسب في عداد القصيدة الواحدة المستقلة،
كالذي جاء على لسان «يهودا» من ستين بيتاً
متتابعة دون تدخل بالحوار من شخصيات
أخرى.

ومن النقاط التي تحسب للشاعر براعته
في بعض الحوار الداخلي، كالذي أجراه على
لسان «يهودا»، وقد وقع تحت عذاب الشعور
بعقدة الذنب لغدره بالمسيح:

أي ليل أنست يا ليل حياتي

أي تعس أنت يا تعس مصيري

ويح نفسي يا لهول الظلمات

من دجى البطن إلى ليل القبور

تماثيل «رمسيس الأكبر»، انبطحوا على الأرض، وتمرغوا في التراب، وتقبلوا في العفار والهباب، ورفعوا أصواتهم بالبكاء والعيول، وسالت دموعهم كل مسيل، واشتد الصياح، وعظم النواح، وصاروا يرددون البيتين الآتين لـ«نصر لوزا الأسبوطي»:

رمسيس قم وانظر الأحفاد كيف هم
ذلوا وكيف على بلواهم صبروا
رحماك رحماك قم وانظر بعينك ما
قد خبأته ليالي الغدر والقهر
انظر: محمد سيد كيلاني، الأدب القبطي
قديمًا وحديثًا، ص ٤٦.

(٢) الاقتباسات القرآنية ظاهرة في البيتين الأول والأخير، ولا غرابة في ذلك، فالشاعر بعد أن اتقن علومه المدنية وعدة لغات أجنبية، التحق بالأزهر، وحفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الحديث والفقه.

(٣) من الترنيمة رقم (٢٨٧) من كتاب «ترنيمات روحية».

(٤) من الترنيمة رقم (١) من الترنيمات السابقة.

(٥) جاء في «قاموس الكتاب المقدس» أن المزامير مجموعة من الأشعار الدينية الملحنة، غرضها تمجيد الله وشكره، كانت ترنم على صوت المزامر وغيره من الآلات الموسيقية، وفي العبرانية يسمى «كتاب الحمد»، كما دعاه المسيح «كتاب المزامير»، وقد عُرف باسم «مزامير داود»، بالنسبة لعدد المزامير التي نسبت لداود، وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مزمورا.

وقد استغرق تأليف المزامير نحو ألف سنة من أيام موسى إلى العودة من السبي البابلي، أو حتى بعدها بقليل في أيام «عزرا»، غير أن أكثرها كتب أيام داود وسليمان (قاموس الكتاب المقدس، ص ٤٣٠ و ٤٣٢).

(٦) وعنوانه: «خواطر شاعرية في المزامير السنية»، نظم د. زكريا عوض الله إبراهيم، ولم يظهر حتى الآن إلا الجزء الأول.

(٧) «خواطر شاعرية»، السابق ٢٥/١.

(٨) «ملحمة آلام المسيح»، من تقديم القمص «مرقس داود» للمسرحية، ص ٩.



التجأت الكنيسة للمسرحيات الشعرية الدينية لا عقادها أن أثرها في النفس يفوق عظمة تسمع أو مقالا يُقرأ

كانت وقائع العهد القديم وحياة المسيح عليه السلام مجالا واسعا لأعمال درامية في الأدب المسيحي

عام وفاء لنذر بعد أن رفع الله عنهم وباء الطاعون.

وبعد هذه المسيرة، يتبين لنا أن الساحة الأدبية يعيش عليها «أدب مسيحي» عربي شعري ونثري ينطلق من تصور عقدي صريح، وينتصر للقيم والأخلاقيات والمعطيات التراثية المسيحية، ويعيش واقع المسيحيين السياسي والاجتماعي.. ومبدعون أدباء مسيحيون عالجوا موضوعاته بكل الأنجاس الأدبية من قصص ومسرحيات وقصائد شعرية. ■

الهوامش

(١) وقد بلغت هذه العاطفة حداً من الغلو الغريب، يدل على ذلك ما نشرته صحيفه «الوطن» القبطية في ١٦/٨/١٩١٣م، أن وفداً من أدباء الأقباط زار معبد «الكرك» في مدينة «الأقصر»، ولما صاروا أمام أحد

هيه أمني أنت أشقى الأمهات
جئت بي للتعس والهول المرير
أي رعب سألقي في مماتي
وعذابات إلى دهر الدهور
أه من نفس ستشقى
أه من هول سألقي
أه هل قد ضعت حقاً؟
من ترى يحوششـروري؟
والمسرحية معرض لكثير من المعتقدات المسيحية والمعجزات التي جاء ذكرها في الأنجيل، مثل: تحويل المسيح الماء إلى خمر في «عرس قانا»، وعقيدة الفداء، وقيام الموتى والمسيح من قبورهم.

ويعيب المسرحية غير قليل من التفكك، وضعف الرابطة النفسية والفنية بين بعض المشاهد، وإفحام بعضها بلا داعية فنية أو موضوعية، كمشهد «رقصة الشياطين»، ولكن المسرحية بصفة عامة تمثل - باعتبارها ناظماً - «الأدب المسيحي»، وإن كان يرى أنها مسبوقه في الأدب الغربي بعشرات من المسرحيات الشعرية وغير الشعرية التي تصور حياة المسيح كلها أو بعض فصول منها، ويعترف الشاعر بتأثره - إلى حد ما - بهذه الأعمال.

ومن هذه الأعمال «التراجيديا الإلهية» للشاعر «لونجفيلو»، ومسرحية «القيامة» لجون ماسفيلد، ومسرحية «الآلام» الألمانية التي يقوم بتمثيلها كل عشرة أعوام أهالي مدينة «أوبرا كرجاو»، وذلك من ثلاثمائة



يحرق السكر والدهون ويعالج العديد من الأمراض.. الصيام علاج بدني ونفسي



الجهاز الهضمي؛ مثل زيادة الحموضة والقولون العصبي وعسر الهضم وانتفاخات البطن؛ لأن امتناع الشخص الصائم عن الأكل والشرب طوال فترة الصوم يعطي فرصة لعضلات وأغشية الجهاز الهضمي بأن تتقوى وتزداد عملها وحيويتها.

كما يلعب العامل النفسي دوراً كبيراً في شفاء بعض علل الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي؛ وذلك لما يضيفه شهر رمضان من سعادة وبهجة وطمأنينة نفسية وهدوء بال. ■

أثناء الصيام يعتمد الجسم في طاقته وحاجته لسكر الجلوكوز على وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات معدودة، بعدها يجد الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة وسكر الجلوكوز من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم، وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة.

كما أن الصيام يخفف من أعراض وعلامات فشل القلب، وذلك لأنه يقلل من شرب السوائل وتناول الأغذية، إضافة إلى أنه تتم إذابة الدهون من الأوعية الدموية، مما يحسن من عمل القلب؛ وبالتالي يقلل من أعراض مرض القلب عند المصابين به.

كما يعتبر شهر رمضان طبيب تخسيس مجانياً، وفرصة عظيمة لذوي الوزن الزائد؛ بشرط أن يتم الالتزام بشروط شهر رمضان الصحية؛ كالاعتدال في الأكل وزيادة الحركة والإقلال من النوم والكسل.

كما يعالج الصوم كثيراً من مشكلات

يتفاقم عادة في المواسم والأعياد.. دراسة تفسر هوس الشراء



كشفت دراسة تشيكية حديثة أن المخ مسؤول عن ظاهرة هوس التسوق أو ما يُعرف بحمى الشراء التي تصيب البعض، خاصة النساء.

وأظهرت الدراسة أن حمى

الشراء تكثر لدى النساء عبر تفاعلات في ثلاثة مراكز بالدماغ ينتج عنها قرار بالشراء.

وبحسب الدراسة، فإن الخطوة الأولى عندما يقع البصر على السلعة المثيرة للاهتمام والمراد شراؤها، فيبدأ المركز الذي يحدد ذلك بإفراز مادة كيميائية تسمى «دوبامين» هي المسؤولة عن لفت الانتباه، ثم يقوم مركز آخر يسمى «إينسولا» بمعرفة السعر وقيّمته المرتفعة التي لا تتناسب مع الإمكانيات المالية؛ لتبدأ معركة صامتة في الدماغ بين القلق والرغبة بالشراء، وعندها يتدخل مركز ثالث في المخ ليقدم الحلول الوسطى عبر طرح معادلة متوازنة ومناسبة بين المركزين الأول والثاني لتتم بعدها عملية الشراء.

هذا الاكتشاف سيساعد في عمليات العلاج في هذا المجال؛ خاصة لدى شريحة كبيرة من النساء اللاتي يعانين من مشكلات في تبذير الأموال لمجرد دخولهن المتاجر الشهيرة؛ خاصة قبل الأعياد حيث يكتشفن بعد مدة من الشراء أنهن تسرعن وأهدرن المال دون ترو ثمناً لأغراض لا يحتجنها؛ مما فاقم المشكلات العائلية.

الطب النفسي يُعرّف الحمى الشرائية على أنها حالة هوس نفسي تفقد صاحبها السيطرة والتحكم بالإرادة، حيث يشعر صاحبها بالسعادة في البداية فقط، والندم والكتابة والضيق في النهاية، وهي بمعنى آخر حالة سعادة اصطناعية سريعة للهروب من الواقع الذي ترافقه بعض المشكلات عبر متعة الشراء لرفع الروح المعنوية بشكل مؤقت. ■

البطالة تسبب المرض



كشفت دراسة ألمانية حديثة أن البطالة لا تسبب لمن يعانون منها في مشكلات مالية فحسب، بل تصيبهم أيضاً بالمرض.

وأظهرت الدراسة أن الباحثين عن العمل أكثر إصابة بالمرض من العاملين بمقدار الضعف تقريباً؛ وأن معدل الحالات المرضية بين العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاماً يبلغ ٣٪، مقابل ٤,٤٪ بين الباحثين عن العمل.

وأشارت الدراسة إلى أن الفارق في المعدل يزداد كلما ارتفعت الفئة العمرية، حيث تزيد نسبة المرضى بين العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٥ و ٥٩ عاماً بمقدار ٢,٢ مرة مقارنة بالعاملين، ويبلغ معدل الحالات المرضية بين العاملين ٢,١٥٪.

وأشار إلى أن الحالة الصحية السيئة لكثير من العاملين عن العمل تعوقهم عن الالتحاق بوظيفة جديدة. ■



.. والذعر الليلي للأطفال قد يكون وراثياً

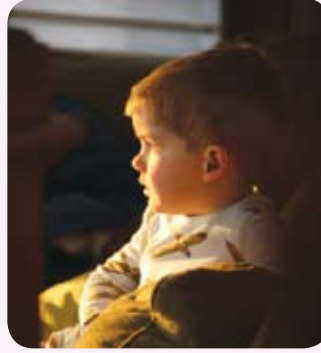
قالت دراسة كندية: إن العوامل الوراثية لها تأثير كبير في «الذعر النومي» الذي يدفع الأطفال للصراخ بشكل لا يمكن السيطرة عليه.

وقد وجد الباحثون الذين أجروا الدراسة على ٣٩٠ توأماً، أن احتمالات إصابة التوائم المتطابقين بالذعر الليلي أكبر من احتمالات إصابة التوائم غير المتطابقين. وغالباً ما تتم دراسة التوائم لأن تكوينهم الوراثي المتماثل يمكن أن يوفر معلومات بشأن الأمراض وقضايا أخرى، وبينما يمتلك توأماً البويضة الواحدة تكويناً وراثياً متطابقاً تقريباً، لا يمتلك توأماً البويضتين هذا التطابق في التكوين الوراثي.

وبصفة عامة، وجدت الدراسة أن ٣٧٪ من التوائم كانوا مصابين بالذعر الليلي عند ١٨ شهراً، مع اختفاء المشكلة بعد عام بالنسبة لنصفهم تقريباً.

وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال خلال نوبات الذعر هذه يبدوون مشوشين ومرتبكين، وأي محاولة لإيقاظهم قد تزيد هياجهم وتطيل نوباتهم، موضحة أن الذعر الليلي يكون قصيراً ويتوقف فجأة، وعادة ما يعود الطفل إلى نوم عميق ولا يتذكر شيئاً مما جرى.

ورغم هذه النتائج، فإن الباحثين لم يستطيعوا تحديد جينات معينة وراء هذه الظاهرة، لكنهم أشاروا إلى أن العوامل البيئية قد تكون جزءاً من سبب الذعر الليلي؛ لأن التوائم ينشؤون معاً في محيط واحد. ■



يعانون من مشكلات في التحدث وفهم الآخرين.

كما قالت رُبُع الأسر التي اشتركت في الاستطلاع - الذي شمل ١٠٠٠ أسرة - إنهم يشغلون التلفزيون إما معظم الوقت أو كل الوقت.

وعادة ما ينطق الأطفال أولى كلماتهم عندما يبلغون ١٠ أو ١١ شهراً، ولكن ٤٪ من الأطفال لم يتحدثوا حتى بلوغهم عمر الثلاث سنوات.

وقالت الدراسة: إن نسبة الأطفال الذين يعانون من مشكلات في تعلم الكلام وفهم الآخرين تتزايد خاصة بين الذكور. ■

الإسراف في مشاهدة التلفزيون يؤخر الكلام عند الأطفال

توصلت دراسة بريطانية إلى أن آلاف الأطفال يعانون من صعوبة في الكلام؛ لأن أسرهم تسمح لهم بمشاهدة التلفزيون لفترات طويلة للغاية.

فقد توصل الباحثون إلى أن نحو ربع الأطفال من الذكور وطفلة من بين كل سبع إناث يعانون من مشكلات في التحدث، ويرجع ذلك غالباً لضوضاء التلفزيون التي تصعب من عملية استيعاب الأطفال لما يقوله آباؤهم.

وخلص الباحثون أيضاً إلى أن ما يقرب من ٤٪ من الأطفال البالغ عمرهم ثلاثة أعوام لم يتحدثوا حتى الآن.

وحتى إذا كان الأطفال لا يشاهدون البرامج التلفزيونية، فإنهم ربما يواجهون صعوبة في فهم الكلام الذي ينطق به آباؤهم والأشخاص الأكبر سناً بسبب الضوضاء التي يسببها التلفزيون.

وكشف الاستطلاع أن ٢٢٪ من الأطفال الذكور و١٣٪ من الإناث

اللبن الزبادي.. يقلل انحسار اللثة وسقوط الأسنان



اكتشفت دراسة يابانية حديثة وجود رابطة ملموسة بين تناول اللبن الزبادي والمشروبات الأخرى الحاوية على حامض اللكتيك، وبين سلامة وصحة أجزاء الفم المحيطة بالأسنان.

وقالت: إن هذه الأطعمة كان لها دور في صحة الفم، «وليس الحليب ولا الأجبان». وتقود حالات أمراض الأجزاء المحيطة بالأسنان المزمنة مثل أمراض اللثة المزمنة، إلى انحسارها وإلى فقدان الأسنان مبكراً لدى البالغين.

وأضافت الدراسة: إن فائدة اللبن الزبادي وغيره من الأطعمة المماثلة على صحة اللثة، ربما تكمن في تأثيرات البكتيريا المفيدة فيها، وأنه فيما عدا عمليات

المداومة على تنظيف الأسنان بالفرشاة أو بالخيط السلكية، فإن خطوات وقاية الأسنان واللثة تظل محدودة.

وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى قلة ظهور أمراض اللثة لدى الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الألبان، إلا أن تلك الدراسات لم تتناول بالتحديد أنواع الألبان الأكثر فائدة من غيرها، وفقاً لما قاله الباحثون اليابانيون. ■

نظام غذائي خاص لزيادة التركيز والاستيعاب

قال خبراء تغذية: إن المرء كثيراً ما يحتاج إلى نظام غذائي خاص لزيادة القدرة على التركيز والاستيعاب والانتباه.

وأوضح الخبراء أن من الأطعمة التي تساعد على ذلك «الروبيان» الذي يمد الجسم بأحماض «أوميغا الثلاثة» الدهنية التي تطيل القدرة على الانتباه بشكل جيد.

وأشار الخبراء إلى أن البصل يفيد في حالة وجود ضغط ذهني وعضوي شديد لفترة طويلة، كما أنه يخفف ضغط الدم فيحصل المخ على الأوكسجين بشكل أفضل.

وتعمل المكسرات كالفسق والفول السوداني على تقوية الأعصاب وتزيد الانتباه، عن طريق تنشيط الموصلات العصبية الضرورية للحصول على المعلومات، ويساعد الزنجبيل المخ على الوصول إلى أفكار جديدة. ■



شهر الصيام.. فرصة سانحة لصلة الأرحام



اكتب أسماء عائلتك وأقاربك جميعاً، خاصة ذوي القرابة الألقى، وهم الوالدان والجدان والإخوة والأخوات وأبنائهما والعم والعمة والخال والخالة وأبنائهما.. وصنّفهم حسب أولوياتك: من ستصله بالزيارة ومن ستصله بالهاتف ومن ستدعوه للإفطار. الكل لابد أن يجد منك تغيّراً في هذا الشهر.. وتذكر: ما لا يدرك كله لا يترك كله. ■

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصُلُّونَ مَا أَمَرُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١)﴾ (الرعد).

وحذر سبحانه من قطيعة الأرحام قائلاً: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ (محمد).

وقال الرسول ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم». وقال أيضاً: «إن الرحمة لا تنزل على قوم بهم قاطع رحم». وقال: «ليس الواصل بالملكافى، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمته رحمه وصلها».

وإن كنت قد قصرت - أخي المسلم - في صلة رحمك فيما سبق من أيام، فاغتم هذا الشهر الفضيل، لتصل رحمك حتى تفوز برضا الرحمن ودخول الجنان.

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.magnj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من الأوائل

- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية هو الإيطالي «جاليليو».
- أول من ألف في أحكام القرآن هو الإمام الشافعي.
- أول شجرة استقرت على الأرض هي النخلة.
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة بحرية خاضها المسلمون هي معركة «ذات الصواري» عام ٣هـ.
- أول من قسّم الأسبوع إلى سبعة أيام هم «البابليون».
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد «قارون».
- أول جبل وضع في الأرض هو جبل «أبي قبيس».
- أول امرأة غزت الفضاء هي الروسية «فالينتينا تيرشكوفا» عام ١٩٦٣م. ■



«المحرر العربي برو».. برنامج غير مسبوق للكتابة «الأنيقة»



تمكن المصمم ومطور البرمجيات اليمني محمد نادر من ابتكار برنامج جديد أطلق عليه «المحرر العربي برو»، يستخدم في كتابة العربية بخطوط أنيقة على أي نظام «ويندوز» معرب أو غير معرب بسهولة دون الحاجة للوحة مفاتيح عربية أو أي برمجيات أخرى.

ويعتبر ابتكار المخترع اليمني الذي يقيم في بريطانيا غير مسبوق؛ حيث يتعامل مع الأحرف وحركات التشكيل كوحدة مستقلة؛ مما يعطي المستخدم تحكماً كاملاً بكتابة العربية بجودة عالية لا يوجد لها نظير في «الميكروسوفت أوفيس» العربي، و«الأبل ماكنتوش» أو أي برمجيات أخرى.

ومن مميزات البرنامج أيضاً، أنه يدعم كل الأحرف العربية وحركات التشكيل بما فيها الناقصة من لوحة المفاتيح العربية، مثل همزة الوصل، والألف الخنجرية التي تكتب فوق حرف «الميم» في كلمة «الرحمن»، كما يصحح الأخطاء الشائعة في كتابة العربية في الحاسوب مثل الخطأ في كتابة «لا» وغيرها من الأخطاء.

يسمح البرنامج أيضاً للمستخدم بتغيير: الحجم، اللون، الوضع الأفقي والوضع الرأسي

لحركات التشكيل بطريقة مستقلة دون التأثير على الأحرف، وهذه تعتبر خاصية فريدة؛ فهي تتيح للمستخدم كتابة العربية بجودة عالية لا يمكن لأي برنامج آخر أن يوفرها، كما أنها تعطي جمالاً بديعاً للنص العربي لا مثيل له، بشكل يسمح للمستخدم بتصميم عدد لا نهائي من الإطارات العربية والشرقية بسهولة تامة. تلك الخاصية أيضاً من شأنها أن تحول النص العربي البسيط إلى تحفة فنية غاية في الجمال يحل مشكلة كتابة العربية في برمجيات التصميم، مثل: «ال فلاش»، «الفوتوشوب»، «الكارل درو»، «الأتو كاد»، وغيرها، ويدعم خاصية نطق الأحرف والأعداد عند طباعتها مما يسهل تعلمها لدارسي العربية.

كما يدعم البرنامج لوحة المفاتيح اللفظية ولوحة المفاتيح العربية، كما يسمح للمستخدم بتعديل مواقع الأحرف بما يتناسب مع رغبته. ■

من كنوز رمضان: ذكر الله

- **أذكار الصباح والمساء:** وهي تستغرق حوالي عشر دقائق، قال النووي: لا يحافظ على أذكار الصباح والمساء إلا تقي.
- **أذكار الأحوال:** عند الخروج والدخول من البيت، وعند ركوب سيارة وغيرها...
- **ذكر القلب:** وهو ما يمكن تسميته بالتفكير، تفكر في السماء والنجوم، والشمس والقمر، في الجبال والأرض، وهذا النوع من الذكر يورث إيماناً قوياً في القلب.

ثماره

- غفران الذنوب وتثقيل الميزان في دقائق معدودة.
- حفظ ومنعة يمنحك الله إياها.
- اطمئنان القلب وراحة النفس لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).



الذكر حياة للقلوب.. وطمأنينة للنفوس، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) (الأحزاب).
ويقول النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت».
يقول أحد التابعين: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ألا وهي ذكر الله. وذكر الله تعالى يكون على كل حال وفي كل وقت. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١)، وأفضل أنواع الذكر تلاوة القرآن.
وقال أحدهم: الذكر للمؤمن كالماء للسماك. وننصحك - أخي المسلم - في شهر رمضان المبارك بالحرص على الذكر في كل حال، لا سيما في ثلاثة أحوال:

النفذ على الفراش قبل النوم



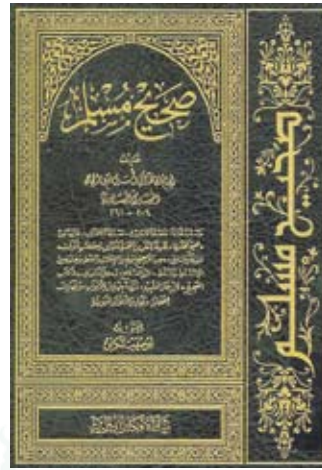
من الإعجاز النبوي:

هناك سنة يهجرها كثير من الناس، وهي النفذ على الفراش ثلاث مرات قبل النوم. ولقد أثبت العلم أن الإنسان أثناء نومه تموت في جسمه خلايا فتسقط على فراشه، ومع مرور الوقت تتأكسد هذه الخلايا فتدخل في جسم الإنسان مرة أخرى فتسبب له بعض الأمراض، وهذه الخلايا لا ترى إلا بالمجهر..

وقد حاول الغربيون حل هذه المشكلة فقاموا بغسل هذه الفرش بمواد منظفة لكن دون جدوى، فقام أحد العلماء الغربيين بنفض هذه الخلايا بيده.. فإذا بالخلايا تختفي! وغمره فرح شديد بأنه اكتشف كيف يزيل هذه الخلايا من الفراش..

فرد عليه رجل مسلم كان حاضراً.. قائلًا: إن الرسول ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بدخلة إزاره - ثلاث مرات - فإنه لا يدري ما خلفه عليه».

أحاديث غير صحيحة عن رمضان



• «صوموا تصحوا وسافروا تغنموا»، ولفظه: «سافروا تريحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا» (كشف الخفاء ج: ١، ص ٥٣٩، رواه الطبراني في الأوسط وذكره العلامة الألباني في سلسلته الضعيفة).
• «أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار»، وهو جزء من حديث سلمان أوله: «أظلكم شهر...» (سنده ضعيف).
• «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد» (سنده ضعيف).
• «أحب عبادي لي أعجلهم فطراً» (سنده ضعيف، كما ذكر كتابا ضعيف الترغيب، ضعيف الجامع).

• «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة: فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا... الحديث» (ذكره العلامة الألباني في سلسلته الضعيفة، فيه هشام ابن أبي هشام ضعيف اتفاقاً).

• «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت» (ضعفه جمع من العلماء، منهم: ابن القيم في «الزاد»، والذهبي في «المهذب»، وابن حجر في «الفتوحات»، والنووي في «المجموع»، والشوكاني في «نيل الأوطار»، والألباني في «الإرواء الضعيفة»، وغيرهم).

• «يوم صومكم يوم نحركم» (لا أصل له، كما قال الإمام أحمد وغيره).



د. محمد بن موسى الشريف (*)

والمرء يحزن لفراق رمضان والصيام والقيام والقرآن.
تذكرت أياماً مضت وليالي
خلت فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لها يوماً من الدهر عودة
وهل لي إلى يوم الوصال رجوع؟
والإسلام دين عظيم شامل لكل شؤون الحياة، وما ترك الشارع الحكيم شاردة ولا واردة إلا تناولها تناولاً يليق بها، وهذا لأن هذا الدين العظيم هو خاتمة الأديان وهو الباقي إلى نهاية الزمان، فكان لا بد أن يكون ديناً شاملاً صالحاً لكل زمان ومكان، ومن الشؤون المهمة التي اعتنى بها الشرع الترويح عن النفوس، واستجمامها، والتنفيس عنها الشيء بعد الشيء، وهذا جلي واضح في مناشط ترويحية أباها الشارع الحكيم، بل سن بعضها وأكد عليها

يُقبل الناس في العيد على المصليات يرجون رحمة الله تعالى وغفران ذنوبهم، إذ يوفى العامل أجره عند تمام عمله، وقد كان السلف يعملون العمل ثم يسألون الله تعالى قبوله ويخافون أن يرد عليهم، وقال علي رضي الله عنه: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعو الله عز وجل يقول: «إنما يتقبل الله من المتقين»».

عيدكم مبارك

إنما العيد أن تكون لدى الله كريماً مقرباً في أمان وقال ابن رجب: لما كانت المغفرة والعقوبة كل منهما مرتباً على صيام رمضان وقيامه؛ أمر الله سبحانه وتعالى عند إكمال العدة بتكبيره وشكره فقال: ﴿وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه ومغفرته لهم به وعقوبتهم من النار أن يذكروه ويشكروه ويتقوه حق تقاته.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار وصدقة الفطر، فإن صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، والاستغفار يرفع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث، ولهذا قال بعض العلماء المتقدمين: إن صدقة الفطر للصائم كسجدة السهو للصلاة. انتهى كلامه يرحمه الله تعالى.

وخرج عمر بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى في يوم عيد الفطر فقال في خطبته: أيها الناس: إنكم صمتُم لله ثلاثين يوماً وقمتُم ثلاثين ليلة، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أن يتقبل منكم.

وكان بعض السلف يظهر عليه الحزن يوم العيد فيقال له: إنه يوم فرح وسرور، فيقول: «صدقتم، ولكنني عبد أمرني مولاي أن أعمل له عملاً فلا أدري أيقبله مني أم لا».. وهذا منه يرحمه الله تعالى جاري مجرى الشعور المرهف، وإلا فالمشروع في العيد إظهار الفرح والسرور.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من هذا المقبول منا فنهنيته؟ ومن هذا المحروم منا فنعزيه؟ وصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال: «آمين، آمين، آمين»، قيل: يا رسول الله، إنك صعدت المنبر فقلت: آمين، آمين، آمين؟ فقال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين. ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «... شهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»، وقال أحد السلف: إنما كان يوم الفطر من رمضان عيداً لجميع الأمة؛ لأنه تعتق فيه رقاب أهل الكباير من الصائمين من النار فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار.

ليس عيد المحب قصد المصلى وانتظار الأمير والسلطان

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

العيد.. وصلة الرحم

من المعاني الإنسانية التي ترتبط بالعيد، وتتأكد بمظاهره الخيرة «صلة الرحم» التي تتميز عن سائر العلاقات الاجتماعية، وهي من أقوى الروابط وأكثرها رسوخاً وثباتاً. ومع الإحساس الفطري والشعور الوجداني بقوة هذه الرابطة وثباتها وتميزها على سائر الروابط والعلاقات الإنسانية والاجتماعية؛ فإنها بحاجة إلى التذكير بحقوقها دائماً. لذا، خص القرآن الكريم الرحم والقربة بمزيد من العناية والرعاية والاهتمام، ووجه سبحانه وتعالى وصيته بهم في كثير من آياته، وحذر من قطيعتهم وجفوههم وتفكك الصلات بينهم، فقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١). وقال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد).

ويأتي العيد ليكون فرصة عظيمة لتوثيق الروابط والصلات بين الأرحام. وصلة الرحم تكون بزيارتهم ومعونتهم بالنفس والمال، كما تكون بعبادة مرضاهم وإجابة دعوتهم، والتهنئة بما يسرهم، وبصفة عامة تكون صلة الرحم بإيصال ما أمكن من الخير،



يصلي معهم العيد، ويخرج بأبنائه وبناته ونسائه إلى المصلى ليشهدوا جميعاً مظاهر الفرح ودعوة الخير، وليحرص على الاستماع للخطبة والمكث حتى يفرغ الإمام، ولا يعجل بالذهاب بعد الصلاة، يسنّ للمرء أن يأكل شيئاً قبل ذهابه للمصلى، وأن يذهب من طريق ويعود من أخرى.

وينبغي لكل من

حضر العيد أن يتذكر إخوانه ممن لا عيد لهم من الفقراء المعدمين، أو ممن هم في خنادق الجهاد مشغولون،

فيحسن إليهم بالدعاء أو بما يستطيع من مال، حتى لا يكون العيد في حلوهم غصة، وليتذكر أن الله منّ عليه فعافاه وابتلى إخوانه فكان يمكن للعكس أن يكون.

وينبغي أيضاً أن يخص المرء العيد بمزيد من التواصل بين الأرحام والأهل والأصحاب، حيث إن بعض الناس لا يتيسر له طول السنة هذا الصنيع بسبب الانشغال بشؤون الدنيا وتعلقاتها، وصلة الأرحام من الأمور المهمة التي أكد عليها الشارع أيما تأكيد، فزيارتهم في العيد قريبة مشروعة مؤكدة، إضافة إلى ما تؤديه من إدخال السرور عليهم في أيام الفرح والسرور، وإدخال السرور على المؤمنين بنية صالحة عبادة وقربة لا شك فيها ولا ريب.

وينبغي ألا يقرب المرء شيئاً من

المعاصي بدعوى الفرح والسرور، فإن كمال السرور بطاعة الله تعالى، وكل سرور مدنس بالمعاصي ليس بسرور على الحقيقة بل هو من كيد الشيطان وتلعبه، وسينقلب ترحاً وحزناً في الدنيا والآخرة ما لم يتدارك الله تعالى صاحبه بالتوبة والمغفرة.

بارك الله لنا في أعيادنا، وأعادهَا على الأمة الإسلامية بالفرح والسرور والرحمة إنه على كل شيء قدير.. والله موفق. ■



ديننا فيه سعة ولله الحمد، فليس هو بدين جامد كدين اليهود، ولا بدين فيه ثقلت كدين النصارى المبدل المغيّر، بل هو دين وسط ليس له نظير والحمد لله.

وما ينبغي على كل مسلم من حضره العيد أن يفعل ما يلي:

يشكر الله على هذه النعمة الجليلة، نعمة إتمام رمضان والتزود من الصيام والقيام، يشارك المسلمين في هذه الفرحة بأن

تأكيداً، ونحن نعيش الأيام الأخيرة من رمضان فرحين بما منّ الله تعالى علينا به من تيسير الصيام والقيام، وأن بلغنا رمضان ومتعنا به، وهذه العبادة الجادة ختمها الله تعالى بعيد تحتفل به الأمة كلها، فكان أشبه ما يكون بالجائزة والمكافأة على صيام وقيام طويلين، وشرع لنا فيه الفرح وإظهار السرور والتوسعة على الأهل والأولاد.

والعيد من الأمور التي تدل على أن

ودفع ما أمكن من الضرر والمكروه حسب الوسع والطاقة.

وتكون قطيعة الرحم بعدم مودتهم، وتوجيه الإساءة وترك الإحسان إليهم، وقد حذر الإسلام من قطيعة الرحم، معتبراً إياها من أبغض الأحوال عند الله، فكما جاء في الحديث القدسي: «أنا الله وأنا الرحمن... خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي؛ فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته»، وقوله ﷺ: «من سرّه أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (رواه مسلم).

أما سعة الرزق؛ فلأن صلة الرحم تجلب محبتهم ومودتهم، وفي ظلال محبة الأهل والأقارب، يعيش الإنسان آمناً مطمئناً مقبلاً على عمله الذي جعله الله مصدر رزقه فيباركه له.

وأما طول العمر؛ فمعناه بقاء ذكره الجميل وسيرته الحسنة (والإنسان سيرة بعده) فكأنه لم يموت، ما مثله إلا كمثل الذي لم ينقطع ذكره بموته، فهناك من يموت في الستين، ويبقى ذكره بعده مئات السنين، ومثل الذي لم ينقطع ذكره بموته بالعمل الصالح، والصدقة الجارية، والولد الصالح الذي يدعو له، وكما قيل: «وما المرء إلا ذكره ومآثره». ■

محمد مصطفى ناصيف



مغزى العيد اقتصادياً



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن مغزى العيد نفسياً واجتماعياً واقتصادياً كبير وعظيم، بما يضيفه على القلوب من أنس وعلى النفوس من بهجة وعلى الأجسام من راحة. ففي العيد تتقارب القلوب على الود، وتجتمع على الألفة، وفي العيد يتناسى ذوو النفوس الطيبة أضغانهم؛ فيجتمعون بعد افتراق ويتصافون بعد كدر، وفي ذلك كله تجديد للصلة الاجتماعية بين الناس.

يعانون من شظف العيش وقلة ذات اليد والمجاعة والفقر والعوز، هؤلاء هم أشد الحاجة إلى يد حنونة تساعدهم وتمسح دمعتهم وتفرح قلوبهم وتبهج أنفسهم.

عليه، ينبغي أن تكف أيدينا عن التبذير المبالغ فيه في أيام الأعياد، وليكن العيد فرصة للتدبير الرشيد وكذا فرصة للمواساة والتكافل.

هل العيد مناسبة للتدبير؟!

إخواني، كم من أموال تصرف في هذه الأيام على الملاهي والمناهي والملاعب والملابس والحلوى والمناسبات. وكم يتعدى المسلمون في هذه الأيام حدود الأدب بأفعال غير رشيدة وتصرفات غير سديدة. أين من كان لا يفرح بعيد ولا يغيره، إلا بما قدمه من عمل صالح وفعل خير؟ حكي أن عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله رأى ولداً له يوم عيد وعليه قميص ممزق، فبكى يرحمه الله، فقال له ابنه: ما يبكيك يا والدي؟ قال عمر: أخشى يا بني أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضا، أو عق أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، فبكى عمر، وضمه إليه وقبله ودعا له، فكان أزهّد الناس بعده.

ختاماً أقول: لا شك في أننا نستعد للعيد آباء كنا أو أمهات، أزواجاً أو زوجات، شباناً أو شابات، ولا شك في أننا نهين كل ما يستلزمه العيد من لباس وأكل ولهو ولعب وسفر، فلننصف إلى ذلك كله استعداداً آخر أكرم عند الله تعالى، فنفتش عن جيراننا وحوائجهم، ونفرج كرب إخواننا البؤساء المعدمين المشردين، ونعين الملهوف المحتاج، وندخل السرور على كل قلب. ليكن عيدنا أقرب إلى حسن التدبير منه إلى قبح التبذير. ■

عدل عن الطريق الأقوم؟ كيف يفرح بالعيد من أضاع أمواله في الملاهي والمناهي مسرفاً مبذراً مانعاً حق الفقراء والمساكين.

حكمة العيد

إخواني، في يوم العيد ينبغي أن ينسلخ كل إنسان عن تفاخره وتباهيه بحيث لا يفكر بأنه أعلى وأثرى أو أغنى أو أفضل من الآخرين، ويحيث لا يتخيل الغني مهما كثر ماله أنه أفضل من الفقير.

يقول رسول الهدى عليه الصلاة والسلام: «إذا كان يوم عيد الفطر، وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: اغدوا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوأ نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحاكم، فهو يوم الجائزة...» (رواه الطبراني).

إن العيد لمن خاف يوم الوعيد، واتقى مظالم العبيد بعيداً عن الغش والكذب والاحتيال والإسراف والتبذير.

لذا قيل: إنما العيد لمن فاز بالقبول وحسن الختام.

هل العيد فرصة للتبذير؟!

إخواني، إن الإقبال الشديد على الطعام والشراب واللباس والحلوى والزينة والولائم والمناسبات الباذخة فيه مفسد دينية ودنيوية؛ فهو يفسد الجسم بالأسقام، ويتلف المال ويورث الإنسان الهم بالليل والمذلة بالنهار، فما أكثر الأحداث المؤلمة والمظاهر المحزنة التي تنزل بالناس في أيام الأعياد؛ نتيجة التسابق إلى الإسراف بأشكاله المختلفة وصوره المتنوعة، ونسي الناس أو تناسوا أن لهم إخواناً في ديار نائية ومناطق بعيدة، بله من يسكن بجوارهم

وفي العيد تذكير المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين، بحيث تشمل فرحة العيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة من خلال صدقة الفطر والهدايا.

يقول د. مصطفى السباعي يرحمه الله: من أراد معرفة أخلاق أمة فليراقبها في أعيادها؛ إذ تنطلق فيها السجايا على فطرتها وتبرز العواطف والميول والعادات على حقيقتها.

ولاشك أن في أعيادنا بحمد الله تتسم بعض مظاهر التعاون الاجتماعي من صدقات ومبرات للبيوت الفقيرة والعائلات البائسة، بيد أن ذلك إلى حد ما قليل بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه أعيادنا، بالنسبة لمظاهر الترف والإنفاق الذي تنفقه على ملذاتنا وفي أسفارنا وولائمنا، فنحن نكتفي بالعطاء القليل مع استطاعتنا أن نبذل الكثير.

لذا، ينبغي أن نحقق أعيادنا الأهداف والغايات المشروعة لنحقق مبدأ الأمة الخيرة، فلا نسرف في لهونا وفرحنا ونشعر بإخواننا المحتاجين والفقراء، ونواسي المنكوبين ونقتصد في ضحكنا ولعبنا ونتذكر إخواننا ومآسيهم.

العيد لمن؟!

إخواني، ليس العيد لمن تمتع بالشهوات وأكل ما لذ وطاب ولبس فاخر الثياب، وعن جاره المحتاج تعامى وعن الواجبات غاب. وليس العيد لمن عقى والديه فحرم الرضا، ونال الغضب ووقع في العقوق، وليس العيد لمن يحسد الناس على ما آتاهم الله عز وجل من فضله.

كيف يسعد بالعيد من تجمل بالثوب الجديد الأبيض وقلبه على أخيه المسلم قاتم أسود؟ كيف يهنأ بالعيد من استقام في رمضان وصلى وصام، وذكر الله تعالى ويعد رمضان



كل سقم وبلاء، وهي المطهرة للبدن، والرافعة للشأن والقدر، عند رب ملك مقتدر، بل وعند كل البشر.

فلقد تَرَكْنَا رمضان ورحل، وأصبحنا لا ندري أقبله الله منا أم لا؟ أأعنت رقابنا أم لا؟ أغفر لنا ورحمنا أم لا؟

إن رمضان رحل عنا، وكان من غاياته الأولى أن تتحقق في العباد التقوى «لعلكم تتقون»، فهل تحققت التقوى؟

التي عَرَفَهَا الإمام التقي النقي علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما سئل عن التقوى: ما التقوى يا إمام؟ فقال: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل...».

هذه هي التقوى التي تحتاج أن نقف مع أنفسنا ونراجعها، هل تحققت فيها هذه الأمور العظيمة؟

والله الذي لا إله سواه، إن كان قد تحققت فلن نُؤْمِلَ في ربنا إلا رضواناً ورحمةً وعتقاً وغفراناً.

وإن لم تكن قد تحققت فالبدار البدار، والعجلة العجلة، والسعي السعي لتحقيقها والاستغفار والتوبة.

فالتقوى وسام، والتقوى كانت شعار رمضان وهي مفتاح الجنان.. فهل درّبنا نفوسنا على تغييرها، والصبر على الطاعات والبعد عن المعاصي والمنكرات ابتغاء رب العزة والسماوات؟ هل نظرنا إلى المستضعفين فرحمنهم بماننا وعوننا أم بُخَلْنَا وكنزنا؟ هل طببنا المرضى ودأبناهم على الأقل بعذب أخلاقنا وجمال معاملتنا؟

هل شعرنا بالجوع والعطش فاستشعرنا ما يلاقيه غيرنا في بلدان الدنيا من الجوع والعطش والفقر في كل لحظة؟

هل تكفلنا مريضاً في علاج، وواسينا مهموماً في كرب؟ هل طهرنا قلوبنا من الحقد والحسد والبغضاء؟

هل رغبنا بعد رمضان أن نرفع شعار: غايتنا الرحمن، وقُدُوتنا العدنان، وشرعتنا القرآن، وبُغيتنا الجنان؟

إنها محاسبة تحتاج إلى صدق في الجواب، وعزيمة على إرضاء التواب، ورغبة في دخول الجنة من أوسع الأبواب.

ثانياً: دوام العبادة والاستقامة حتى حضور اليقين؛

فالرب في رمضان هو الرب فيما بعد

إذا لامس القلب معرفة الله تحول من حال إلى حال آخر أسعد وأعظم.. فمعرفة الله إذا استحكمت في القلب استحكاماً دقيقاً قذفت فيه نوراً يشع على صاحبه، وهداية تدفعه لكل خير، وإحساساً يجعله يشعر بمن هم في حاجة وكرب وهماء يجعله يشعر بهموم الآخرين من حوله.. بل ويتعدى ذلك إلى أن هذه المعرفة الحققة تصل به إلى أن يكون عبداً ربانياً يتكلم بكلام الله وينطق برحمات الله ويسعى إلى رحمة عباد الله.

**المدائمة على قراءة القرآن ومساعدة المحتاجين والمرضى
والهمة العالية في كل أمور الدين..**

لا تلتقض غزلك بعد رمضان



لقد كان رمضان جامعة إيمانية كبيرة على أثرها وفي فصولها وعلى دربها يجب الوعد والعهد ممن دخلها أن ينظر ماذا سيكون بعد رمضان.. ويطلب الفكر فيما إذا كان قد قبل الله منه رمضان وأعتق رقبته وغفر ذنبه وكتب له الرحمة.. أم ماذا كان عند ربنا الديان؟

أولاً: عهد على دوام المحاسبة؛

إذا أراد المسلم أن يحيا حياة الصالحين الربانيين، فعليه دائماً محاسبة نفسه حساباً شديداً، فهي دواء من كل داء، والشفاء من

نبيل جلهوم

فيلين الجانب، ويساعد المحتاج، ويطلب العليل، ويقضي الحوائج، ويصنع الخير، ويغلق الشر، ويتحول إلى منارة وشامة وعلامة في دنيا أصابها الزمان بعطب نفوس الناس، فصارت قاسية لا تتأثر ولا تتحرك ولا تفكر حتى في مجرد محاولة تغيير النفس والأخذ بأيدي الآخرين..



هو أن شواهد الله في أرضه تشهد له، فالذي يذكر الله في قمة الجبل أو في الطريق أو في السيارة أو في البيت أو على الكرسي أو على الأرض قائماً كان أو قاعداً أو مضطجعا على جنبه.. كل هذه البقاع والأماكن تشهد له عند الله.

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزلزلة)، قال: «أدرون ما أخبراها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: فإن أخبراها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عملت عليّ كذا يوم كذا وكذا».

وجدير بالذكر أن نبيه هنا أن ذكر الله ليس مجرد أقوال تقال باللسان وفقط، وإنما هي تفاعلات وأحاسيس وإيقاظ للنفس لتتحرك من حالها الذي هي عليه إلى حال أجمل ما يكون من الروحية والشفافية والريانية والفراسة والإيمان، بل إن الأمر قد يصل بالذاكرين الله كثيراً إلى مرحلة الكرامات من الرب العظيم يعطيها لهم كرمًا وفضلًا منه وتفضلاً.

خامساً: الزم التقوى؛

اسلك كل السبل والوسائل لتتمية وتقوية جانب التقوى في نفسك وأعمالك وذاتك.. فهي دعوة الله للأنبياء جميعاً. تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر فكلم من فتى أضحى وأمسى ضاحكاً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري وكم من صغار يرتجى طول عمرهم وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحهما ليلة العرس

سادساً: بإدراك التوبة؛

سارع دائماً إلى طلب المغفرة من الله والتوبة النصوح، واللاحق بركب أصحاب الجنة والمعالى.. ويكفيك نبيك وقودتك في ذلك محمد ﷺ الذي كان يستغفر ويتوب إلى ربه وخالفه سبعين أو مائة مرة في يومه.. وهو من هو!!

هو النبي لا كذب، هو ابن عبد المطلب، هو من غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر..

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران). «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، وأسأل الله أن يتقبل منا ومنكم رمضان، ويجعله شاهداً لنا لا علينا ■

يجب أن يستمر شعورنا بالجوع والعطش والإحساس بما يلاقه غيرنا من المسلمين في بلدان الدنيا من مظاهر الفقر والحاجة

وحسد ومحاربة الناس بعد رمضان، ولا تستبدل لين الجانب وحسن الخلق الذي سموت به في رمضان بسوء أخلاق وطول لسان بعد رمضان، ولا تستبدل حيك لزوجك وأبنائك ورحمتك بهم في رمضان إلى قسوة معهم وغلظة وسوء عشرة وهوان.

رابعاً: احرص على أن تكون حياً بعد رمضان؛

اعلم وتذكر دائماً أن مثلاً الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت، فالذكر يزيل الوحشة بين العبد وربّه. قال ﷺ: «إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهلل والتحميد، يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل، يذكرن بصاحبهن، أفلا يجب أحدهن أن يكون له مما يذكر به؟».

والجميل في كثرة الذكر، أن الإكثار منه والدوام عليه ينوب عن التطوعات الكثيرة التي تستغرق الجهد والوقت، وفيها عوض لمن لا يستطيع أن يفعل الطاعات بدليل ما جاء في الحديث الصحيح: «إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات الغلّا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون. قال: «ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة».

كما أن الذكر يعطي قوة في القلب وقوة في البدن، ومن أجمل الأمور في الذكر والإكثار منه

الدعاء والإلحاح على الله بالقبول في شهر رمضان يجب ألا يتوقف بعده لعل الله يجبر الكسر ويرفع الهم ويجزل الثواب ويعتق الرقاب

رمضان، فإذا كانت السبل كلها تبذل في رمضان لإرضاء الله بقراءة القرآن، ومساعدة المحتاجين، ومداداة المرضى، وتسهيل حاجات المحتاجين، والهمة العالية في كل أمور الدين.. فإن الأمر يستوجب الاستمرار على ذلك بعد رمضان؛ فتستقيم النفس وتيسر الروح ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: ١١٢)، وقال ﷺ: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم).

فلئن كان في رمضان الإكثار من قراءة القرآن؛ فالجميل أن تستمر على سائر الشهور والأيام، ولئن كان الخشوع في الصلاة والإسراع إليها على وقتها في رمضان؛ فإن ذلك واجب على الدوام، ولئن كان العون والمساعدة للمرضى والمحتاجين في رمضان؛ فإنهم أيضاً - هم أنفسهم - المحتاجون بعد رمضان.

وعلى سائر الشهور والأعوام؛ فليستمر لهم العطاء، وليكن بعد رمضان معهم كل الوفاء، ولئن كان البعد عن المحرمات في رمضان سمياً عاماً للصائمين؛ فإن الأمر لا يختلف عنه بعد رمضان، بل إن الأصل هو البعد عنها في كل زمان وأياً كان المكان.

ولئن كان دعاؤك وإلحاحك على الله في رمضان لا يتوقف؛ فإن الإلحاح بعد رمضان مطلوب لعل الله يجبر الكسر، ويرفع الهم، ويعتق الرقبة، ويفك الحصر، ويحرر الأقصى.

ثالثاً: اجعل شعارك «لن أنقض غزلي بعد رمضان»؛

اسأل ربك ثباتاً بعد رمضان على ما كنت عليه، وادعو بقوة ومن قلبك: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

اجعله شعارك ومنهاجك في الثبات وعدم التبديل بعد رمضان، فلا تهدم نفسك التي ربيتها في رمضان على الحب لتحولها بعده إلى البغض، لا تتوقف عن الدعاء والصلاة في المسجد والتسبيح والنوافل ولا تهجر قرآنك، فحمة القرآن هم الذين تصدوا لليهود في حرب الفرقان في غزة.

لا تستبدل قراءتك له بسماع الأغاني، ولا تستبدل إحسانك لوالديك بعقوقك لهما ولو بكلمة أف، ولا تستبدل صبرك وتحملك ونفسك الطويل - الذي رباك عليه رمضان - ببيأس وقنوط، ولا تستبدل حنانك ورأفتك بالمحتاجين والمرضى في رمضان بنفور وبُعد عنهم بعد رمضان، ولا تستبدل صفاء القلب من الحقد والحسد الذي تربيت عليه في رمضان بغل وحقد



الواجبات والحقوق بين الزوجين

عقد الزواج

يتحدث هذا الجزء عن عوامل نجاح الأسرة، وعن طبيعة عقد الزواج، من حيث حكمه ومتى يكون الزواج واجباً، ومن حيث شروط صحة الزواج، ومن حيث حق الاشتراط عند عقد الزواج، كما يتحدث عن التيسير في تكاليف الزواج، وذلك من خلال أربع مواد.

● مادة (٥١)

عوامل نجاح الأسرة

«حددت الشريعة الإسلامية معايير للزواج الناجح، ينبغي على كل من الزوجين مراعاتها بما يحقق مصلحة الأمة والأسرة عموماً، والأطفال على وجه الخصوص.. ومن هذه المعايير: التدبُّن الصحيح، والخلق الكريم، والمنشأ الطيب، ويجوز التماس صفات أخرى معها.

ومن عوامل نجاح الزواج مراعاة التكافؤ في السن والثقافة والبيئة الاجتماعية، ومنها خلو الزوجين من الأمراض المنقّرة أو المعدية أو الوراثية الخطيرة..»

تبين هذه المادة عوامل نجاح الأسرة عن طريق حسن اختيار الزوجين لشريك حياته بمراعاة الصفات المذكورة، وتستند المادة إلى عدد من النصوص:

– فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَنْكُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي).

– وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَنْكَمَ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرَوْجُهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» (حديث حسن، رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي).

– وَعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ،

وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ» (حديث صحيح، رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک، والبيهقي في السنن الكبرى).

وهنا ينبغي التنويه إلى أنه يحسن إجراء فحص طبي قبل الزواج لمعرفة ما إذا كان هناك مرض معد خطير يؤثر في العلاقة الزوجية سلباً، وخاصة بين العائلات التي ظهر في أفرادها ذلك المرض، فيكون الإقدام على هذا الزواج عن بينة، أو يكون الإحجام.

● مادة (٥٢)

متى يكون الزواج واجباً؟

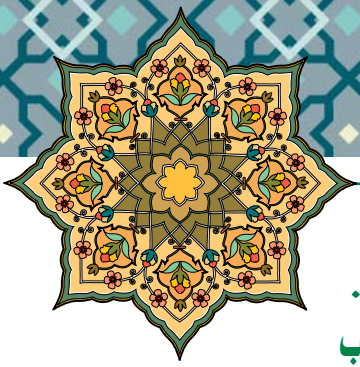
«تجري على الزواج الأحكام الشرعية الخمسة: الوجوب والندب والإباحة والكرهية والتحريم، وتعتبر الشريعة الإسلامية الزواج واجباً على من يخشى على نفسه الفتنة مع قدرته على حمل أعبائه المادية.»

تتحدث هذه المادة عن أنواع الحكم الشرعي بالنسبة للمسلم، ونقصد بالحكم الشرعي هنا: الوصف الشرعي الذي يسبغه الشارع على فعل المكلف المتعلق به الخطاب؛ أي أن يصف الشارع هذا الفعل أو ذاك بأنه حرام أو حلال أو غير ذلك.

وتجري الأحكام الشرعية على الزواج..

- فتارة يكون واجباً، وذلك إذا غلب على ظن الإنسان أنه لا يستطيع الاحتراز من الوقوع في الزنى بالصوم ونحوه لو لم يتزوج، وكان قادراً على نفقات الزواج من مهر ونفقة الزوجة وحقوق الزواج الشرعية؛ لأنه يلزمه إعفاف نفسه وصونها عن الحرام، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وطريقه الزواج.

بعد هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، وتضاعف موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرُمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قيمها التي حددها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قيمه في مواثيق ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتحدة» والمنظمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محل منظومة القيم الإسلامية، ولاسيما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسسات الإسلامية صياغة بديل في هذا المجال، وقد تحقق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام»..



حددت الشريعة الإسلامية معايير للزواج الناجح.. منها: التدبُّن الصحيح والخلق الكريم والمنشأ الطيب .. وأيضاً: مراعاة التكافؤ في السن والثقافة والبيئة الاجتماعية وخلو الزوجين من الأمراض المعدية أو الوراثية الخطيرة

الْأَرْضُ أَفَاحِيصٌ، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ (٣) فَوُضِعَتْ فِيهَا، وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسَّمَنِ فُشِيعَ النَّاسُ. (حديث صحيح، رواه أحمد البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه، واللفظ لمسلم)، وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِنَّهُ ذَبَحَ شاةً» (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واللفظ لمسلم).

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا زَفَّتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهَا، فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُ» (حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري، واللفظ له)، وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ: «هَدَيْتُمُ الْجَارِيَةَ إِلَى بَيْتِهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلَا بَعَثْتُمْ مَعَهُمْ مَنْ يُغْنِيهِمْ يَقُولُ: أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَبِيبُونَا نَحْيِيكُمْ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزْلٌ» (حديث حسن، رواه أحمد).

- الشرط الثاني: أن يباشر العقد وليُّ الزوجة، ويجوز لمن سبق لها الزواج أن تتولى العقد بنفسها إذا ثبت عضل وليها أو فقدت الولي.

والمقصود بالولي في نص المادة: من له حق تزويج المرأة إذناً ومنعاً، وهو الأب أو الأخ أو العم، أو غيرهم حسب الأحوال. **ويقصد بـ «البر» هنا:** التي لم تزَلْ بكارتها بالوطء ولو حراماً، والثيب اصطلاحاً: من زالت بكارتها بالوطء ولو حراماً، والثيب والبر ضدان.

والمقصود بعضل الولي هنا: امتناعه من تزويج موليته - وهي هنا الثيب - من الكفء؛ حيث يجب عليه التزويج.

- الشرط الأول: حضور شاهدين: يرى جمهور الفقهاء أن الشهادة على عقد النكاح شرط لصحته، وينعقد بحضور شاهدين، وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأصحابهما وهو اختيار الميثاق، ويرى الإمام مالك وأصحابه أن الشهادة على النكاح ليست بفرض، ويكفي من ذلك شهرته والإعلان به.

والدليل على اشتراط وجود شاهدين في عقد النكاح قوله ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوَلًى وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ» (حديث صحيح، رواه ابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في السنن والطبراني في الأوسط)، وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِنِكَاحٍ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فَقَالَ: «هَذَا نِكَاحُ السَّرِّ وَلَا أُجِيزُهُ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَرَجَمْتُ» (أثر حسن، رواه مالك في الموطأ)، وقد اشترط الفقهاء للشاهدين شروطاً تفصيلية يُنظر في مظانها من المراجع الفقهية.

ويرى كثير من الفقهاء أن من شروط صحة النكاح عدم التواطؤ على كتمه، ويسمى «نكاح السر أو الاستكتم»، ويُعد باطلاً، ويُعاقب الزوجان إذا تواطأ على الكتم، ويُعاقب الشاهدان إذا تعمداً.

ويُنْدَبُ الإعلان عن الزواج بإقامة وليمة؛ احتفالاً به وإظهاراً للفرح والسرور، فعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «كَمْ سَقَمَتْ إِلَيْهَا؟» قَالَ: زَنَةٌ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشاةٍ» (حديث صحيح، رواه مالك في موطئه، وأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي).

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيْمَةً صَفِيَّةً بِنْتُ حُيَيِّ التَّمَرِ وَالْأَقِطُ وَالسَّمَنِ؛ فَحَصَّتْ (٢)

- وتارة يكون مندوباً: وذلك إذا كان الشخص معتدل المزاج بحيث لا يخشى الوقوع في الزنى إن لم يتزوج، ولا يخشى أن يظلم زوجته إن تزوج، وحالة الاعتدال هي الغالبة عند أكثر الناس؛ وذلك لقوله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)، ولقوله ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصْلِي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النَّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (حديث صحيح، رواه البخاري).

وقيل: إن الزواج في هذه الحالة يكون مباحاً^(١)، يجوز فعله وتركه؛ وإن التفرغ للعبادة أو الاشتغال بالعلم أفضل من الزواج؛ لأن الله تعالى مدح يحيى - عليه السلام - بقوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ (آل عمران: ٣٩)، والحصور: الذي لا يأتي النساء مع القدرة على إتيانهم، فلو كان الزواج أفضل لما مدح بتركه.

وتارة يكون مكروهاً: وذلك إذا خاف الشخص الوقوع في الجور والضرر خوفاً لا يصل إلى مرتبة اليقين إن تزوج؛ لعجزه عن الإنفاق، أو إساءة العشرة، أو فتور الرغبة في النساء.

وتارة يكون محرماً: وذلك إذا تيقن الشخص من ظلم المرأة والإضرار بها إذا تزوج؛ بأن كان عاجزاً عن تكاليف الزواج، أو ثبت أنه غير قادر على إتيان النساء لعب خلقه أو غير ذلك؛ لأن ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

● مادة (٥٣)

شروط صحة الزواج

«يُشْتَرَطُ أَنْ يَتِمَّ عَقْدُ الزَّوْجِ بِحُضُورِ شَاهِدَيْنِ، وَأَنْ يَبَاشِرَ الْعَقْدَ وَلِيُّ الزَّوْجَةِ، وَيَجُوزُ لِمَنْ سَبَقَ لَهَا الزَّوْجُ أَنْ تَتَوَلَّى الْعَقْدَ بِنَفْسِهَا إِذَا ثَبَتَ عَضْلُ وَلِيِّهَا أَوْ فَقَدَتْ الْوَلِيَّ، وَيُنْدَبُ الْإِعْلَانُ عَنِ الزَّوْجِ بِإِقَامَةِ وَلِيْمَةٍ؛ احْتِفَالًا بِهِ وَإِظْهَارًا لِلْفَرَحِ وَالسَّرُورِ».

تبين هذه المادة شروط صحة الزواج، وهي على النحو التالي:

البخاري وأبو داود والترمذي والطبري في تفسيره).

أما اشتراط مباشرة الولي للعقد إذا كانت بكراً أم ثيباً، فهذا هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، ويدل عليه عدد من الأدلة ومنها: قوله ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّي وَشَاهِدَيَّ عَدْلٍ» (حديث صحيح، رواه ابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في السنن والطبراني في الأوسط)، وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ؛ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اسْتَحْرَا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ» (حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، وَلَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا» (حديث صحيح، رواه ابن ماجه والدارقطني)، إلى غيرها من الأدلة النقلية والعقلية وثمة آراء أخرى في الفقه الإسلامي، ومن أراد التفصيل فعليه بالمطولات الفقهية^(٥).

وحاصل القول: إن الخلاف في مسألة اشتراط الولي عند عقد النكاح خلاف معتبر، فالحرص على موافقة الولي عند إجراء عقد الزواج مطلوب دينياً واجتماعياً، وقد نصت المادة على اشتراطه حال كون المرأة بكراً، عملاً بقول الجمهور، فالولي هنا هو الأعم بمصلحتها وقد لا تكون عندها من الخبرة الاجتماعية ما يؤهلها للاستقلال باتخاذ القرار.

لكن إن اقتضى الحال تزويج المرأة بدون وليٍّ لظروف معينة، كتعذر إذنه عند فقدانه مثلاً أو كعُضْلِهِ، فلا بأس من العمل بقول من لا يشترط الولي لابتداء العقد، وهذا هو ما ذهب إليه المادة ولكنها قَصَرَتْ هذه الحالة على كون المرأة ثيباً درءاً لمفاسد استقلال الأيثار بالنكاح، وخاصة في عصرنا الحالي، وهذا هو اختيار الميثاق في هذه المسألة.

● مادة (٥٤)

حق الاشتراط عند عقد الزواج

«يجوز للزوجة أن تشتترط على زوجها عند عقد الزواج ما تراه أكفل

تجري على الزواج الأحكام الشرعية الخمسة: الوجوب والندب والإباحة والكراهة والتحريم

.. ويعد الزواج واجباً على من يخشى على نفسه الفتنة مع قدرته على تحمل أعبائه المادية



والأعراف، ثم توعية المسلمين بفوائد الالتزام بأحكام الشرع الذي شرعه الله لهم في شكل نشرات ودورات متخصصة، والعمل على تكوين مجالس تحكيم يمكن الرجوع إليها في مثل هذا الأمر.

ويدل على ما سبق من أحكام العُضْل: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢)﴾.

وعن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: زَوَّجْتُ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ بِخَطْبَتِهَا فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتُهَا ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ؛ فَانْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَزَوَّجْهَا إِنِّيَأَهُ. (حديث صحيح، رواه



من شروط صحة الزواج أن يباشر العقد ولي الزوج.. ويجوز لمن سبق لها الزواج أن تتولى العقد بنفسها

.. كما يشترط أن يتم عقد الزواج بحضور شاهدين.. ويندب الإعلان عن الزواج بإقامة وليمة احتفالاً به

والمقصود بفقدان الولي هنا: أن يغيب غيبة بعيدة، بحيث لو انتظر حضوره أو استطلاع رأيه فات الكفء الذي حضر لخطبة المرأة؛ فلا يلزم تقدير مسافة، وخاصة في أزماننا هذه التي تقاربت فيها المدن والبلدان.

والأصل أن عَضْلَ الولي - أي منع تزويجها من كُفَّهَا - حرام؛ لأنه ظلم، وإضرار بالمرأة لمَنَعَهَا حَقَّهَا في التزويج بمن ترضاه، وذلك لنهي الله سبحانه وتعالى عنه في قوله مخاطباً الأولياء: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢)﴾ (البقرة).

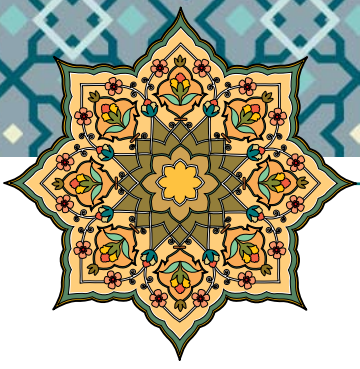
وسواء طلبت التزويج بمهر مثلاً أو دونه، كما يقول الشافعية والحنابلة؛ لأن المهر محض حقها وعوض يختص بها، فلم يكن للولي الاعتراض عليه؛ ولأنها لو أسقطته بعد وجوبه سقط كله، فبعضه أولى.

ولو دعت المرأة لكفء وأراد الولي تزويجها من كفء غيره، فعند الحنابلة: يلزم الولي إجابتها إلى كُفَّهَا إعاضاً لها، فإن امتنع الولي عن تزويجها من الذي أرادته كان عاضلاً، وهو رأي للحنفية استظهره بعضهم^(٤).

فإذا منعها وليُّها القريب، فقد نصت المادة على انتقال حق مباشرة العقد للثيب بنفسها؛ مراعاة لمصلحة المرأة وعدم تأخير رفع الظلم عنها من جراء عَضْلَ الولي أو تأخير إجراءات مباشرة العقد من قِبَلِ القاضي، وهو اختيار بعض الفقهاء وتدل عليه بعض الأحاديث النبوية.

وقال البعض الآخر: إن الولاية تنتقل إلى من يليه في الولاية، أو إلى القاضي، أو من ينوب عن جماعة المسلمين إن لم يوجد قاض؛ كالقائمين على المراكز الإسلامية والمساجد في الغرب ممن يعود إليهم المسلمون في شؤونهم الدينية.

وحيث إن ظاهرة العُضْل متفشية، وتسبب مفاصد خطيرة على الأفراد والمجتمع، فيجب العمل على علاجها في المجتمع المسلم بما يحُدُّ مِنْهَا أو يمنعها، وأهم ما يلاحظ في ذلك الفصل بين الأحكام الشرعية وبين التقاليد



تنهى الشريعة عن التشدد في المسائل المادية التي تحيل الزواج إلى مساومة تهبط بمنزلة المرأة وبقيمة العلاقة الزوجية .. ويجوز للزوجة أن تشتري على زوجها ما تراه أكفل لراحتها من المباحات التي لا تنافي مقتضى عقد الزواج

الفرق بينهما أن في اشتراط طلاق الزوجة من الإضرار بها وكسر قلبها وخراب بيتها وشماتة أعدائها ما ليس في اشتراط عدم نكاح غيرها، وقد فرّق النصّ الشرعيّ بينهما؛ ولأنّ التعدد من المباحات التي يجوز منعها أو تقييدها لمصلحة، بخلاف الطلاق فهو أبغض الحلال إلى الله، فقياس أحدهما على الآخر فاسد.

● مادة (٥٥)

التيسير في تكاليف الزواج

«تنهى الشريعة الإسلامية عن المغالاة في المهور، وعن التشدد في المسائل المادية التي تحيل الزواج إلى مساومة مادية تهبط بمنزلة المرأة وبقيمة العلاقة الزوجية باعتبارها رابطة معنوية تقوم على السكن والمودة والتراحم».

تحدثت هذه المادة عن التيسير في تكاليف الزواج بنهي الشريعة الإسلامية عن المغالاة في المهور، وعن التشدد في المسائل المادية، وقد سبق بيان هذا في الفقرة الرابعة من المادة (٢٢)، والفرق بين الموضعين أن ما ذكر في المادة (٢٢) باعتبار أنه من واجبات الأمة، ودواعي حرصها على مصلحة الجماعة، وينوب عنها وليّ الأمر في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق هذا الواجب، أما ما ذكر هنا فهو مطلوب شرعي تحتّ عليه الشريعة تأكيداً لواجبات الأمة، ويلتزم به الأفراد عند الزواج. ■

الهوامش

- (١) وهو مذهب الإمام الشافعي.
- (٢) حُفرت وهُمِيَّتْ للطعام.
- (٣) النطع: بساط من الجلد.
- (٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٣٠، ص ١٤٦.
- (٥) انظر: د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج ٧، ١٩٤، وانظر: حاشية ابن عابدين، ج ٢، ص ٤٠٧.

لراحتها وأوفى بحاجتها من المباحات التي لا تنافي مقتضى عقد الزواج، فلها مثلاً أن تشتري تفويض الطلاق إليها مع عدم الإخلال بحق الرجل فيه، أو ألا يخرجها من بلدها أو ألا يتزوج عليها، أو تشتري أن تعمل خارج البيت، ولها أن تحدد الجزاء المترتب على مخالفة هذا الشرط، وللرجل نفس الحق في الاشتراط، كأن يشترط أن تعيش معه في بيت أهله، أو تسافر معه إلى حيث يعمل».

تحدثت هذه المادة عن الشروط المقترنة بعقد الزواج، وهذه أنواعها وحكمها:

- فمن هذه الشروط ما يجب الوفاء بها، بأن تكون من مقتضيات العقد ومقاصده وليس فيها تغيير لحكم من أحكام الشريعة؛ كأن تشتري الزوجة عليه العشرة بالمعروف وألا يقصر في حقوقها، وأن يشترط عليها ألا يدخل بيته أحد إلا بإذنه، وغير ذلك من الشروط التي في هذا النطاق.

- وهناك شروط لا يجب الوفاء بها لمنافاتها لطبيعة العقد، ويظل العقد صحيحاً وقائماً، وذلك كأن يشترط عليها أن يمتنع عن معاشرتها، فتلك الشروط وأمثالها باطلة؛ لأنها تخالف مقتضى العقد ومقصده وتسقط حقاً تجب بعقد الزواج، ولا اعتبار للجهل بها؛ فتبطل ويظل العقد صحيحاً وقائماً.

- وهناك شروط تشتريها المرأة أو وليها تعود بالمصلحة عليها وتراه أكفل لراحتها وأوفى بحاجتها من المباحات التي لا تنافي مقتضى عقد الزواج عليها؛ كأن تشتري تفويض الطلاق إليها مع عدم الإخلال بحق الرجل فيه، أو ألا يخرجها من بلدها أو ألا يتزوج عليها، أو تشتري أن تعمل خارج البيت، وأن تحدد الجزاء المترتب على مخالفة هذا الشرط، وكأن يشترط الرجل أن تعيش معه في بيت أهله، أو تسافر معه إلى حيث يعمل. وقد اتجه العلماء في هذه النوعية من الشروط اتجاهين:

الأول: قال بأن الزواج صحيح، وتلك الشروط لا يلزم الوفاء بها، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة والشافعي، وغيرهما من أهل العلم.

والثاني: يرى وجوب الوفاء بتلك الشروط، وهو مذهب الحنابلة، وقبله عدد من الصحابة،



بقلم: سالم الفلاحات (*)

الأخيرة

وقفات في فتح مكة

العباس الكتيبة الخضراء؛ قال: يا عباس، ما لأحد بهؤلاء من طاقة، ولقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً، فقال له العباس موسياً: إنها النبوة يا أبا سفيان.

ويمنع الحبيب - عليه السلام - الانتقام والثأر، ويمسح على جراحات المهزومين، ويكرم الوجهاء والنساء والبيوت، ويحفظ القيم ويقول: «اليوم يوم بروفاء».

ويقول: «من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل بيته وأغلق عليه الباب فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ونجير ما أجرت يا أم هانئ».

ويعزل القائد الذي يريد الانتقام (سعد بن عبادة ؓ)، والذي قال: اليوم يوم الملحمة.

ويعيد مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة - والذي كان قد منع الرسول ﷺ من الصلاة في المسجد قبل الفتح - وقال: «لا ينزعه منكم إلا ظالم، اليوم بروفاء».

هذا هو الإسلام الذي حاربوه في السابق واللاحق، ويحاربونه اليوم.

هذا هو الخير الذي حاصروه... هذا هو العدل الذي أبعدوه. هذه هي أخلاق النبي ﷺ الذي طرده، وخطبهم عليه الصلاة والسلام: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس لأدم وأدم من تراب، ما ترون أني فاعل بكم؟ اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وأذن بلال بن رباح ؓ بعد أن اعتلى الكعبة، أما «أمية» الفاجر الذي كان يعذبه في مكة فقد قتله في «بدر» قبل ست سنين، وهكذا الدنيا لا تدوم على حال.

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ (النصر). إنه يوم بر ووفاء، وبالرغم من حبه عليه السلام مكة المكرمة بلد البيت الحرام الأول، فيها أهله، وفيها ولد ونشأ ودرج، والتي قال عنها: «إنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إليّ، ولو لا أن أهلك، أخرجوني منك لما خرجت»، إلا أنه طمأن الأنصار الذين ظنوا أنه سيبقى فيها بعد فتحها وانتصار الإسلام قائلاً: «معاذ الله، المحيا محياكم، والممات مماتكم»، وتركها ليستقر في المدينة التي آوته ونصرتة.

صلى الله عليك يا نبي الخير والرحمة والفضل، قلت لفضالة المشرك الذي كان يتحين الفرص لقتلك، وأنت تطوف بالكعبة، «ماذا كنت تحدث نفسك؟»، قال فضالة: كنت أستغفر الله، فوضع الرسول ﷺ يده على صدره فسكن قلبه، فقال فضالة: والله ما من خلق الله من شيء أحب إليّ منه، عليه الصلاة والسلام.

أرايتم حرصه على فتح القلوب وكسبها، لأكسب المواقف والجولات؟!

اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين. ■

الأمة العطشى لوقفة عز وكرامة ونصر وفتح، وهي إن لم تستطع تحقيق ذلك، تحب أن تشم الرائحة على الأقل، ولعل شم الرائحة يورث التعلق بالمحبوب والسعي إليه.

كانت السلامة بالدين العظيم هدفاً عظيماً للمسلمين في مكة؛ فهاجروا إلى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، وكان رد العدوان وإيقاف تمدد العدو من المطامح الكبيرة، أما فتح مكة فهو غاية عظمى، لكنها في نظر البعض أقرب إلى الخيال.

الانتصار للمظلومين، قيمة عظيمة حتى لو كان المظلوم من غير المسلمين، ولما داست قريش القيم واعتدت على قبيلة خزاعة في الحرم حتى قالوا: الحرم الحرم.. إلهك إلهك، فقال قائد المشركين نوفل: «لا إله اليوم (معاذ الله)، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم وتصيبون ثأركم.. أرايتم كيف تتهاوى قيمهم تحت أقدامهم..؟! فلما استغاثوا بالنبي ﷺ قال: «نصرت يا عمرو بن سالم»، فنصرهم وهم على الشرك.

وقال: «نقضوا العهد (عهد الحديبية) لأمر يريده الله»، إنه رأى في الشر خيراً وفي المصيبة فرجاً ﷺ، وقال: «كانكم بأبي سفيان جاءكم ليشد العقد».

وجاء أبو سفيان إلى حجرة ابنته أم حبيبة زوج النبي ﷺ، فطوت الفراش عنه، فقال مستهجنًا فعلها: لقد أصابك بعدي شر..! فقالت: بل هداني الله للإسلام، وأنت تعبد صنما لا يسمع ولا يبصر.

ويلجأ للوساطات. فيرده الرسول ﷺ.

ويذهب إلى أبي بكر ؓ، فيرده..

ويذهب إلى عمر ؓ ويقول له: والله لو لم أجد الذر لجاهدتكم به.

ويذهب إلى علي ؓ ويقول له: ويحك، لا نستطيع أن نكلم رسول

الله فيما عزم عليه.

ويذهب إلى فاطمة يقول لها: يا ابنة محمد، هل لك أن تأمري ابنك هذا (الحسن) يجير بين الناس، فيكون سيد العرب؟! أو أجيري أنت كما أجارت زينب زوجها العاص..!

ولعب به علي ؓ قائلاً: قم أنت سيد بني كنانة، وأجر الناس ثم ألحق بأهلك، فقام في المسجد وقال: إنني قد أجرت بين الناس، ورجع إلى مكة، وهكذا رُسل الخبيثة وسفارات الضعف لا تسمن ولا تغني من جوع، وهكذا هي اليوم.

وفي العشرين من رمضان في السنة الثامنة للهجرة وصل جيش الفتح مكة، جيش مرحمة وخير يحرس على عدم إراقة الدماء ويكظم الغيظ.

يا الله! الحرب سجال والدنيا لا تدوم على حال؛ فهذا أبو سفيان يقول له العباس: اركب في عجز البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك.

إنها النبوة.. إنه الإسلام، وليس صراع قبائل أو مصالح، ولما رأى (*) المراقب العام السابق للإخوان في الأردن